هدى قساطلي تقدم سيرة جرح لم يندمل من بيروت إلى حلب

ص14

مقتل أيمن الظواهري إعلان مؤجل لموت القاعدة

ص6

هل يفتح القضاء التونسي ملف القروض والهبات السابقة؟

ص4

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2022/08/03

05 محرم 1444

السنة 45 العدد 12494

Wednesday 03/08/2022

45th Year, Issue 12494

العالم يراقب وضع العراق بقلق ولا أحد يريد التدخل

الرئيس الفرنسي يكتفي بإعلان دعمه دعوة الكاظمي إلى الحوار

بغداد - كشف ما كتبه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن قلقه على الوضع في العراق ودعمه دعوةَ رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى الحوار والتهدئة عن توجه لدى الدول الكبرى التي لديها مصالح في العراق يقوم على متابعة الأوضاع والاكتفاء بالتعبير عن القلق دون أن تتدخل أي جهة لمنع تحوّل الوضع في البلاد إلى وضع كارثي.

وقال مراقبون عراقيون إن التعليق الفرنسي، وهو أول قرار يصدر على مستوى رئاسة دولة من ضمن الدول المعنية بالوضع في العراق، تجسيد للقلق والامتناع عن التدخل لدى الدول المهتمة بالشأن العراقي، بما في ذلك تلك التي لديها مصالح حيوية في العراق، مشيرين إلى أن الأمر ناجم عن الخوف من المستنقع العراقي الذي لا أحد يريد الاقتراب منه بسبب تعقيداته الكثيرة.

وأعرب الرئيس الفرنسي الثلاثاء عن "قلقه الشديد بشأن الوضع في العراق"، قائلا إنه يشاطر دعوة رئيس الوزراء العراقي إلى "الحوار والتشاور".

وكتب ماكرون في تغريدة باللغة العربية "قلقي شديد بشأن الوضع في العراق. يجب أن يسود الهدوء وضبط النفس. أشارك رئيس الوزراء في النداء الذي وجهه للحوار والتشاور استجابة لتطلعات العراقيين".

واعتبر المراقبون أن فرنسا، كما غيرها من الدول المعنية، خاصة الولايات المتحدة، إذا تحركت للوساطة فسيتم تصنيفها بشكل آلي منحازة إلى هذا الطرف أو ذاك، خاصة أن الميليشيات المتنافسة في العراق دأبت على اتهام بعضها البعض بالعمالة للخارج، وسيتم توظيف أي تدخل في تغذية الصراع الذي ليس من مصلحة أي جهة من المتصارعين أن يتوقف أو ينتهي إلى حل.

> التعليق الفرنسي تجسيد للقلق والامتناع عن التدخل لدى مختلف الدول، بما في ذلك تلك التي لديها مصالح حيوية في العراق

ودأبت فرنسا على النأي بنفسها عن الصراعات الداخلية في العراق، كما أنها حريصة على إطلاق تصريحات تكون أقرب إلى موقف إيران في الملف النووي، وهي تهدف بشكل أساسي إلى عدم إغضاب طهران ذات اليد الطولى في العراق، ويمكن أن يؤدي انزعاجها إلى عرقلة المصالح الفرنسية في العراق.

وفي سبتمبر من العام الماضي وقّع العراق عقداً مع مجموعة "توتال إينيرجيز" الفرنسية للاستثمار في مجال الغاز والنفط واستغلال الطاقة الشمسية تبلغ قيمته 27 مليار دولار، في خطوة قال مراقبون إنها تأتي كمكافأة للرئيس الفرنسي الذي سعى لإظهار مساندته للنظام السياسي في العراق الذي تسيطر عليه الميليشيات الموالية لإيران.

ولم يعلق المسؤولون الأميركيون على ما يجري في العراق من أزمة سياسية حادة، ولم يصدروا دعوات إلى التهدئة خاصة بعد لجوء طرفي الأزمة إلى الاستقواء بالشارع وحشد الأنصار، ما قد يحول العاصمة بغداد إلى حلبة صراع.

ويعرف البيت الأبيض أن أي تدخل منه سيغير اتجاه الجدل في العراق، وأن كل جهة ستنظر إلى نفسها على أنها خصم للأميركيين، وأنها الأولى بمواجهتهم، وستعود إلى الواجهة ظاهرة استهداف المواقع السيادية الأميركية وسيتم التنافس فيها بين الفرقاء، لكن ذلك لن يحل الأزمة السياسية في العراق.

ويلاحظ كذلك صمت دول الجوار العراقي عن التطورات السياسية في البلاد. وحتى إيران التي هي طرف رئيسي في الأزمة، ووسيط بين مختلف الميليشيات المتصارعة والموالية لها، تحرص على إظهار أن ما يجري شأن داخلي في العراق.

ويقول متابعون إن إيران منحازة إلى الإطار التنسيقي الذي هو مجمع من الميليشيات الحليفة لها، لكنها تريد أن تتابع مجريات الحرب واتجاهاتها حتى إذا خرج زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر فائزا يجد الباب مفتوحا أمامه في طهران، فهو في النهاية أحد أذرعها في العراق وإن كانت لا تستسيغ أسلوبه الاستعراضي في إدارة الأزمة ومحاولة فرض نفسه "مرجعا" شيعيا منافسا لها.

ومنذ الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2021، يعاني العراق من شلل سياسي بعد فشل أشهر من المفاوضات بين الأحزاب الرئيسية لاختيار رئيس جديد للجمهورية أو رئيس جديد للحكومة.

وبدأ أنصار الصدر اعتصاما في البرلمان السبت وتظاهر خصومه السياسيون بالآلاف في بغداد الاثنين، تعبيرًا عن الانقسام الذي يمزق البلاد.

وفي محاولة للتهدئة دعا التيار الصدري إلى "إخلاء" مبنى البرلمان العراقي الثلاثاء، ونقل اعتصام مناصريه، الذين يتواجدون داخله منذ أربعة أيام، إلى باحاته الخارجية. لكن مراقبين قالوا إن هذه الخطوة التي في ظاهرها رغبة في التهدئة قد توفر الفرصة لاشتباك الصدريين مع خصومه من المتظاهرين الذين يسعون لاقتحام المنطقة الخضراء.

الإطار يصفي حسابه مع الكاظمي

وقال الكاظمي الذي تتولى حكومته تصريف الأعمال السبت "لا بد أن تجلس الكتل السياسية وتتحاور وتتفاهم من أجل العراق والعراقيين"، في كلمة بثها التلفزيون.

ودعا جميع العراقيين إلى عدم الانسياق وراء الاتهامات ولغة التخوين، مشيرا إلى أن على القوى السياسية أن تتحمل مسؤولياتها الوطنية والجلوس إلى طاولة حوار وطني.

كما طالب المتظاهرين بالتعاون مع القوات الأمنية واحترام مؤسسات الدولة، داعيا في الوقت ذاته القوات الأمنية إلى الدفاع عن الممتلكات العامة والخاصة والمؤسسات الرسمية.

وقللت أوساط سياسية عراقية من فرص نجاح أي حوار في الوقت الحالي، معتبرة أن كلام الكاظمي وغيره من الشخصيات العراقية ليس سوى تسجيل حضور في المشهد، لأن الحل لن يكون بالجلوس إلى طاولة التفاوض، وأنه من الصعب على أي جهة الجمع بين الصدر وخصمه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي؛ إذ كلاهما يربط وجوده بنفي الآخر، فالصدر يربط حربه على الفساد والمحسوبية بوجود المالكي، فيما الأخير لا يخفي استعداده لإستراتيجية الأرض المحروقة كي يتخلص من خصمه، وفق ما كشفته سلسلة التسريبات التي نشرها الصحافي العراقي علي فاضل المقيم في الولايات المتحدة.

ممر الغذاء الإماراتي – الإسرائيلي – الهندي بديل مبادرة الحزام والطريق

أبوظبي - تعمل الإمارات وإسرائيل والهند على إنشاء ممر غذائي بين الهند والشرق الأوسط من أجل أن يكون قوة جديدة لتوفير الغذاء للمنطقة وتلافي وقوعها تحت تأثير الأزمة العالمية التي باتت تهدد مناطق كثيرة من العالم بالجوع.

وينظر خبراء إلى هذا الممر الغذائي الجديد، الذي يبدأ من ساحل بحر العرب في الهند مرورا بموانئ إماراتية كحلقة وصل رئيسية وصولا إلى ساحل البحر المتوسط في إسرائيل، كممر منافس لمبادرة الحزام والطريق الصينية وبديل أكثر واقعية بالنسبة إلى الشرق الأوسط.

وفي الوقت الذي تسعى فيه واشنطن للحصول على ثقل جيواستراتيجي يوازي توسيع الوجود التجاري الصيني عبر المحيطين الهندي والهادئ في الشرق الأوسط، يقول خبراء إن ممر الغذاء الثلاثي ليس مناهضا للصين وليس مبادرة مدعومة من واشنطن أو بطلب منها، وإنه تم الاشتغال عليه لسنوات ماضية كخيار مستقل، ولم يتم التركيز عليه إلا بعد القمة الافتراضية التي عقدها زعماء الإمارات والهند وإسرائيل بمشاركة الرئيس الأميركي جو بايدن خلال جولته الأخيرة في الشرق الأوسط.

ويقول الخبراء إن وجود ممر الغذاء بين الهند والشرق الأوسط هو مزيج من حاجة دول الخليج العربي الإستراتيجية إلى ضمان أمنها الغذائي وحاجة الهند إلى زيادة قيمة إنتاجها الغذائي، معتبرين أن وجود هذا الممر يمكن أن يوفر حاجيات المنطقة من المواد الغذائية ويجنبها الوقوع تحت تأثيرات الأزمة العالمية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، كما يعطيها فرصة تنويع المصادر التي توفر حاجياتها في المستقبل.

وجاء في بيان القمة الرباعية لما يعرف بـ"مجموعة أي2 يو2" (الإمارات، الهند، إسرائيل، الولايات المتحدة)، التي عقدت في الرابع عشر من يوليو الماضي، أنه سيتم "التركيز بشكل خاص على الاستثمارات المشتركة والمبادرات الجديدة في مجالات المياه والطاقة والنقل والفضاء والصحة والغذاء".

وذكر البيان أن القادة "ناقشوا طرقًا مبتكرة لضمان إنتاج أغذية أطول أجلاً وأكثر تنوعًا وأنظمة لتوصيل الطعام يمكنها إدارة أزمات الغذاء العالمية بشكل أفضل".

وتشترك كل دولة من الدول المعنية بما تمتلكه من خبرات وإمكانيات، حيث تخطط الإمارات لاستثمار ملياري دولار لتطوير سلسلة من مجمعات الطعام في جميع أنحاء الهند توظف تقنيات خضراء للحد من هدر الطعام والحفاظ على المياه العذبة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة.

وبالتوازي مع ذلك ستقوم الهند بتوفير الأرض ودمج مزارعيها في المشروع العملاق، وستشجع الولايات المتحدة وإسرائيل القطاعين الخاصين على تقديم خبراتهما للمبادرة، مما سيساعد في معالجة الأمن الغذائي في جنوب آسيا والشرق الأوسط.

وتعدّ الهند ثاني أكبر منتج للأغذية في العالم عند قياسها بمحتوى السعرات الحرارية ولكنها تحتل المرتبة الرابعة عند قياسها من خلال القيمة الإجمالية للإنتاج الزراعي.

> القادة ناقشوا طرقًا مبتكرة لضمان إنتاج أغذية أطول أجلاً وأكثر تنوعًا ويوفر فرصة لإدارة أزمات الغذاء العالمية

وفي 2019، أي قبل أزمة الإمدادات الغذائية الناجمة عن فايروس كورونا، وقبل فترة طويلة من صدمات الإمدادات الغذائية الناجمة عن الحرب في أوكرانيا، أشركت الإمارات الهند في إنشاء مشروع ضخم بقيمة 7 مليارات دولار يتمثل في إنشاء ممر غذائي بين البلدين لضمان الأمن الغذائي للإمارات ودول الشرق الأوسط الأخرى، وبالتالي تحقيق العديد من التزامات اتفاقيات الشراكة الإستراتيجية الشاملة، وهو ما يظهر أن التفكير في خلق الممر لم يكن تحت ضغط تراجع الإمدادات وإنما ضمن رؤية استباقية.

واتخذت مبادرة الممر شكلها الحالي عندما تولّت مجموعة إعمار العقارية العملاقة التي تتخذ من دبي مقرا لها في سبتمبر 2019 مهمة تنسيق استثمارات مختلف الكيانات الإماراتية التي تصل إلى 7 مليارات دولار في الممر.

ويُخصص ما يقرب من 70 في المئة من هذه الأموال للاستثمار في مراكز الأغذية الضخمة في مختلف المدن الهندية. ويبدو أن الاستثمار الإماراتي الذي تبلغ قيمته 2 مليار دولار في مجمعات الغذاء والذي جاء الإعلان عنه في بيان الرباعي المشترك هو إعادة تغليف لجزء من مبادرة 2019. وقد يُخصّص ما تبقى من 7 مليارات دولار من المبادرة للزراعة التعاقدية وتوريد السلع الزراعية ودعم البنية التحتية ذات الصلة.

هل يحل أزمة الكويت حل برلمان وانتخاب آخر

الكويت - صدر الثلاثاء مرسوم أميري يقضي بحل مجلس الأمة (البرلمان) تمهيدا لإعلان انتخابات مبكرة وانتخاب برلمان جديد، في حين تتساءل أوساط سياسية كويتية عن جدوى هذه الخطوة في ظل استمرار الصراع بين الحكومة والبرلمان بطريقة تعطل كل مصالح الكويتيين؟ وعمّا إذا كان حل أزمة الكويت يكمن في حل برلمان وانتخاب آخر قد يكون بنفس الأشخاص وبنفس التوازنات؟

وقالت الأوساط السياسية الكويتية إن السلطات مطالبة بأن تبحث عن صيغة قانونية أو ترتيبات سياسية من داخل الأسرة أو من خارجها للتوصل إلى صيغة تجعل من البرلمان القادم تكفي لتجاوز أزمة البرلمان والتحالفات داخله التي قادت في السنوات الماضية إلى إرباك الكويت.

وأضافت أنه في حالة إجراء انتخابات مبكرة بنفس المعطيات السياسية الحالية، فمن المرجح أن تعود نفس التركيبة النيابية مع اختلافات بسيطة لفائدة هذه الكتلة أو تلك، وبالتالي بقاء الكويت في حلقة مفرغة، مؤكدة أن الحل يكمن في تغيير وضع مجلس الأمة وصلاحياته وإحداث توازن بين السلطات بالشكل الذي يمنع رهن مصير البلاد لمزاج عدد محدود من الأشخاص سواء أكانوا نوابا في المجلس أم عناصر من الأسرة الحاكمة.

وقال المحلل السياسي محمد الدوسري إن الانتخابات ستجرى في الرابع والعشرين من سبتمبر أو أول أكتوبر المقبلين، باعتبار أنه تتوجّب الدعوة إلى الانتخابات والانتهاء منها في مدة لا تتجاوز 60 يوما من تاريخ حل المجلس.

وهذا هو أول حل للبرلمان في عهد أمير الكويت الحالي الشيخ نواف الأحمد الصباح الذي تولى الحكم في سبتمبر 2020 بعد وفاة أخيه الشيخ صباح الأحمد الصباح.

ولم تصمد الحكومة السابقة أمام استعراضات نواب البرلمان، واستقالت في أبريل قبيل تحرك برلماني لاستجواب رئيس الوزراء الشيخ صباح الخالد.

وتحظر الكويت الأحزاب السياسية لكنها تمنح مجلسها التشريعي صلاحيات أكبر مما مُنح لمثله في بقية دول الخليج.

وقال ولي العهد في مرسوم حل مجلس الأمة "تصحيحا للمشهد السياسي وما فيه من عدم توافق وعدم تعاون واختلافات وصراعات وتغليب للمصالح الشخصية وعدم قبول البعض للبعض الآخر وتصرفات تهدد الوحدة الوطنية وجب اللجوء إلى الشعب باعتباره المصير والامتداد والبقاء والوجود ليقوم بإعادة تصحيح المسار بالشكل الذي يحقق مصالحه العليا".

وتساءلت الأوساط السياسية الكويتية السالف ذكرها عمّا إذا كان حل البرلمان سيحول المشهد كليا من سيئاته الحالية إلى حالة جديدة تختفي فيها الظواهر السلبية التي ذكرها المرسوم، معتبرة أن النوايا الحسنة وحدها لا توليفة معقولة لا يحول خلافها مع الحكومة دون تمرير الموازنة والمصادقة على مشاريع القوانين التي تخدم مصالح الكويتيين.

وأعلنت وكالة الأنباء الكويتية الثلاثاء أنه صدر مرسوم أميري يقضي بحل مجلس الأمة رسميا، مع تحرك ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح لحل أزمة بين الحكومة والمجلس المنتخب عرقلت الإصلاحات المالية.

وفي الشهر الماضي قال ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الذي تولى معظم مسؤوليات أمير البلاد، إنه قرر حل مجلس الأمة وسيدعو إلى انتخابات مبكرة. ووافق الاثنين على حكومة يقودها رئيس وزراء جديد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

ولادة الحكومة اللبنانية الجديدة مرتبطة بمصير الرئاسة

خلافات توزيع الحقائب تجمد مشاورات التشكيل وعون أبرز المستفيدين

عون يستثمر في الفراغ

انحسرت موجة التفاؤل باقتراب ولادة حكومة لبنانية جديدة مع تجمد مشاورات التشكيل وبروز خلافات بشأن توزيع الحقائب الوزارية، إذ يقول محللون إنها مفتعلة وفي علاقة بحسابات أطراف سياسية لجهة الانتخابات الرئاسية. وبينما تزداد الطوابير أمام المخابز لا يزال الفرقاء اللبنانيون غير مستعجلين لتشكيل حكومة يطالب بها المجتمع الدولي لمناقشة الإصلاحات.

بيروت - تسود حالة من التشاؤم في لبنان بشأن اقتراب ولادة الحكومة اللبنانية الجديدة بعد أكثر من شهرين على مشاورات التكليف، بينما يستبعد ساسة لبنانيون خروج الحكومة الجديدة إلى العلن قبل الانتخابات الرئاسية.

ووسط جمود على مستوى تشكيل الحكومة وزيادة الطوابير أمام المخابز وانقطاع التيار الكهربائي، طفت إلى سطح الأزمات في لبنان الانتخابات الرئاسية مع قرب انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون بنهاية أكتوبر المقبل.

وقال نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بوصعب الثلاثاء إن تشكيل حكومة قبل الاستحقاق الرئاسي صعب، موضحا أن "التشكيلة التي قدمها المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي خالية من التوازن الطائفي خصوصا بالحقائب الخدماتية الأساسية".

وأضاف بوصعب أن "التشكيلة التي قدمها ميقاتي للرئيس عون غير متزنة"، في وقت يتمسح فيه ميقاتي بحكومة إصلاح تستند إلى نتائج الانتخابات التشريعية التي فقد فيها التيار الوطني الحر (حزب عون) ثقله السياسي وفقد فيها مقاعد برلمانية.

إلياس بوصعب

تشكيل حكومة قبل الاستحقاق الرئاسي صعب

وبعد فراغ دام 13 شهرا، يترأس ميقاتي الحكومة الحالية منذ سبتمبر 2021، وتحولت إلى حكومة تصريف أعمال في مايو الماضي عقب الانتخابات البرلمانية.

وتفيد مصادر مطلعة بأن القطيعة الحالية بين الرئيسين المعنيين بتشكيل الحكومة، عون وميقاتي، تجعل ظروف التشكيل أصعب.

وينتظر الجميع، على المستويين الرسمي والشعبي، هوية رئيس الجمهورية الجديد مع قرب انتهاء ولاية عون، حيث تبدأ المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد مطلع سبتمبر المقبل.

وبحسب الدستور، يمكن المباشرة بعملية انتخاب رئيس جديد مع بداية سبتمبر القادم، تلافيا للوصول إلى فراغ رئاسي يحذر منه المجتمعان المحلي والدولي، في ظل استمرار الأزمة المعيشية والانهيار الاقتصادي منذ أكثر من عامين، إضافة إلى عدم تشكيل الحكومة حتى الآن.

ويجمع محللون على أن تشكيل الحكومة وسط تراكم الأزمات سيزيد الوضع سوءا على المستويات كافة وسيزيد من انهيار البلد ويعمق الأزمة ما قد يؤدي إلى انفجار اجتماعي.

ولا تزال مشاورات تشكيل الحكومة تراوح مكانها في ظل الخلاف المستمر حول توزيع الوزارات، لاسيما وزارة الطاقة، فيما لا يبدو أن هناك أي بوادر للحل في الأيام المقبلة.

ولفتت المصادر إلى أن المشكلة لا تزال عند مطالبة الرئيس عون بإبقاء وزارة الطاقة من حصته وحصة التيار الوطني الحر أو استبدال وزارة الداخلية بها، وهو ما يرفضه ميقاتي الذي منح الطاقة لشخصية سنية في التشكيلة التي قدّمها لعون والمؤلفة من 24 وزيرا، وأبقى وزارة الداخلية مع الطائفة السنية.

ويقول المحلل السياسي منير الربيع إن "تأخر تشكيل الحكومة حتى اليوم يعود إلى الشروط التي يضعها الرئيس عون لأسباب سياسية، إذ يعتبر أنه شريك في عملية تشكيل الحكومة ولم يوافق على المقترح (تشكيلة الحكومة) الذي قدمه ميقاتي".

وتابع "عون يرفض حتى الآن تحديد موعد (اجتماع) لميقاتي ما لم يلتزم الأخير بإدخال تعديلات على التشكيلة، وهذا يظهر عدم رغبة جدية لدى عون لتأليف حكومة جديدة".

ووفق الربيع، فإن "استحقاق انتخاب رئيس للجمهورية في ظل الضياع القائم والأزمة السياسية المستمرة والصراع بين الأطراف السياسية يؤشر إلى أن الرئيس عون يتحضر لمشكلة دستورية، وهي أنه لا يمكن لحكومة تصريف أعمال أن تتسلم صلاحيات الرئيس المنتهية ولايته".

وأضاف "هناك هدفان يراد تحقيقهما من وراء ذلك إما تبرير عدم خروج الرئيس عون من القصر أو الخروج عند انتهاء ولايته في ظل وجود حكومة تصريف أعمال مما سيشكل ضغطا على القوى السياسية المسيحية من قبل التيار الوطني الحر".

وتابع أنه "قد يكون من الأهداف أيضا جراء عدم التشكيل ذهاب البلد إلى حالة من الانهيار المستمر للوصول إلى فرض وقائع سياسية ودستورية جديدة بالجلوس على طاولة والبحث عن إعادة تركيب الصيغة (النظام) اللبنانية بالكامل".

ويواجه لبنان أزمة مالية واقتصادية غير مسبوقة أدت إلى زيادة كبيرة في معدلات الفقر، حيث انهارت العملة الوطنية مقابل الدولار، وارتفعت أسعار السلع والمواد الغذائية والخدمات بشكل هائل.

ويعتبر المحلل السياسي قاسم قصير أنه "في حال لم يتم تشكيل حكومة ولم يتم انتخاب رئيس للبلاد سندخل في العصفورية (حالة جنون) كما قال الرئيس ميقاتي".

وقال قصير إن "تشكيل الحكومة يواجه مشاكل بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف حول توزيع الحقائب، وعدم وجود حكومة ينعكس سلبا على الوضع العام".

وحذرت المحللة الاقتصادية محاسن مرسل من أن "التأخر بتشكيل الحكومة له الكثير من التأثيرات السلبية، وخاصة سيرورة الأعمال التنفيذية، لاسيما وأن لبنان وقع اتفاقا مبدئيا مع صندوق النقد الدولي".

وأضافت أن "برنامج التعاون مع صندوق النقد (للحصول على حزمة مساعدات مالية) يتطلب حكومة قادرة على متابعة الخطة المالية المطلوبة للخروج من الأزمة".

وأشارت إلى أن "لبنان لم يقر حتى اليوم موازنة عامة للعام الحالي، فكيف سيتعاطى مع زيادة رواتب القطاع العام وتوحيد سعر صرف الدولار وزيادة مداخيل الدولة وكلها مطالب صندوق النقد".

وتابعت "الحكومة هي السلطة التنفيذية فكيف لبلد يمكنه أن يدوم وسط هذه الأزمات العالمية من دون حكومة مكتملة الصلاحيات". وأردفت أن "لبنان سيبقى في الفراغ في السلطة التنفيذية لحين انتخاب رئيس جديد للبلاد".

وحذرت من "الدخول في الفراغ الرئاسي لأن الأزمة الاقتصادية ستتعمق أكثر ولن يكون هناك أفق لأي خطة إنقاذية".

ويرى مراقبون أن حزب الله يتحضر لكل الخيارات، ومنها عقد مؤتمر خاص بلبنان لترتيب النظام اللبناني أو إدخال تعديلات على الدستور، وهو جاهز لإعداد وثيقة سياسية تتعلق بالخطط الاقتصادية والانخراط أكثر في بنية الدولة وتركيبتها.

وليست لحزب الله مصلحة فقط بفشل تشكيل الحكومة بل بفراغ رئاسي أيضا، لأنه بذلك تنهار مؤسسات الدولة وهو ما بات واضحا أنه كلما قويت دويلة حزب الله ضعفت الدولة اللبنانية.

ويحاول الحزب منذ فترة فرط مؤسسات الدولة لكي تتوسع سيطرته ويحل مكان الدولة وقد صادر قرار الدولة ويستطيع فتح حرب مع إسرائيل ويذهب للقتال بسوريا وغيرها من الدول دون إذن أحد.

اعتراف حميدتي بفشل الانقلاب في السودان يعيد خلط الأوراق

الخرطوم - ضاعف نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان محمد حمدان دقلو (حميدتي) حالة الارتباك في البلاد بإقراره فشل إجراءات المكون العسكري للانقلاب على السلطة في أكتوبر الماضي، في محاولة لإعادة تقديم نفسه كمسؤول يمتلك شجاعة الاعتراف بالخطأ ولديه مرونة في تقبل انتصار الشارع.

واعترف حميدتي في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، بثتها مساء الاثنين، بأن المكون العسكري لم ينجح في التغيير لأسباب رفض الإفصاح عنها، وقال "عندما تفكر في التغيير يكون لديك هدف ورؤية للتغيير، وللأسف الشديد لم يتم الشيء الذي كان مخططا له، وفشل الأمر، والآن سرنا نحو الأسوأ".

وتباينت التفسيرات حول مغزى هذه التصريحات التي بدا فيها حميدتي كأنه يغازل القوى المدنية التي وصفها في بيان صدر عنه في الثالث والعشرين من يوليو الماضي بأنها "قوى وطنية" ودعا من وصفهم بـ"الوطنيين الشرفاء من قوى سياسية وثورية ومجتمعية" إلى التكاتف والانتباه للمخاطر التي تواجه البلاد.

وقادت إشارته الأخيرة إلى وجود أسباب يرفض الإفصاح عنها، وتلميحه إلى عدم التوافق على الأهداف الرئيسية المطلوب تحقيقها بعد إزاحة المدنيين من المشاركة في السلطة، إلى توقّع أن هناك اختلافات في وجهات النظر بينه وبين قائد الجيش عبدالفتاح البرهان الذي تصدّر مشهد الانقلاب منذ أكتوبر الماضي إلى الآن.

ويفسر بعض المراقبين تصريحات حميدتي التي أحدثت صدمة في الوسط السياسي والعسكري بأنها "انقلاب على الانقلاب" ومخالفة للمسار الذي حدده قائد الجيش، وأن قائد قوات الدعم السريع بات مدركًا لحتمية التغيير وإفساح المجال للقوى المدنية كي تعود مجدداً إلى قيادة السلطة الانتقالية.

وجدد حميدتي التأكيد على أن المكوّن العسكري جاد في قضية الانسحاب من العمل السياسي والتفرغ للمهام الأمنية انصياعا لرغبة الشعب، ودعا القوى السياسية إلى الاتفاق على حكومة كفاءات مستقلة تمثل كافة القوى لتجاوز الأزمة، وقال إنه "سيدعم أي شخص (مدني) يرغب في التقدم لقيادة البلاد".

ويبدو أن حميدتي يحاول القفز من سفينة الانقلاب قبل غرقها من خلال تصوير موقفه كطرف داعم لإنهاء الوضعية التي أفرزتها إجراءات الجيش على أمل أن يحصل على ثقل سياسي مستقبلاً، وإن تواجد المدنيون على رأس السلطة، لأن فرص نجاحهم قد تكون محدودة بسبب التباين الظاهر بين القوى المدنية.

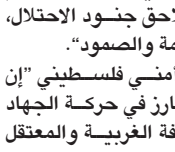

إمام الحلو

إقرار حميدتي بالفشل ينطوي على وجود أهداف سياسية خفية

وقال رئيس المكتب السياسي في حزب الأمة القومي إمام الحلو إن حميدتي وجه رسائل عديدة إلى أطراف داخلية وخارجية في حواره مع "بي بي سي" الذي أقر فيه بفشل الانقلاب، وينطوي حديثه على وجود أهداف سياسية خفية، فخطابه ليس تصالحيا مع الشعب، ولم يكن صريحاً بما فيه الكفاية بخصوص تحديد أسباب الفشل.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "إذا كان خطاب الرجل الثاني في السلطة يستهدف الاعتراف بالفشل فعليه أن يسلم السلطة للمكون المدني الذي انقلب عليه، فحديثه دعوة سريعة للقوى الرافضة للانقلاب إلى استلام السلطة واستعادة الشرعية مرة أخرى".

ونفى الحلو وجود تواصل سياسي بين تحالف قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) والمكون العسكري منذ خطاب البرهان في الرابع من يوليو الماضي الذي أعلن فيه انسحاب الجيش من الحوار السياسي، مشيراً إلى أن الحوار الذي جرى بوساطة أميركية – سعودية تعثر، والتحالف بصدد الإعلان عن وثيقة دستورية تؤسس لمرحلة جديدة لا تتضمن وجود شراكة بين المدنيين والعسكريين، لكن إدارة الفترة الانتقالية ستكون بالتنسيق مع الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا.

وما زالت القوى المدنية تتعامل بتوجس وحذر مع توالي تأكيدات المكون العسكري التي أقرّ فيها برغبته في تسليم السلطة وانسحاب الجيش من العملية السياسية.

وترى هذه القوى أن خط سير الأحداث يبرهن على وجود اختلافات في وجهات النظر بين قائد الجيش السوداني (البرهان) ونائبه حميدتي تجبر كل طرف على الرجوع خطوة إلى الخلف أملاً في استدارة جديدة لتحسين وضعه في المشهد السياسي القادم.

وهناك دوائر سودانية مقتنعة بأن المكون العسكري يدرك تماما أن الأوضاع تقترب من الانفجار جراء حالة التدهور الاقتصادي والهشاشة الأمنية في أقاليم الهامش، ووجود تهديدات من قبل بعض المكونات بشأن استخدام حق تقرير المصير بما يُفضي إلى انفصال جزء آخر عن السودان.

وأوضح المتحدث باسم التحالف العربي من أجل السودان (حقوقي) سليمان سري أن حميدتي هدف إلى امتصاص غضب الشارع والظهور بوجه جديد للبحث عن فرص أخرى، وذلك بالاعتراف بالأزمة كمدخل للحل، في حين أنه لا يمتلك الحل أصلا، وهو في نظر الكثير من المواطنين "متورط في عمليات سلب ونهب موارد البلاد".

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن "حديث قائد الدعم السريع تضمّن تحريضًا غير مباشر على الجيش السوداني النظامي وقائده، ولا يشكل في جوهره موقفًا إيجابيًا، ويمكن النظر إلى مكامن الخطر فيه بما لدى الرجل من طموح للانفراد بالحكم، واستعداده لإزاحة أي طرف يزاحمه على ذلك؛ ولذلك ينظر الشارع إلى هذا النوع من التصريحات على أنه وسيلة للاستهلاك السياسي وليس خطوة جادة نحو الحل".

إسرائيل تخشى هجمات انتقامية بعد اعتقالات مخيم جنين

جنين (الأراضي الفلسطينية) - بات الانفلات الأمني في مخيم جنين تحدّيا كبيرا للسلطات الإسرائيلية كما الفلسطينية، بعد أن عجزت تل أبيب عن إخضاعه وفقدت السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية السيطرة عليه، مع تنامي نشاط الخلايا المسلحة داخل المخيم.

وتتعاطى إسرائيل بحذر مع التحدي الأمني الذي يفرضه المخيم الذي يحتضن نحو 16 ألف نسمة خشية تفجر الأوضاع في الضفة الغربية وقطاع غزة، لكنها تبدي قلقا متزايدا حيال انتشار مظاهر التسلح داخل المخيم.

وأفاد الجيش الإسرائيلي ومصادر فلسطينية الثلاثاء أن الجيش أغلق مناطق محيطة بغزة ومعبر إيريز (بيت حانون) أمام الفلسطينيين، تحسبا من وقوع هجمات انتقامية بعد اعتقال اثنين من مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي ليل الاثنين.

وقتل مساء الاثنين الفلسطيني ضرار الكفريني البالغ من العمر 17 عاما برصاص الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين بالضفة الغربية "خلال مواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي".

وقال الجيش والناطق باسم شرطة حرس الحدود إنهما عملا معا مع "عملاء سريين" من جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شاباك) دخلوا المخيم و"أوقفوا مطلوبَين". وأضاف "عندما دخل مقاتلو الجيش إلى جنين، أطلق عدد من المسلحين الفلسطينيين الرصاص الحيّ على الجنود الذين ردّوا بإطلاق رصاص حيّ".

وقالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي "إن قوات الاحتلال اعتقلت الشيخ المجاهد الكبير بسام السعدي والمجاهد أشرف الجدع أحد كوادر الحركة".

وأضافت "إن جذوة المواجهة لن تنطفئ باعتقال الشيخ المجاهد والقيادي الكبير بسام السعدي، وسيبقى مخيم جنين كابوسا يلاحق جنود الاحتلال، ورمزا مبهرا للمقاومة والصمود".

وقال مصدر أمني فلسطيني "إن السعدي قيادي بارز في حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية والمعتقل الآخر هو صهره، وهو جامع تبرعات لحركة الجهاد الإسلامي في جنين".

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان "بعد تقييم الوضع بعد رصد أنشطة لتنظيم الجهاد الإسلامي ، تقرر إغلاق المناطق والطرق المتاخمة للسياج الأمني لقطاع غزة وذلك خشية الاستهداف المباشر ولمنع استهداف المدنيين".

وتابع أنه "سيتم إغلاق شاطئ زيكيم ووقف حركة القطارات بين عسقلان وسديروت وإغلاق معبر إيريز أمام حركة العمال. كما سيتم إغلاق كافة المحاور الزراعية في تلك المنطقة".

وقال بيان حكومي إن رئيس الوزراء يائير لبيد أجرى تقييما أمنيا الثلاثاء بشأن خطر التهديد.

ويرى مراقبون أن الوضع في جنين هو انعكاس للتوتر الدائر بين الفلسطينيين وإسرائيل، مشيرين إلى أن للأمر علاقة أيضا بالضعف المستمر للسلطة الفلسطينية، وصراع الأجيال داخل حركة فتح، إلى جانب المنافسة بين الحركة وحماس.

وترتبط السلطة الفلسطينية باتفاقيات مع إسرائيل من بينها ضبط الأوضاع الأمنية داخل المخيمات.

ودعت حركة الجهاد "إلى رص الصفوف والعمل بكل قوة على تعزيز روح الانتفاضة المشتعلة، والتصدي لجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين الذين يستهدفون أرضنا وشعبنا ومقدساتنا".

ومنذ أواخر مارس، قُتل خلال عمليات نفذها الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن 55 فلسطينيا معظمهم في الضفة الغربية وبينهم عناصر ينتمون إلى فصائل مسلحة ومدنيون بمن فيهم الصحافية في قناة الجزيرة شيرين أبوعاقلة خلال تغطيتها عملية مداهمة في جنين.

وخلال الفترة نفسها، قُتل 19 شخصا غالبيتهم من المدنيين في هجمات ضد إسرائيليين نفذها فلسطينيون بينهم من عرب إسرائيل داخل إسرائيل وفي الضفة الغربية، وقتل ثلاثة من المهاجمين خلالها.

السلطة الفلسطينية غائبة في مخيم جنين

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

تفاؤل حذر بتقدم مفاوضات تبادل الأسرى بين الحكومة اليمنية والحوثيين

لا تأثير سياسيا للصفقة المحتملة على الدفع بجهود السلام

تترقب الأوساط اليمنية في الأيام المقبلة تنفيذ أوسع صفقة بين الحكومة الشرعية والحوثيين لتبادل الأسرى والمختطفين، في ظل مخاوف من تراجع المتمردين الحوثيين عن الاتفاق. ورغم وجود رغبة متبادلة من الطرفين لطي ملف الأسرى لا تزال العقبات تعترض إتمامه بشكل نهائي.

صنعاء – أحيى إعلان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ عن اتفاق الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وجماعة الحوثي على تكثيف الجهود لتحديد قوائم المحتجزين لدى الجانبين، آمالا بإغلاق ملف تبادل الأسرى بشكل نهائي، إلا أن مراقبين يشككون في التوصل إلى حل نهائي للملف وسط عقبات فشل الطرفان في تجاوزها منذ مارس الماضي.

ولا يزال ملف الأسرى بين الحكومة اليمنية والمتمردين الحوثيين متعثرا رغم صفقات التبادل التي تمت في وقت سابق على فترات متباعدة. وتبدي الحكومة كما الحوثيين استعدادا للمضي قدما، فيما تبذل وساطات محلية ودولية جهودا كبيرة في هذا الاتجاه.

وبينما أحيت الهدنة وما رافقها من دعوات للسلام منذ أسابيع، آمال اليمنيين بوقف الحرب، ما تزال العديد من جوانب الاتفاقات المعلنة تنتظر الانتقال إلى التنفيذ، بينما يحبس اليمنيون أنفاسهم في انتظار الإعلان عن بدء تنفيذ صفقة مرتقبة لتبادل الأسرى والمعتقلين، تشمل أكثر من ألفي معتقل وأسير من مختلف الأطراف، بينهم سعوديون وسودانيون يعملون ضمن قوات التحالف.

هانس غروندبرغ

اتفاق على تحديد قوائم المحتجزين بشكل نهائي

وقال غروندبرغ في بيان الاثنين "اختتمت اللجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق إطلاق سراح المحتجزين وتبادلهم بين الأطراف في اليمن اجتماعها السادس في العاصمة الأردنية عمّان بعد 6 أيام من المشاورات لتحديد أسماء المحتجزين الذين سيتم الإفراج عنهم بناء على الأعداد التي تم الاتفاق عليها في مارس من العام الحالي".

وأشار البيان إلى أن "الأطراف (الحكومة وجماعة الحوثي) اتفقت على تكثيف الجهود لتحديد قوائم المحتجزين بشكل نهائي، وتوحيدها من قبل جميع الأطراف في أقرب وقت ممكن".

وذكر البيان أن "الأطراف اتفقت كذلك على إنشاء لجنة مشتركة بينها لدعم عملية التحقق من هوية أسماء المحتجزين المدرجة في القوائم".

وأعرب المبعوث عن أسفه "لعدم اتفاق الأطراف على إطلاق سراح المحتجزين في هذا الوقت، مما سيؤدي إلى تحمّل المحتجزين وعائلاتهم المزيد من المعاناة والانتظار وقتا أطول حتى يتم لمّ شملهم".

وتقلل مصادر يمنية من الأهمية السياسية لاتّفاق تبادل الأسرى المحتمل، مستبعدة أن يكون له أي أثر في الدفع بجهود السلام التي تراوح مكانها منذ فترة طويلة.

وتضيف المصادر أن إطلاق سراح المئات من القادة الميدانيين والمقاتلين الحوثيين بموجب صفقة التبادل المحتملة يمثل رافدا جديدا للحوثيين لدعم جبهات القتال، كما سيشجعهم على إطلاق موجة جديدة من حملات الاعتقال العشوائي بحق معارضيهم بهدف المساومة عليهم في صفقات قادمة.

ويتهم عضو الوفد الحكومي المفاوض في فريق الأسرى ماجد فضائل الحوثيين بعدم الالتزام باتفاق الهدنة، ويقول إنه "لم يتم فتح منافذ ومعابر تعز ولا أيضا توقفت الحرب في مأرب"، ومع ذلك يشدد على أنه "متفائل باستمرار الهدنة رغم الخروقات".

وبشأن اتفاق تبادل الأسرى المحتمل يقول فضائل إنه جاء نظير جهود سابقة لعامين، ويضيف "منذ بدء كورونا ونحن في اجتماعات مباشرة عبر الزووم أو مع مكتب المبعوث بشكل منفرد وأيضا مع ميليشيا الحوثي بشكل أو بآخر"، حيث "تمخضت هذه الجهود بالاتفاق" على إطلاق سراح 2223 أسيرا، في حين "تبقى عدد لا بأس به من الأسرى والمختطفين".

وما يزال الملف يواجه الكثير من التعقيدات، حيث يظل الآلاف رهن الاحتجاز، وسط اتهامات متبادلة بشأن عرقلة التوصل إلى تقدم شامل لحل هذا الملف.

وسبق أن أعربت الحكومة اليمنية أكثر من مرة عن رغبتها في تبادل جميع الأسرى مع الحوثيين على مبدأ "تسليم الكل مقابل الكل"، وهو موقف شدد عليه الحوثيون أيضا في أكثر من تصريح رسمي لمسؤولي الجماعة الموالية لإيران.

ومن بين العوائق التي أدت إلى عرقلة حل هذا الملف بشكل كامل هو تسليم هذا الطرف أو ذاك كشوفات لأسماء أسرى يقول الطرف الآخر إنهم غير موجودين لديه.

واتهمت الحكومة جماعة الحوثي بأنها قدمت كشوفات وهمية لأسرى غير موجودين في الواقع، وهو الاتهام نفسه الذي وجهه الحوثيون للحكومة، ما أدى إلى عرقلة التقدم في حل الملف الإنساني الشائك.

وكشفت مصادر يمنية وجود القيادي البارز في الحزب التجمع اليمني للإصلاح محمد قحطان ضمن الصفقة المرتقبة، وناصر منصور شقيق الرئيس اليمني، ووزير دفاعه السابق محمود الصبيحي، واثنين من أقارب الرئيس الراحل علي عبدالله صالح.

ومن المرتقب، بحسب مصادر الطرفين، أن يتم خلال الأسبوع الجاري تبادل القوائم من الجانبين لأسماء المفرج عنهم، دون تحديد موعد لبدء تنفيذ الاتفاق الذي تتخوف الحكومة الشرعية من تراجع الحوثيين عن إتمامه.

إطلاق المحتجزين ملف إنساني لا يخلو من عقبات

وإذا نُفذ الاتفاق، ولم ينقلب عليه الحوثيون كما فعلوا مرارا، فسيكون ذلك إنجازا للدفعة الثانية من عملية التبادل، قد تتبعها دفعات جديدة من المفرج عنهم.

وسبق أن نجحت صفقات تبادل أسرى متعددة بين القوات الحكومية وجماعة الحوثي في عدة جبهات خلال السنوات الماضية، الكثير منها شمل عددا يسيرا من المحتجزين.

كما سبق أن تم تنفيذ العشرات من الوقفات الاحتجاجية المطالبة بضرورة الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين، معظمها نظمتها رابطة أمهات المختطفين (أهلية).

ويعد ملف الأسرى من أهم الملفات التي تفاوض عليها طرفا النزاع اليمني في محطات من المشاورات التي رعتها الأمم المتحدة على مدى ست سنوات.

ومن بين هذه المشاورات مفاوضات الكويت عام 2016، ومفاوضات السويد عام 2018، إضافة إلى عدة جولات انعقدت خلال السنوات الماضية في العاصمة الأردنية عمّان برعاية من الأمم المتحدة.

وأدت سنوات من الحرب المستمرة في اليمن إلى وقوع الآلاف في دائرة الأسر أو الاحتجاز، بعضهم مدنيون تم اعتقالهم لأسباب سياسية.

ولا توجد حتى الآن إحصائية رسمية دقيقة بخصوص عدد الأسرى حاليا، لكن الحكومة والجماعة قدمتا كشوفات تضم نحو 16 ألف أسير من الطرفين، وذلك في مشاورات السويد بين الجانبين نهاية العام 2018.

وبعد هذا التاريخ وقع عدد قد يكون كبيرا في قائمة الأسر لدى الطرفين، فيما تم الإفراج عن البعض الآخر خلال المرحلة الماضية، لكن لم يتم الإعلان الرسمي عن تحديث لقوائم الأسرى.

وتم تنفيذ أكبر صفقة تبادل أسرى بين القوات الحكومية والحوثيين في أكتوبر 2020 بوساطة من قبل الأمم المتحدة والصليب الأحمر.

وبناء على الصفقة تم إطلاق سراح 1056 أسيرا من الجانبين من بينهم 15 سعوديا و4 سودانيين، وجاءت هذه الصفقة بناء على اتفاق ستوكهولم بين الحكومة اليمنية والحوثيين نهاية 2018.

وكان من المقرر أن يتم إطلاق سراح جميع الأسرى على دفعات بناء على هذا الاتفاق، لكن لم يتم إطلاق سوى هذه الدفعة وسط اتهامات متبادلة بشأن عرقلة التقدم في الملف.

إخلاء أنصار الصدر لمبنى البرلمان العراقي يفسح المجال أمام الحوار

بغداد – قالت مصادر سياسية عراقية إن دعوة التيار الصدري لأنصاره لإخلاء مبنى البرلمان العراقي ونقل اعتصامهم إلى خارجه تفسح المجال للدخول في حوار سياسي مع الإطار التنسيقي، ما يجنب العراقيين صدامات قد تتخذ أبعادا مذهبية وطائفية تعصف باستقرار البلد الهش وتعمق أزماته.

وأضافت المصادر أن دعوة التيار الصدري لإخلاء مبنى البرلمان خطوة أولى لحلحلة الأزمة السياسية بالحوار، لا بد أن تقابلها خطوة أيضا من خصومه السياسيين.

ولا يستبعد مراقبون دخول الطرفين في حوار سياسي لرأب الصدع، لكن نتائجه تظل غير مضمونة ورهينة الطرف الذي سيدير الحوار ومدى نفوذه ومصداقيته وتأثيره أيضا.

ودعا التيار الصدري إلى إخلاء مبنى البرلمان العراقي الثلاثاء، ونقل اعتصام مناصريه الذين يتواجدون داخله منذ أربعة أيام إلى باحاته الخارجية، فيما تتوالى الدعوات إلى الحوار من أجل حلّ الأزمة.

وطلب محمد صالح العراقي المقرب من الصدر في تغريدة "إخلاء مبنى البرلمان" العراقي، و"تحوّل الاعتصام أمام وحول البرلمان ومقترباته خلال مدّة أقصاها 72 ساعة".

وأضاف متوجهاً إلى مناصري التيار الصدري أن "ديمومة الاعتصام مهمة جداً لتتحقق مطالبكم".

وتصاعد التوتر في العراق إثر رفض مقتدى الصدر لاسم مرشح الإطار التنسيقي، الذي يضمّ فصائل شيعية موالية لإيران، لرئاسة الوزراء.

لكن الأزمة السياسية في البلاد لا تنفكّ تزداد سوءاً، إذ يعيش العراق شللاً سياسيا تاما منذ الانتخابات التشريعية في أكتوبر 2021. ولم تفض مفاوضات لامتناهية بين القوى السياسيّة الكبرى إلى انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس للحكومة.

وأظهر الصدر الذي يملك قاعدة شعبية واسعة أنه لا يزال قادرا على تحريك الجماهير لأهدافه السياسية. واقتحم مناصرو التيار الصدري البرلمان مرتين خلال أقل من أسبوع، وباشروا داخله اعتصاما السبت رفضاً لترشيح محمد شياع السوداني (52 عاما) من قبل الإطار التنسيقي لرئاسة الحكومة.

وحتى بعد ظهر الثلاثاء كان مئات من المعتصمين لا يزالون متجمعين داخل مبنى البرلمان العراقي وخارجه. ونصبت خيم في حدائق البرلمان، بالإضافة إلى مواكب عاشورائية تقليدية تقوم بتقديم الطعام والشراب.

ولجأ خصوم الصدر الاثنين إلى الشارع أيضاً. وتظاهر الآلاف من مناصري الإطار التنسيقي عند الجسر المعلق المؤدي إلى المنطقة الخضراء التي تضمّ مؤسسات حكومية ومقرات دبلوماسية غربية ومقر البرلمان "للدفاع عن الدولة وشرعيتها ومؤسساتها".

في الأثناء، تتوالى الدعوات إلى الحوار. ودعا رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ليل الاثنين إلى "حوار وطني بتشكيل لجنة تضمّ ممثلين عن كلّ الأطراف لوضع خارطة طريق للحلّ"، داعياً "جميع الأطراف إلى التهدئة، وخفض التصعيد".

وأعرب زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم المنضوي في الإطار التنسيقي عن "تأييده" لمبادرة الكاظمي "لاسيما ما يتعلق بركون وجلوس فرقاء وشركاء المشهد العراقي على طاولة حوار تتبنى مبادرة وطنية شاملة تفضي إلى إنهاء الانسداد السياسي في البلاد".

ومن جهته أعلن رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي الذي تحالفت كتلته مع التيار الصدري في البرلمان العراقي قبل استقالتها عن تأييده للمبادرة، مؤكداً في تغريدة "أهمية جلوس الجميع إلى طاولة الحوار، والمضي بخطوات عملية لحل الأزمة الراهنة".

والثلاثاء قدم مفتي الجمهورية في العراق مهدي الصميدعي مبادرة جديدة "للتدخل وعقد جلسة قضاء وتفاهم وحلول"، وقال "ننتظر موافقتكم على هذا الطلب العلمائي".

> **مقتدى الصدر متمسك بعدم السماح للإطار التنسيقي بتشكيل حكومة جديدة ورفض ترشيح محمد شياع السوداني**

وخاطب الصميدعي هذه الأطراف بالقول "نرجو قبول دعوتنا وفتح باب دار الإفتاء العراقية لكم (...) للتدخل بينكم لجلسة قضاء وتفاهم وحلول ونحن ننتظر موافقتكم على هذا الطلب العلمائي متمنّين منكم وضع نصب أعين ضمائركم أبناء الشعب".

وتأتي هذه المبادرات والدعوات للحوار والتهدئة ومنع الصدام بين الأطراف الشيعية فيما لا يزال مقتدى الصدر متمسكا بقناعته بعدم السماح لقوى الإطار التنسيقي بتشكيل حكومة جديدة ورفض ترشيح محمد شياع السوداني.

وتتمسك قوى الإطار بحقها الدستوري بتشكيل الحكومة بوصفها الكتلة الأكثر عددا في البرلمان العراقي بعد أن استحوذت على 73 مقعدا على خلفية تقديم نواب التيار الصدري استقالاتهم من البرلمان.

استعراض للقوة

الإمارات تطور إجراءات مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب

أبوظبي – تتخذ دولة الإمارات خطوات وتشريعات قوية ومتلاحقة في مجال مكافحة جرائم غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

ويشكل التزام دولة الإمارات الثابت بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب جزءا رئيسيا من الرؤية المتكاملة لمكانة البلاد كمركز تجاري عالمي جاذب ومواكب لأحدث مستجدات النمو والتطور.

وعبر تعاون دولي وثيق، تعمل دولة الإمارات على إحباط الجريمة المنظمة بجميع أشكالها ودعم نزاهة النظام المالي الدولي وذلك في إطار من التعاون الدولي مع الشركاء.

وأصدر مصرف الإمارات المركزي إرشادات جديدة لمواجهة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب للمؤسسات المالية المرخصة بشأن المخاطر المتعلقة بالأشخاص السياسيين ممثلي المخاطر.

ويتعين على المؤسسات المالية المرخصة إظهار الامتثال للمتطلبات الواردة في الإرشادات الجديدة في غضون شهر واحد من تاريخ الإصدار.

وبموجب الإرشادات الجديدة يتوجب على المؤسسات المالية المرخصة، التي تقدم الخدمات للزبائن من الأشخاص السياسيين ممثلي المخاطر، تطوير سياسات قائمة على المخاطر في برامج مواجهة غسيل الأموال الخاصة بهم، لضمان تحديد الزبائن وهوية الأشخاص السياسيين ممثلي المخاطر بدرجة مناسبة، أو الزبائن ذوي الصلة قبل بدء علاقة العمل، وتصنيف المخاطر وتطبيق إجراءات العناية الواجبة المناسبة مع الزبائن، إلى جانب المراقبة المستمرة لعلاقة أعمالهم.

ويجب على المؤسسات المالية المرخصة الاحتفاظ بأنظمة مراقبة المعاملات المجهزة لتحديد أنماط الأنشطة غير العادية، والتي يُحتمل أن تكون مشبوهة، حيث يتعين عليها الإبلاغ عن أي سلوك مشبوه يُحتمل ارتباطه بغسيل الأموال أو تمويل الإرهاب أو جريمة جنائية، عبر تقديم تقرير إلى وحدة المعلومات المالية لدولة الإمارات. كما يجب دمج هذه الإجراءات الوقائية في برنامج الامتثال للمؤسسات المالية المرخصة لمواجهة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب ودعمها بالحوكمة والتدريب المناسبين.

> **قيمة عمليات وإجراءات مواجهة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب خلال 2021 بلغت نحو 1.048 مليار دولار**

وأظهرت بيانات المكتب التنفيذي لمواجهة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في دولة الإمارات، أن قيمة عمليات وإجراءات مواجهة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب خلال 2021، بلغت نحو 1.048 مليار دولار.

وتوزعت هذه المبالغ بين مصادرة أصول بقيمة 625 مليون دولار و64 مليون دولار غرامات عدم الامتثال لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب مرورًا بـ5.3 مليون دولار عقوبة على مؤسسات مالية كبرى في دولة الإمارات.

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

هل يفتح القضاء التونسي ملف القروض والهبات؟

الدعوات للمحاسبة تتواتر وتقرير حكومي يكشف عن العديد من التجاوزات

جاءت نتائج الجرد لعمليات صرف القروض والهبات التي تحصلت عليها تونس متطابقة مع اتهامات التونسيين للحكومات منذ 2011 بتبديد أغلبية تلك الأموال بعيدا عن مشاريع التنمية، وهو ما يرجح أن يفتح القضاء قريبا هذا الملف.

خالد هدوي

المحاسبة مطلب شعبي

تونس - أثارت القروض والهبات التي حصلت عليها تونس في إطار إنعاش اقتصادها المأزوم خلال العشرية الماضية، جدلا واسعا بالبلاد، وسط تساؤلات الخبراء والمراقبين عن مآل تلك الأموال والدعوة إلى التدقيق في مجالات صرفها، فضلا عن المطالب الملحّة بضرورة المحاسبة وملاحقة المتجاوزين قضائيا.

وأعلنت الرئاسة التونسية عن رصد إخلالات رافقت صرف القروض والهبات الخارجية المسندة إلى الدولة والمؤسسات العمومية خلال السنوات العشر الأخيرة.

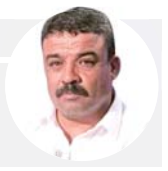

بدرالدين قمودي

هذا ملف فساد واضح ويجب توفير الآليات الجادة للمحاسبة

وبحث الرئيس قيس سعيد خلال لقاء جمعه برئيسة الحكومة نجلاء بودن الاثنين التقرير الذي أعدته وزارة المالية حول نتائج مهمة جرد وضبط تلك القروض والهبات.

وسبق أن طالب قيس سعيّد بعمليات جرد لهذه القروض، بعد اتهامات مبطنة للحكومات التي تولت السلطة منذ بدء الانتقال السياسي في عام 2011 بالتورط في فساد مالي.

وقال الرئيس سعيد في خطاباته إن "القروض والهبات التي تلقتها الدولة طيلة تلك الفترة لم يكن لها أثر على التنمية والأوضاع المعيشية للتونسيين".

وأفاد بيان للرئاسة بأن "التقرير الذي أعدته وزارة المالية كشف عن العديد من الاختلالات مما تسبب في تحمل ميزانية الدولة لفوائد وخسائر صرف دون موجب في عديد ا لحالات".

ولم يكشف البيان الرئاسي عن حجم تلك القروض أو الخسائر التي تكبدتها الموازنة، وقال سعيد "هذه الأوضاع لا يمكن أن تستمر ويجب وضع حد لها وتحميل كل من تسبب في ذلك المسؤولية كاملة".

وطالب مراقبون سياسيون بضرورة الذهاب أكثر ما يمكن في هذا الملف الشائك ومحاسبة المتورطين في تلك التجاوزات وإهدار المال العام وإهمال مصالح الشعب التونسي، علاوة على تحمّل الجهاز القضائي لمسؤولياته والكشف عن الحقائق المتعلقة به.

وأفاد بدرالدين قمودي، القيادي بحركة الشعب، والرئيس السابق للجنة الإصلاح الإداري والحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد في البرلمان المنحل، أن "هذا الموضوع سبق وأن تم تناوله من قبل اللجنة"، قائلا "راسلنا الحكومة أكثر من مرة للكشف عن القروض والهبات التي حصلت عليها تونس منذ 2011 ومآلها، وهو موضوع أسال الكثير من الحبر ولم نر لتلك الأموال أثرا في مستوى التنمية".

وأضاف لـ"العرب"، "يستوجب أن يكون التقرير الحكومي نقطة انطلاق من أجل المحاسبة في إهدار المال العام الذي شهدته مؤسسات الدولة ومرافقها، كما أن المحاسبة اليوم أصبحت شعار المرحلة ولا بدّ أن تعرض على الرأي العام الذي مورس في حقّه هذا الشكل من الفساد".

وتابع قمودي "هذا ملف فساد مالي واضح، ويجب توفير الآليات الجادة للقيام بالمحاسبة وأولها القضاء لفتح هذه الملفات بصفة جدية".

وحصلت تونس في السنوات الأخيرة على جملة من الهبات والقروض لإنعاش الاقتصاد والقيام بمشاريع تنموية أو لتعبئة موارد الموازنة، لكن الحكومات المتعاقبة على السلطة منذ 2011 لم تحسن توظيفها في إيجاد فرص عمل ودفع نسق التنمية، وفق المتابعين للشأن التونسي.

وبحسب تقديرات الخبراء، تفوق قيمة القروض التي تحصّلت عليها تونس بعد 2011 الـ100 مليار دينار (35 مليار دولار) تقريبا.

ودعت جهات قضائية إلى ضرورة نشر التقرير المتعلق بتلك التجاوزات للرأي العام في إطار من الشفافية، فضلا عن ضرورة تمكين القضاء من الآليات والوسائل اللازمة لفتح تلك الملفات والذهاب فيها بعيدا بكشف الحقائق ثم المحاسبة.

وقالت روضة القرافي، الرئيسة الشرفية لجمعية القضاة التونسيين، "لا بدّ من نشر التقرير بكل شفافية حتى يطلع عليه الرأي العام، والمجتمع من حقّه في دولة ديمقراطية أن يعرف الحقائق، وعلى القضاء أن يؤدي دوره ويجب البتّ في هذه الملفات بكل حيادية واستقلالية بعيدا عن الضغط على القضاة".

وأضافت في تصريح لـ"العرب"، "المحاسبة يفترض ألا ترتبط بفترة سياسية معينة، بل بدولة القانون والمؤسسات، ولا بدّ من دعم القضاء لتحقيق نتائج جيّدة وكشف الحقائق المتعلقة بالملف".

وفي العام 2019 أثار سفير الاتحاد الأوروبي في تونس باتريس برغاميني جدلا واسعا عندما قال إن "بروكسل منحت السلطات التونسية منذ أحداث ثورة الرابع عشر من يناير ما قيمته 10 مليارات يورو، (ما يعادل 30 مليار دينار بالعملة التونسية) خلال الفترة الممتدة بين 2011 و2017 في إطار هبات وقروض".

وسبق أن دعا الرئيس قيس سعيّد إلى ضرورة معرفة "مآل القروض التي جاءت من الخارج.."، قائلا "المليارات تم ضخها في تونس، ولكن لا أثر لها في الواقع وسيتحمل أيضا في هذا المجال كل شخص مسؤوليته".

وأكد أن مكافحة الفساد المتفشي في مؤسسات الدولة ستكون أولوية في عمل الحكومة الجديدة، خصوصا مع ما تعيشه تونس من وضعية مالية صعبة.

ويتطلّع التونسيون إلى كشف الحقائق المتعلقة بتلك الأموال، إضافة إلى فتح ملفات أخرى، خصوصا بعدما حقق الرئيس التونسي نجاحا لافتا في اختبار الاستفتاء بموافقة غالبية كبيرة من المشاركين فيه على مشروع الدستور الجديد الذي يمنحه صلاحياتواسعة.

وكان قيس سعيد، الذي انتخب رئيسا في أواخر عام 2019، قد تولّى كامل السلطات التنفيذية والتشريعية في الخامس والعشرين من يوليو 2021، وأقال رئيس الحكومة وعلّق نشاط البرلمان قبل أن يحلّه في مارس الماضي.

الدعم المالي لمنظمات المجتمع المدني في المغرب تحت مجهر المحاسبة

محمد ماموني العلوي

الرباط - دخل قرار حكومي حيز التنفيذ في المغرب يفرض على الجمعيات تقديم الحساب السنوي المالي الخاص بها، بهدف مراقبة وجهة مبالغ الدعم والمساعدات الحكومية التي تتلقاها.

وشددت مذكرة لوزير الداخلية عبدالوافي لفتيت، موجهة لمحافظين ومسؤولين محليين، على ضرورة تقديم الجمعيات حسابات سنوية خاصة باستخدامها للدعم الحكومي للمجلس الأعلى للحسابات قبل الخامس عشر من مارس من السنة الموالية للدعم.

وقال رئيس الحكومة عزيز أخنوش إن حكومته وضعت ضمن أولوياتها النهوض بأوضاع جمعيات المجتمع المدني من خلال مجموعة من الإجراءات الرقابية، التي من شأنها الرفع من أداء الجمعيات وتحسين مستوى الأدوار الحيوية التي تضطلع بها.

وتعليقا على قرار الحكومة يرى رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية والقانون الدستوري، أن واقع الحال أظهر أن الدعم الحكومي للجمعيات بات ريعا سياسيا يستخدم لأغراض انتخابية وللاستثراء غير المشروع، وهو ما يتطلب تدابير وإجراءات زجرية ورقابية متعلقة بالوضعية القانونية والمالية للجمعيات.

وشدد رشيد لزرق، في تصريح لـ"العرب"، على ضرورة ضبط هذا المجال الذي يعاني فراغا تشريعيا بشأن مراقبة ومحاسبة الجمعيات، وهو ما يعيق وضع حد للريع، وحوّل العمل الجمعوي إلى مصدر للإثراء غير المشروع لبعض المتاجرين به.

وشدد منشور الحكومة على أن الجمعيات المستفيدة من التمويل العمومي يتعين عليها التقيد بمجموعة من الالتزامات، على رأسها ضبط الدفاتر والسجلات المحاسباتية الخاصة بالجمعيات وفقا للمنظومة المحاسباتية الجاري بها العمل، إلى جانب تأطير الدعم الحكومي باتفاقيات مبرمة بين الجمعيات والجهات المانحة، تحدد بدقة النشاط أو المشروع المزمع تمويله ومدى مطابقته مع الأهداف الرئيسية للجمعية المدرجة في قانونها الأساسي.

وتحصل الجمعيات التي بلغ عددها 200 ألف جمعية، على دعم الدولة والبلديات أو المؤسسات الحكومية أو الشركات التي تساهم الدولة في رأسمالها كليا أو جزئيا.

وأشار تقرير للمجلس الأعلى للحسابات إلى أن ما يناهز 92 في المئة من الدعم المقدم للجمعيات تم منحه من طرف 7 قطاعات وزارية من أصل 33 قطاعا، مشددا على أن الجمعيات المستفيدة من الدعم الحكومي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مطالبة بتقديم حساباتها السنوية للجهات المانحة، كما أن القطاعات المعنية مطالبة بتفعيل الرقابة الإدارية على هذه الحسابات.

كما سجل التقرير غياب نظام محاسباتي خاص بالجمعيات، بحيث لم يتم بعد اعتماد مشروع المخطط المحاسبي المقترح منذ سنة 2003 من طرف الجمعية العامة للمجلس الوطني للمحاسبة.

> الدعم الحكومي للجمعيات تحول إلى ريع سياسي يستخدم لأغراض انتخابية وللاستثراء غير المشروع

وأكد لفتيت ضرورة الاستجابة للتوصيات التي سبق للمجلس الأعلى للحسابات أن تقدم بها في تقارير سابقة بخصوص تطوير آليات مراقبة الأموال والمساعدات العمومية التي تتلقاها الجمعيات من الجهات المذكورة، حرصا على ضمان شفافية وفعالية منظومة تدبير عمليات الدعم العمومي.

وحسب آخر تقرير للوزارة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، فإن من الضروري التتبع والتقييم المستمر للشراكات المبرمة بين الجهات الحكومية والجمعيات، وتخصيص غلاف مالي ضمن ميزانية المشاريع لتغطية تكاليف التتبع والتقييم.

ويتهم العديد من رؤساء المجالس البلدية، لاسيما بالمدن الكبرى، بمنح الدعم المالي إلى الجمعيات الموالية لتقديم خدمات ترويجية لهم في الانتخابات.

ويقول مراقبون إن مراقبة مالية الجمعيات إلى جانب سحب الدعم الحكومي من رؤساء المجالس المحلية خطوة ضرورية لتقييد تحركات المنتخبين، الذين يعملون على استغلال هذه المنح المقدمة للجمعيات، انتخابيا، لاسيما في السنة الانتخابية الأخيرة.

وارتباطا بضرورة مراقبة مالية الجمعيات لتفعيل عملها الميداني خدمة لمتطلبات التنمية بالمغرب، أشار رئيس المرصد المغربي للحياة الجمعوية والمدنية فوزي بوخريص، في ورقة علمية أعدها حول الديموغرافية الجمعوية بالمغرب، إلى أن "عدد الجمعيات بالمغرب قياسا إلى عدد السكان مازال بعيدا عن المعدلات الدولية في هذا الشأن، خصوصا بعد انطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية"، مشددا على أن الجمعيات هي أحد البدائل الإيجابية الممكنة لمآل التغير الاجتماعي بالمغرب، لمواجهة استشراء واقع الإقصاء، والهشاشة والفقر.

وفي سياق دعم مجهودات الجمعيات الجادة، أوصى المجلس الأعلى للحسابات بتفعيل التتبع على أساس النتائج والمراقبة الإدارية على الحسابات السنوية للجمعيات التي تستفيد دوريا من الدعم الحكومي المقدم من طرف القطاعات الوزارية، بما يمكن من تتبع استخدام الأموال الممنوحة بشكل فعال.

المغرب يراهن على دور أكبر للجمعيات

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

بعد عام من حكم رئيسي: إيران توسع حملتها على المجتمع المدني

إعدامات بأعداد غير مسبوقة واعتقالات واسعة لمعارضين للنظام

تزايد الاحتجاجات والانتقادات العلنية يدفع بالنظام الإيراني إلى التسريع من الاعتقالات ضد المعارضين لتشمل وجوها مختلفة من المجتمع المدني، سينمائيين بارزين، ونشطاء على مواقع التواصل، فضلا عن تنفيذ أحكام بالإعدام بأعداد غير مسبوقة لتخويف المجتمع.

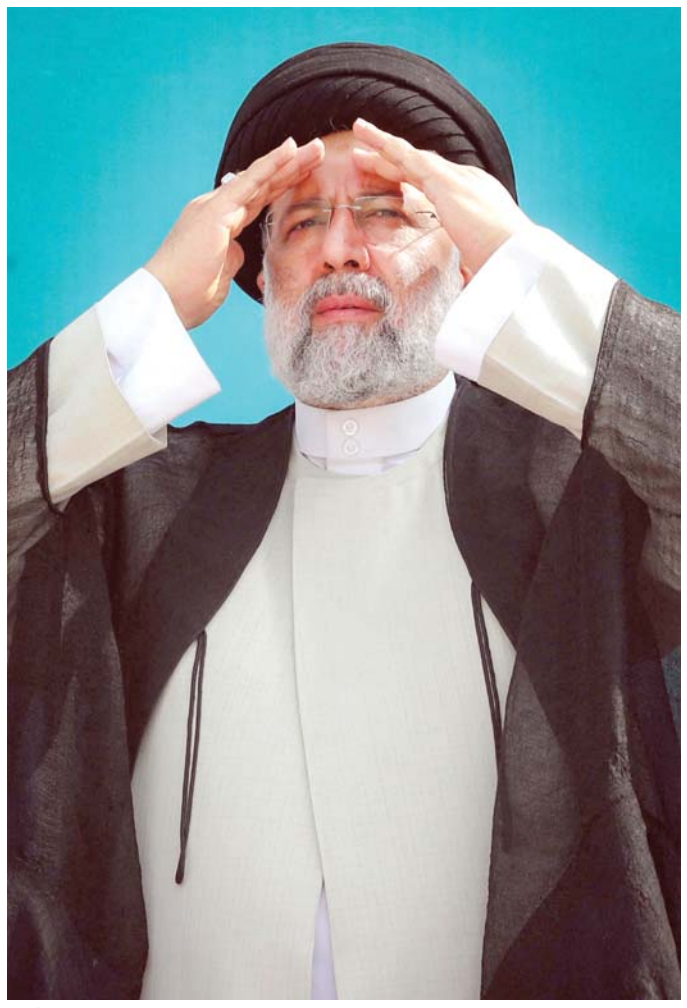

باريس - تشهد إيران حملة أمنية تتخللها إعدامات بأعداد غير مسبوقة منذ سنوات واعتقالات واسعة لمعارضين للنظام استهدف بعضها عددا من أبرز المخرجين السينمائيين ومحاكمات لمواطنين أجانب نددت بها عائلاتهم على اعتبارها صورية.

ويبدو أن أيا من شرائح المجتمع لم يسلم من قبضة السلطات، بحسب ناشطين، إذ طالت الحملة ناشطين في نقابات العمال وآخرين يعارضون إرغام النساء على وضع الحجاب فضلا عن أتباع الأقليات الدينية.

يأتي ذلك تزامنا مع مرور عام على تولي الرئيس إبراهيم رئيسي، رئيس السلطة القضائية السابق الذي يعد محافظا متشددا، الحكم خلفا لحسن روحاني الذي يعد أكثر اعتدالا.

ويواجه رئيسي والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي أزمة اقتصادية ترافقت مع سلسلة من الكوارث بما في ذلك انهيار مبنى أسفر عن سقوط قتلى في آبادان في مايو ما أشعل تظاهرات قليلة الحدوث.

> السلطات تستخدم الإعدامات والاعتقالات واسعة النطاق لبث الخوف في المجتمع ومنع أي تظاهرات جديدة

وتعود المشاكل الاقتصادية في معظمها إلى العقوبات التي فرضت على إيران لدفعها إلى الحد من برنامجها النووي. لكن لا توجد مؤشرات حتى الآن تدل على إمكانية اقتراب القوى الدولية والسلطات الإيرانية من تحقيق اختراق في المفاوضات الرامية إلى إحياء اتفاق العام 2015 النووي.

وقال خبير الشؤون الإيرانية في معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية والجامعة الأميركية في بيروت علي فتح الله نجاد إن "الحملة الأمنية الحالية مرتبطة بشكل وثيق بتصاعد الاحتجاجات في إيران".

ولفت إلى أن الاحتجاجات التي خرجت في مختلف أنحاء البلاد في ديسمبر 2017 ونوفمبر 2019 تركت بصمتها على القيادة الإيرانية. وبينما كانت في أساسها مدفوعة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها "سرعان ما تحولت إلى سياسية واستهدفت المؤسسة الحاكمة برمّتها".

وأكد لوكالة فرانس برس أن "التظاهرات الشعبية ما زالت تشكّل تهديدا لاستقرار النظام".

وكان الازدياد الكبير في عدد الإعدامات لافتا، إذ أعدمت إيران في النصف الأول من العام 2022 ضعف عدد الأشخاص الذين أعدمتهم في العام السابق، بحسب منظمة "حقوق الإنسان في إيران" غير الحكومية التي تتخذ من النرويج مقرا.

وسجّلت المنظمة 318 عملية إعدام شنقا نفّذت هذا العام.

وقالت منظمة العفو الدولية إن إيران تشهد "فورة إعدامات"، إذ باتت عمليات الشنق حاليا تمضي بـ"وتيرة مروعة".

وذكرت منظمة "حقوق الإنسان في إيران" أن عمليات الإعدام شملت عشر نساء، شنقت ثلاث منهن في يوم واحد في السابع والعشرين يوليو بعد إدانتهن بتهمة قتل أزواجهن.

وفي الأثناء، استأنفت إيران أيضا قطع أصابع السجناء المدانين بالسرقة، إذ تعرّض منذ مايو شخصان على الأقل لهذه العقوبة المنفّذة بواسطة مقصلة وضعت خصيصا لهذا الغرض في سجن إيوين في طهران، بحسب منظمة العفو الدولية.

وفي الثالث والعشرين يوليو، نفّذت إيران أول إعدام علني على أراضيها منذ عامين.

ويشير مدير منظمة "حقوق الإنسان في إيران" محمود أميري مقدّم إلى أن "السلطات تستخدم الإعدامات واسعة النطاق لبث الخوف في المجتمع لمنع أي تظاهرات جديدة مناهضة للحكومة".

وتتنامى حركة داخل إيران وخارجها تستخدم وسم #إعدام نكنيد أي (أوقفوا الإعدام) تطالب بوقف استخدام عقوبة الإعدام في الجمهورية الإسلامية التي تعدم عددا من الأشخاص سنويا أكثر من أي بلد في العالم باستثناء الصين.

وكان المخرج محمد رسول آف من بين الشخصيات الأبرز الداعية إلى وقف الإعدامات. وفاز فيلمه المؤثر المناهض لعقوبة الإعدام "لا وجود للشيطان" بجائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي عام 2020.

لا حل في الأفق

لكن تم توقيف رسول آف مطلع يوليو بعدما نشر مع مجموعة من المخرجين والممثلين رسالة مفتوحة في أواخر مايو تحض قوات الأمن على إلقاء أسلحتها في وجه الاحتجاجات.

واعتقل بعد ذلك المخرج الحاصل على جوائز دولية عدة جعفر بناهي الذي بقي لسنوات غير قادر على مغادرة إيران، عندما ذهب بعد يومين للسؤال عن مكان تواجد رسول آف وقيل له إن عليه قضاء عقوبة بالسجن مدتها ست سنوات سبق وصدرت في حقه.

وينضم هؤلاء إلى معارضين معروفين آخرين خلف القضبان بينهم الناشطة الحقوقية نرجس محمدي التي تخشى مجموعات حقوقية من أن تكون في خطر بسبب مشاكل صحية أخفقت سلطات السجن في علاجها بشكل مناسب.

كذلك، شهدت الحملة الأمنية توقيف عدد من أقارب ضحايا قمع السلطات العنيف لتظاهرات نوفمبر 2019 الذين طالبوا بالعدالة لأفراد عائلاتهم.

وقالت الباحثة المتخصصة بالشأن الإيراني لدى "هيومن رايتس ووتش" تارا سبهري فر إن "ما من سبب يدعو إلى الاعتقاد بأن عمليات التوقيف تتعدى كونها خطوات خبيثة لردع الغضب الشعبي حيال إخفاقات الحكومة واسعة النطاق"، متهمة الحكومة باللجوء إلى "رد فعلها القمعي التلقائي القائم على توقيف المعارضين المعروفين".

وشهد الشهران الماضيان أيضا عمليات توقيف استهدفت البهائيين، في إطار ما وصفها "مجتمع البهائيين الدوليين" بـ"أزمة متصاعدة في حملة الحكومة الإيرانية الممنهجة" ضد أكبر أقلية غير مسلمة في البلاد.

وما زال أكثر من 20 مواطنا أجنبيا أو من مزدوجي الجنسية قيد الإقامة الجبرية أو عالقين في إيران، بحسب "مركز حقوق الإنسان في إيران" ومقره نيويورك، في إطار سياسة تصفها عائلاتهم بأنها قائمة على احتجاز الرهائن بهدف انتزاع تنازلات من الغرب.

بيلوسي في تايوان رغم «قعقعة السيوف» الصينية

هونغ كونغ - وصلت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأميركي إلى تايبيه الثلاثاء بالرغم من تحذيرات مكثفة من الصين، ما قاد إلى تمركز أربع سفن حربية أميركية، بينها حاملة طائرات، في المياه شرقي الجزيرة.

ويأتي هذا في وقت تقول فيه تقارير إن السفن والطائرات الحربية الصينية ضغطت على خط الوسط صباح الثلاثاء في خطوة غير معتادة وصفها أحد المصادر بأنها "استفزازية للغاية".

وأعلنت بيلوسي لدى وصولها إلى تايوان الثلاثاء أن زيارتها تظهر التزام واشنطن القوي حيال الجزيرة التي تتمتع بحكم ذاتي وتعتبرها الصين جزءا من أراضيها.

وقالت بيلوسي في بيان بعيد وصول طائرتها إن "زيارة وفد الكونغرس إلى تايوان تكرس التزام الولايات المتحدة الثابت بدعم الديمقراطية النابضة في تايوان".

وأكدت بيلوسي وهي أرفع مسؤول أميركي منتخب يزور تايوان في 25 عاما، أن زيارتها لا تتعارض "بأي شكل" مع السياسات الأميركية التي تعترف بـ"صين واحدة" ولم تعترف رسميا بتايوان كدولة مستقلة.

وقال مسؤول بالبحرية الأميركية لرويترز إن حاملة الطائرات رونالد ريغان عبرت بحر الصين الجنوبي وهي حاليا في بحر الفلبين شرقي تايوان والفلبين وجنوبي اليابان.

وتعمل حاملة الطائرات المتمركزة في اليابان مع سفينة الصواريخ الموجهة أنتيتام والمدمرة هيجينز.

وقال المسؤول الذي اشترط عدم نشر اسمه "في حين أنها قادرة على التعامل مع أي احتمال، فهذه عمليات انتشار اعتيادية". وأضاف أنه لا يمكنه التعليق بشأن مواقع محددة.

وأوضح المسؤول بالبحرية الأميركية أن سفينة الهجوم البرمائي تريبولي أيضا في المنطقة في إطار انتشار بدأ في أوائل مايو من ميناها الأصلي في سان دييغو.

وكانت الولايات المتحدة قد قالت إنها لن تخيفها "قعقعة السيوف" الصينية بشأن التلميحات لاستهداف بيلوسي.

ويأتي تأكيد عمليات الانتشار مع ظهور مؤشرات على نشاط عسكري على جانبي مضيق تايوان قبل زيارة بيلوسي.

وقال مصدر مطلع إنه إلى جانب تحليق الطائرات الصينية قرب خط الوسط في الممر المائي ذي الحساسية الشديدة صباح الثلاثاء، ظلت عدة سفن حربية صينية قريبة من الخط غير الرسمي منذ الاثنين.

وأضاف أن المقاتلات الصينية أجرت مرارا مناورات تكتيكية "لامست" خلالها لفترة وجيزة خط الوسط وحلقت عائدة إلى الجانب الآخر من المضيق صباح الثلاثاء، في حين كانت الطائرات التايوانية في حالة تأهب على مقربة.

ولا تعبر طائرات أي من الجانبين عادة خط الوسط.

وفي بيان لها قالت وزارة الدفاع التايوانية إنها على دراية تامة بالأنشطة العسكرية قرب تايوان وستنشر القوات على نحو ملائم ردا على "تهديدات العدو".

وذكرت وكالة الأنباء المركزية الرسمية بالجزيرة نقلا عن مصادر لم تحددها أن الوزارة "عززت" مستوى الاستعداد القتالي صباح الثلاثاء حتى ظهر الخميس.

وفي مدينة شيامن بجنوب شرق الصين، والتي تقع قبالة تايوان وبها وجود عسكري كبير، أبلغ سكان عن مشاهدة تحركات مركبات مدرعة ونشروا صورا لها على الإنترنت.

> تعزيز الانتشار العسكري في وقت التوتر يزيد من مخاطر وقوع حوادث، حتى لو لم يكن أي طرف يريد صراعا فعليا

وكانت وسائل التواصل الاجتماعي الصينية تضج بالخوف من الصراع المحتمل والحماسة الوطنية بشأن احتمالية الوحدة مع تايوان.

ومنذ الأسبوع الماضي، أجرى جيش التحرير الشعبي الصيني تدريبات مختلفة، بما في ذلك تدريبات بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي والبحر الأصفر وبحر بوهان.

ويقول بعض المحللين العسكريين الإقليميين إن تعزيز الانتشار في وقت التوتر يزيد من مخاطر وقوع حوادث، حتى لو لم يكن أي طرف يريد صراعا فعليا.

وتقول الصين إن زيارة بيلوسي تتعارض مع مبدأ "الصين الواحدة" الذي تعهدت واشنطن بالالتزام به.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الصينية هوا تشونيينغ خلال إحاطة إعلامية دورية إن "الجانب الأميركي سيتحمّل المسؤولية وسيدفع الثمن في حال المساس بمصالح الصين الأمنية السيادية".

وتعتبر بكين تايوان جزءا من أراضيها وتعلن أنها تريد أن تستردها بالقوّة إن اقتضى الأمر.

الجهاديون يكثفون حملاتهم في مالي لملء الفراغ بعد الانسحاب الفرنسي

باماكو - في هجمات منسقة ومتسلسلة وغير مسبوقة منذ 2012، استهدف مسلحون لجماعة ماسينا المتحالفة مع تنظيم القاعدة عدة معسكرات للجيش المالي وسط البلاد، وعلى رأسها معسكر كاتي القريب من العاصمة باماكو، ومقر إقامة الرئيس الانتقالي العقيد عاصيمي غويتا، في خطوة قال مراقبون إنها جزء من خطة يعدها الجهاديون لملء الفراغ الذي سيتركه انسحاب القوات الفرنسية.

هذه الهجمات وإن تسببت في مقتل عدد ليس بالقليل من الجيش المالي، إلا أنها لم تتمكن من إسقاط أي من المعسكرات والمدن التي هاجمتها بعد تصدي القوات الحكومية لها، على عكس هجمات 2012 التي تحالفت فيها عدة تنظيمات جهادية مع حركات الطوارق المسلحة، ما أدى إلى سقوط شمال البلاد بالكامل في يدها.

لكن هذه المرة كان الجيش الحكومي أكثر استعدادا وجاهزية، رغم الثغرات الأمنية التي مكنت جماعة ماسينا من الوصول إلى أكثر نقطة تحصينا وتسليحا في البلاد، ومركز إقامة الرئيس الانتقالي، ومنها انطلقت عدة انقلابات للإطاحة بنظام الحكم في باماكو.

الانقلاب وتحديات أمنية متعددة

ويتحدث الجيش المالي عن عدة هجمات رئيسية ومنسقة في وسط وغرب البلاد في الفترة ما بين الثاني والعشرين والسابع والعشرين يوليو الماضي استهدفت عدة بلدات على غرار كالومبا، وسوكولو، وكاتي دوينتزا، وكورو، وتي، وبافو، وسيغو وكولوكاني.

أخطر هذه الهجمات استهدف مقر إقامة الرئيس الانتقالي عاصيمي غويتا في قاعدة كاتي العسكرية في الثاني والعشرين يوليو بواسطة سيارتين مفخختين وهجوم مباغت خلّف مقتل جندي و7 مهاجمين والقبض على 8 آخرين، بحسب مصادر إعلامية.

ولكن بعد خمسة أيام من هجوم كاتي نفذت جماعة ماسينا هجمات أوسع وبأعداد كبيرة من المسلحين استهدفت نقاطا عسكرية على غرار قاعدة في منطقة سيفاري القريبة من مدينة موبتي (وسط)، وفي سوكولو (وسط) وكالومبا (غرب/على الحدود مع موريتانيا)، أوقعت 18 قتيلا بينهم 15 جنديا و3 مدنيين، بينما زعمت القوات الحكومية أنها قتلها 63 إرهابيا، وحجز عدد من الدراجات النارية التي يستخدمها مسلحو القاعدة بكثافة في تنفيذ هجماتهم، بالإضافة إلى سيارات دفع رباعية.

والملاحظ في بيان للجيش المالي أنه استخدم طائرات هليكوبتر مقاتلة في صد هجمات المسلحين، وهذا ما يفسر لماذا استهدفت جماعة ماسينا قاعدة سيفاري الجوية.

كما تحدثت وسائل إعلام غربية عن مشاركة مرتزقة فاغنر، الذين يبلغ عددهم نحو ألف عنصر في مالي في صد هذه الهجمات.

وتشكل هجمات تنظيم القاعدة على قاعدة كاتي العسكرية التي لا تبعد عن العاصمة باماكو سوى بنحو 16 كيلومترا من الشمال الغربي خطوة نحو تكرار سيناريو طالبان بعد انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان.

ولا يريد تنظيم القاعدة انتظار انسحاب آخر جندي فرنسي وقوات تاكوبا الأوروبية من مالي نهاية هذا الصيف، بل بدأ ضغطه على المدن والبلدات القريبة من باماكو، انطلاقا من معاقله في وسط البلاد، خاصة حول مدينة موبتي، مركز قبائل الفلاني التي ينتمي إليها زعيم جماعة ماسينا أمادو كوفا.

وهذا ما أشار إليه أحد قيادات تنظيم القاعدة في الساحل (جماعة نصرة الإسلام والمسلمين) ويدعى محمود باري الذي تحدث في فيديو عن "خطة تم وضعها لمحاصرة باماكو"، بحسب كالة الصحافة الأفريقية.

فالتنظيم يستغل المشاكل التي يواجهها نظام عاصيمي غويتا مع فرنسا والدول الغربية، وكذلك مع دول الجوار خاصة كوت ديفوار ودول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، وحتى مع البعثة الأممية "مينوسما"، لتشديد الضغط على حكومة باماكو.

> أخطر هذه الهجمات استهدف مقر إقامة الرئيس الانتقالي عاصيمي غويتا، و«القاعدة» تتحدث عن محاصرة العاصمة

وهدد القيادي في تنظيم القاعدة في نفس الفيديو بمواصلة هذه الهجمات، مما يعني أن هناك موجة تصعيد قادمة.

وتعتبر الجهات المقربة من الحكومة هذه الهجمات انتقامية، بعدما قتل الجيش الحكومي نحو 200 إرهابي في منطقة مورا (وسط)، بينما تطالب هيئات حقوقية دولية بفتح تحقيق في الهجوم الذي تقول إنه سقط خلاله 300 شخص يعتقد أن غالبيتهم مدنيون.

ويبدو أن الولايات المتحدة أخذت هذه التهديدات محمل الجد، وطلبت من العمال الحكوميين غير الضروريين العاملين في سفارتها بباماكو مغادرة مالي، بسبب ما قالت إنه "تهديد أمني تشهده العاصمة".

ورغم تبني "جماعة نصرة الإسلام والمسلمين" التي تنتمي إليها جماعة ماسينا لهذه الهجمات، إلا أن السلطات المالية تحاول ربطها بالانسحاب الفرنسي من البلاد، وبقضية اعتقال 49 جنديا من كوت ديفوار دخلوا البلاد بطريقة مشبوهة.

وحاولت السلطات الانتقالية المالية الترويج لفكرة أنها تتعرض لمخطط فرنسي بالتنسيق مع دول الجوار لإسقاط نظام الحكم في البلاد.

ولجعل هذه الرواية أكثر منطقية، تم عرض اعترافات مصورة لأحد الأشخاص زعم أنه "شارك في الهجوم على قاعدة كاتي العسكرية، وأنه تدرّب في بوركينا فاسو، وكان بينهم تنسيق مع بعض الغربيين".

ويسعى نظام غويتا من خلال ربط هجمات جماعة ماسينا بدول غربية مثل فرنسا، ودول الجوار على غرار كوت ديفوار وبوركينا فاسو، لتعزيز شعبيته، ونفخ الروح القومية لدى الماليين ضد "التهديد الإرهابي والأجنبي المشترك" الذي لا يهدد نظامه فحسب وإنما "الدولة المالية ككل".

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

مقتل أيمن الظواهري إعلان مؤجل لموت القاعدة

تمصير التنظيم يخلق منافسة داخلية محتدمة بين أجنحته في دول مختلفة

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن مقتل زعيم القاعدة أيمن الظواهري في غارة نفذت السبت في أفغانستان، وهو ما يعتبره مراقبون بداية نهاية التنظيم الذي سيشهد خلافات داخل فروعه في مختلف البلدان على خلافة الظواهري.

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - مثل الإعلان الأميركي عن مقتل زعيم القاعدة أيمن الظواهري إيذانا بالتعامل مع الواقع الجديد للتنظيم المفكك وشبه المنهار، والذي كان في السابق يوصف بأنه أم التنظيمات الجهادية المعولمة وأكثرها نفوذا.

ويمثل خبر مصرع الظواهري رسميا الذي عاني من أمراض الشيخوخة وتردد موته أكثر من مرة طوال السنوات الماضية، إعلانا بموت القاعدة بعد أن حاول القيادي المصري المطلوب حيا أو ميتا من قبل واشنطن ورصد لذلك مبلغ 25 مليون دولار، إنقاذ التنظيم المحتضر عقب خروجه فعليا من دائرة السيطرة على المشهد الجهادي المسلح.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن مساء الإثنين مقتل زعيم القاعدة الظواهري في غارة نفذت السبت في أفغانستان، معبرا عن أمله أن يساعد مقتله عائلات ضحايا هجمات الحادي عشر من سبتمبر على طي الصفحة فقد اعتبر أن مقتله يحقق العدالة.

وذكر مسؤول في الإدارة الأميركية أن "السي.آي.إيه" حددت من خلال مصادر متعددة أن القتيل هو الظواهري، وقُتل في شرفة منزل آمن في كابول كان يقيم فيه مع أفراد من عائلته ولم تقع إصابات أخرى.

ولم تكن الإستراتيجية الصلبة التي تمكنت من خلالها الولايات المتحدة من اصطياد كبار قادة القاعدة من الجيل المؤسس أو الجيل الثاني الفاعل عبر الطائرات دون طيار هي العامل الوحيد الذي أضعف هذا التنظيم الذي عانى ذاتيا من الانقسامات والخلافات الداخلية منذ العام 2017 اعتراضا على ضعف الظواهري وفشله في سد الفراغ الذي تركه أسامة بن لادن.

وبعد أن كان القاعدة إحدى المواد الرئيسية على صفحات وشاشات الإعلام العالمي في مرحلة قيادة بن لادن واضعا نفسه في خارطة الأحداث السياسية الدولية استولى عليه الضعف في مرحلة الظواهري الذي افتقر للكاريزما الحركية التي تمكنه من جذب الموالين للفكرة والسيطرة على الفروع والأتباع.

وكثرت مطالبات القواعد بتنحي الظواهري عن المشهد لإتاحة الفرصة لقيادات جديدة قادرة على إعادة بعث التنظيم المتهالك في الوقت الذي استحوذ فيه تنظيم داعش على الحالة الجهادية المسلحة بشكل شبه كامل في أماكن متعددة، بينها معاقل القاعدة التقليدية في أفغانستان.

تخبط منهجي

استلم الظواهري قيادة تنظيم جريح يعاني من تأثير الضربات القوية التي تلقاها من جانب التحالف الأميركي الدولي داخل أفغانستان على مدار عقدين قبل وبعد مقتل بن لادن في العام 2011، ودُمرت مقراته وجرى القضاء على الكثير من أذرعه الفاعلة.

وقضت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا والموالون لهما في أفغانستان وباكستان بجهود استخبارية متطورة على الكثير من القيادات الميدانية لتنظيم القاعدة الذي خسر عددا كبيرا من قادته التاريخيين والمؤثرين، تركوا فراغا واسعا أفقد الظواهري القدرة على التحكم في الكيانات الفرعية الموالية للمرجعية الأم.

وبعد أن أرخت مرحلة العشرة أعوام التي تولى فيها أسامة بن لادن منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 وحتى مقتله عام 2011 لبداية الانحدار في نشاطات القاعدة، ساهمت العشرية التالية وصولا لإعلان مقتل الظواهري في خلخلة هيكلية وفقدان في الحضور الميداني.

وحاول الظواهري تفادي انهيار التنظيم الذي ظل يتربع على قمة الكيانات الإرهابية منذ ثمانينات وتسعينات القرن الماضي من خلال إجراء تغيير جوهري في إستراتيجيته وتوجيهه بعيدا عن إطار القاعدة النموذجي.

وعُد أهم إجراء اتخذه الظواهري بعد موت مؤسسه ورمزه الأول أسامة بن لادن هو التخفيف من حدة الأيديولوجيا الجهادية السلفية والابتعاد عن مواجهة العدو البعيد، أي الغرب، والتركيز على العدو القريب، أي الأنظمة العربية والإسلامية التي كفرها واتهمها بالفساد والعمالة للغرب.

ومن منطلق هذا التحول حاول الظواهري ركوب موجة الربيع العربي وعزز حضور الفروع المحلية في العديد من الدول العربية والأفريقية وتأسيس فرع للقاعدة في كشمير في القسم الهندي من البلاد عام 2014.

خسائر متتالية

تعرضت مشروعات الرجل المحلية لانتكاسات نتيجة المتغيرات في الوضعين العالمي والإقليمي والأحداث المتسارعة التي شهدتها الدول التي كانت محور اهتمامه، خاصة في مصر وليبيا وتونس وسوريا واليمن، فضلا عن أفغانستان والهند وبنغلاديش وماينمار ومالي.

وجعلت التوترات والمستجدات السياسية على هذه الساحات وفقدان القيادة فاعليتها بسبب الاغتيالات التي استهدفت قيادات مجلس الشورى العالمي للتنظيم، الظواهري غير قادر على ضبط البوصلة والتحكم في الخطة الإنقاذية للقاعدة.

ومن بين أقسى الضربات الموجعة التي تركت آثارا واضحة على معنوياته ما تعرض له من انتكاسة لطموحه في استعادة النشاط على الساحتين السورية والمصرية من خلال الأذرع المحلية، حيث حاول الاستفادة من الفرص التي قدمتها الحرب الأهلية في سوريا وتداعيات ثورة يناير 2011 واستيلاء الإخوان على السلطة في القاهرة، وأسس فرعين مهمين هما جبهة النصرة في سوريا بقيادة أبومحمد الجولاني والمرابطون في مصر بقيادة هشام عشماوي.

وللتأكيد على الأهمية التي كان يوليها لهذين الفرعين نقل التنظيم المركزي أصولا مهمة من أفغانستان وباكستان إلى بلاد الشام، علاوة على دعم الخبرات والتمويلات التي حصل عليها فرع القاعدة الجديد في مصر.

وجرى تقويض التنظيم الذي شكله عشماوي والذي نشط بين ليبيا ومصر بجهود الجيش المصري، وتُوج ذلك بتسليم عشماوي وإعدامه في مصر في مارس 2020.

وانقسم فرع القاعدة في سوريا إلى كيانين أحدهما فك الارتباط بالتنظيم المركزي تحت اسم هيئة تحرير الشام، والثاني وهو حراس الدين الذي عملت الهيئة على تفكيك خلاياه على الأرض، وعمل التحالف الدولي على استهداف كل قياداته الفاعلة.

ولم يتبق للقاعدة من الأفرع القوية بعد إنهاء سطوته في ليبيا وتونس واليمن سوى حركة الشباب في الصومال، وجماعة أنصار الإسلام والمسلمين في مالي ودول الساحل والصحراء.

وتواجه هذه الفروع تحديات كبيرة ممثلة في تصميم الدول الأفريقية على مواجهتها رغم التعثر وضعف الإمكانيات، فضلا عن منافسة داعش الذي يطمح للتمدد في وسط أفريقيا وغربها.

وأدى فشل الظواهري في إعادة إحياء التنظيم من خلال إعادة تعريفه وتعزيز توجهه المحلي إلى سخط الكثير من عناصره الذين غادروا التنظيم وانضووا تحت راية داعش.

وأسهمت هذه التحولات في سحب مركزية القرار من التنظيم ليصبح دور القائد بعد بن لادن صوريا لا أكثر.

عودة العاجز

حاول الظواهري أخيرا الترويج مجددا للعودة إلى إستراتيجية استهداف البعيد، خاصة بعد الفشل المحلي والتهديد الذي لاحقه في أفغانستان نتيجة تصميم الولايات المتحدة على إجبار طالبان على فك ارتباطها به.

وكانت هذه بمثابة عودة العاجز قليل الحيلة، فالتنظيم بطبيعة الحال غير قادر ميدانيا على تنفيذ عمليات ناجحة ضد أهداف أميركية أو غربية، وغالبية محاولاته على هذا الصعيد تم إفشالها وواجه منفذوها مصير الاعتقال أو القتل.

وانكب الظواهري في شهوره الأخيرة على القضايا الفكرية والعقائدية والوعظية مخففا من المحتوى السياسي إلا في قضايا عامة تحتمل إطلاق الشعارات من دون الحاجة إلى العمل على الأرض، مثل نصرة المسجد الأقصى وقضية كشمير ودعم المظلومين.

القيادة التالية

يبدو أن سيف العدل واسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان هو الأوفر حظا لخلافة الظواهري على رأس القاعدة، خاصة أن غالبية من كانوا ينافسونه قد تمت تصفيتهم.

وجرى استهداف أبومحمد المصري الذي يأتي تاليا بعد سيف العدل في طهران برفقة ابنته أرملة حمزة بن لادن في أكتوبر عام 2020، وقُتل أبوعبدالرحمن المغربي "علي ماشيو" وهو صهر الظواهري، وكان قياديا بجماعة نصرة الإسلام والمسلمين في مالي.

وفقد التنظيم من قادته البارزين جمال عكاشة أمير إمارة الصحراء وعبدالمالك دروكدال (أبومصعب عبدالودود) زعيم التنظيم في المغرب العربي، وأبومحمد السوداني أحد قيادات حراس الدين بسوريا، وكان مقربا من الظواهري وبن لادن.

شبح طاردته الولايات المتحدة سنوات

ورغم مخالفة ترشح سيف العدل المقيم في إيران للشروط الموضوعة والتي تقضي بتولية قيادي مقيم في خراسان (أفغانستان وباكستان) أو أحد أفرع التنظيم، إلا أنه قد يكون خيارا توافقيا لمنع التنازع على القيادة.

ويمتلك سيف العدل، وهو عضو بمجلس شورى القاعدة وواحد من قلة يُحسبون على أنهم من كبار القادة الذين مازالوا على قيد الحياة، قدرات قيادية تؤهل أجيال التنظيم الجديدة أن تسهم في إخراجه من حالة الضعف التنظيمي واستعادة فعاليته مجددا.

ويراهن عليه نشطاء القاعدة لاستعادة الحضور والوهج العسكري للتنظيم بعد التراجع الشديد على المستوى العملياتي نظرا لخبرات العدل العسكرية، حيث كان عميدا سابقا في الجيش المصري ولديه خبرات في صناعة المتفجرات ويمتلك رؤية أمنية وخبرة عسكرية.

> سيف العدل واسمه الحقيقي محمد صلاح الدين زيدان هو الأوفر حظا لخلافة الظواهري على رأس القاعدة

ويواجه تصعيد سيف العدل منافسة محتدمة من العديد من أفرع التنظيم التي تهيمن عليها قيادات غير مصرية، طالما رفضت هيمنة المكون المصري على قيادة القاعدة.

ووُجهت انتقادات شديدة اللهجة إلى الظواهري على خلفية سعيه لتمكين أبناء بلده من قيادة التنظيم وانحيازه الواضح للجناح المصري داخله، خاصة من قبل قيادات الفرع السوري الذي يهيمن عليه أردنيون وسعوديون.

ومن المرجح أن يسعى قادة الأفرع الأخرى خاصة الفرع السوري واليمني الذين رفضوا إستراتيجية الظواهري لتمصير القاعدة وخططه ليكون خليفته مصريا لعرقلة تسمية سيف العدل زعيما للقاعدة خلفا للظواهري.

ويدشن حضور تيار رافض لاستئثار جناح بعينه بحصة الأسد من ميراث الظواهري، علاوة على وجود منافسين أقوياء في أفريقيا مثل إياد آغ غالي لسباق خلافة متعدد المستويات، ولذلك يبدو أن ما ينتظر القاعدة بعد رحيل الظواهري مجهول.

وتتنوع مستويات المنافسة لوجود تيار رافض لتمصير القاعدة مقابل رغبة المنتمين لجنسيات أخرى في تغيير الأوضاع ويرون أن حقوقهم كانت مهضومة خلال مرحلة الظواهري، ناهيك عن مستوى تنافس مناطقي بين قادة مقيمين في سوريا ينتمون لتنظيم حراس الدين وآخرين في اليمن وخراسان (أفغانستان وباكستان) وفي أفريقيا، وأخيرا في إيران حيث يقيم المرشح الأبرز وهو سيف العدل.

وقد يلجأ التنظيم إلى التكتم وتأخير التعليق على خبر تصفية الظواهري تمهيدا لتجهيز خليفة له يحظى بالحد المقبول من التوافق وتفادي حدوث انشقاقات كبيرة والظهور أمام الولايات المتحدة والعالم كأنهم في إطار موحد.

أيمن الظواهري
زعيم تنظيم القاعدة

أحد أهم المطلوبين في العالم

- ولد في مصر عام 1951
- درس الطب في القاهرة وأصبح طبيبا للعيون
- انخرط في الأوساط الإسلامية المتطرفة بمصر في سن مبكرة
- انضم لاحقا إلى أسامة بن لادن في أفغانستان، وأصبح المخطط الاستراتيجي الرئيسي للقاعدة

لعب دورا محوريا في الهجمات على السفارة الأميركية في كل من كينيا وتنزانيا في 1998 وفي هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة

تولى قيادة تنظيم القاعدة في عام 2011 بعدما قتل أسامة بن لادن

31 يوليو 2022
قتل في كابول في ضربة شنتها مسيّرة أميركية

AFP

الظواهري يلقى حتفه في أكثر أحياء كابول هدوءا وأمانا

كابول - على مدى عدة سنوات عاش زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في جبال أفغانستان الوعرة، لكنه قضى أشهره الأخيرة في أحد الأحياء الراقية في كابول حيث يقيم أيضا كبار مسؤولي طالبان.

وقال مسؤولون أميركيون إن صواريخ هيلفاير انطلقت من طائرة أميركية مسيرة هي التي قتلت الرجل البالغ من العمر 71 عاما عندما أطل من شرفة منزل آمن في كابول صباح الأحد. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن العملية لم يسقط فيها أي قتلى مدنيين.

وأكدت حركة طالبان شن غارة جوية على منزل سكني في حي شيربور في كابول، لكنها قالت إنها لم توقع قتلى.

والثلاثاء قال قيادي بارز في الحركة المتشددة لرويترز، مشترطا عدم الكشف عن هويته، إن الظواهري، الذي رصدت الولايات المتحدة مكافأة قدرها 25 مليون دولار لمن يدلي بمعلومات عنه، انتقل إلى "مكان آمن جدا" في كابول بعد بضعة أشهر من سيطرة طالبان على أفغانستان في أغسطس العام الماضي.

واستنكر المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد الضربة ووصفها بأنها "انتهاك للمبادئ الدولية". ولم يرد متحدثان باسم طالبان على طلب رويترز الحصول على تفاصيل عن مقتل الظواهري.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي أظهرت صور (لم يتم التحقق منها)، لما وصف بأنه هدف الهجوم، نوافذ محطمة في مبنى وردي اللون تعلو أسواره أسلاك شائكة. وبدا المنزل بارتفاع طابقين أو ثلاثة وتحيط به الأشجار.

وشيربور منطقة هادئة في كابول تكثر فيها الخضرة والأشجار وتحوي بيوتا ضخمة وعاش فيها القائد العسكري الأفغاني السابق عبدالرشيد دوستم من بين شخصيات محلية نافذة أخرى. وتضم بعض المنازل أحواض سباحة في حدائقها الخاصة.

وعلى بعد بضعة كيلومترات من المنطقة تقع سفارتا الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وقالت سيدة تقيم في المنطقة لرويترز شريطة عدم الكشف عن هويتها إنها أسرعت مع أفراد أسرتها المكونة من تسعة أفراد إلى غرفة حصينة في المنزل حين سمعوا دوي انفجار في مطلع الأسبوع. وعندما صعدت لاحقا إلى السطح لم ترصد أي اضطراب أو فوضى واعتقدت أنه هجوم بصاروخ أو قنبلة، وهو أمر ليس بالنادر في كابول.

وقال القيادي البارز في طالبان إن "الظواهري أمضى معظم وقته في جبال منطقة قلعة موسى بإقليم هلمند بعد الإطاحة بحكومة طالبان في عام 2001 عندما أرسلت الولايات المتحدة قوات إلى البلاد".

وأضاف أن "الظواهري ظل بعيدا عن الأضواء هناك لكنه دخل وخرج من المناطق الحدودية الباكستانية عدة مرات".

> الظواهري أمضى معظم وقته في جبال منطقة قلعة موسى بإقليم هلمند بعد الإطاحة بحكومة طالبان في عام 2001

ولم ترد وزارة الخارجية الباكستانية على أسئلة حول تحركات الظواهري داخل باكستان وخارجها.

وفي يناير 2006 أطلقت طائرات بريداتور المسيرة التابعة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي.آي.إيه) صواريخ على منزل في قرية دامادولا بمنطقة باجور الباكستانية القبلية اعتقادا منها أن الظواهري كان يزورها، لكنه لم يكن هناك وتسببت الضربة في مقتل ما لا يقل عن 18 قرويا.

وقالت مصادر أخرى في طالبان إن الحركة وفرت "أعلى مستويات التأمين" للظواهري في كابول لكنه لم يكن نشطا إلى حد كبير على صعيد العمليات وكان بحاجة إلى تصريح من طالبان للتحرك.

ووصف مسؤول في شرطة كابول حي شيربور بأنه "أكثر أحياء كابول أمنا وأمانا"، وقال إن ضربة الطائرة المسيرة هناك كانت بمثابة "صدمة كبيرة".

وقال إن شخصيات ذات نفوذ من حكومتي حامد كرزاي وأشرف غني السابقتين شيدت منازل باذخة في شيربور، وإن كبار قادة طالبان يعيشون هناك أيضا مع أُسرهم.

وساعد الظواهري، وهو جراح مصري، في التنسيق لهجمات 11 سبتمبر 2001 التي أودت بحياة ما يقرب من 3000 شخص في الولايات المتحدة.

وقال مسؤول في الولايات المتحدة إن مسؤولين أميركيين رصدوا انتقال أسرة الظواهري -زوجته وابنته وأطفالها- إلى منزل في كابول، ورصدوا بعد ذلك الظواهري في نفس الموقع.

ولم يرد إلى علم المسؤولين أن الظواهري قد غادر المنزل، ورصدوه عدة مرات في شرفة البيت الذي استهدفوه فيه.

الجبال أكثر أمانا

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

رفع منسوب الحريات العامة قسريا في مصر

توقف قطار العفو في غير محطته يضاعف الضغوط على كاهل القاهرة

لا مجال للتراجع عن الإفراجات

تضاعف عمليات العفو الرئاسي عن سجناء الرأي وحقوق الإنسان التحديات أمام النظام المصري الذي أبدى تجاوبا كبيرا مع مطالب الإفراج عن المعتقلين، خاصة في حال خفف من وتيرة الإفراجات أو كانت مراسيم العفو صادرة بحق أشخاص على حساب آخرين مسجونين في القضايا نفسها، أو حتى الإفراج عن متهمين يراهم المصريون مدانين عبر الصور والفيديوهات التي توثق مشاركتهم في حوادث سابقة.

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

القاهرة - سواء أرادت الحكومة المصرية القيام بإصلاحات سياسية حقيقية أم رفضت، فإن منسوب الحريات في الفضاء العام سوف يرتفع في الفترة المقبلة مع تزايد أعداد المفرج عنهم من المعتقلين في قضايا رأي وحقوق الإنسان بموجب فرز تقوم به لجنة العفو لعديد من الأسماء التي ترفعها لرئيس الجمهورية ليصدر مراسيم عفو عليها.

وأصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال الأيام الماضية قرارات عفو حوت مجموعة من الصحافيين والكتاب والباحثين والمهتمين بأنشطة حقوق الإنسان، وهو ما لقي استحسانا من قبل مراقبين ثمنوا الخطوة واعتبروها بادرة طيبة لحسن نوايا الحكومة ودفعة معنوية جيدة لنجاح الحوار الوطني الشامل الذي جرى تدشينه لأجل استيعاب قوى معارضة في المشهد العام.

لكن ظهرت تخوفات من قبل البعض خشية أن تعيد أجهزة الأمن اعتقال هؤلاء مرة أخرى أو تقوم بتوقيف آخرين والزج بهم في السجون لأسباب مختلفة وتمنح المنظمات الحقوقية الدولية التي لم تتعامل مع دعوة الحوار بجدية فرصة للتشكيك فيها، حيث تراها خطوة تكتيكية تهدف منها الحكومة إلى استيعاب الضغوط الخارجية في ملف الحريات والتنفيس عن شريحة من المواطنين تعاني من أزمات اقتصادية هيكلية.

وتبدو هذه التخوفات في غير محلها، لأن عودة الحكومة إلى طريقة التوقيف والاعتقال والسجن بأي من الحجج التي استخدمتها خلال الفترة الماضية سيؤدي إلى انكشاف سياسي يضر بالنظام المصري برمته، ويجهض كل الرهانات، سواء كانت تكتيكية أو إستراتيجية، وينزع عنها أي دسم أراد العقلاء في مصر تجسيده في الفضاء العام.

وعاد البعض ممن أفرج عنهم ضمن قرارات العفو إلى ممارسة هوايتهم في توجيه انتقادات حادة للنظام المصري ولم تتم إعادة اعتقال أي منهم، حتى الآن على الأقل، بل ظهرت جرأة متزايدة على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وارتفع معدل الرفض لكثير من السياسات التي تطبقها الحكومة في مجالات سياسية واقتصادية.

وتعد قضية الحريات في مصر وغيرها من الدول أشبه بكرة الثلج التي تكبر يوما بعد يوم مع زيادة المساحة المتاحة أمامها، وهو ما بدأت تظهر تجلياته تدريجيا، ربما لم تصل بعد إلى الدرجة المؤثرة في وسائل الإعلام التقليدية، لكن هناك إرهاصات تشير إلى إمكانية اتساعها قريبا في ظل فقدان القدرة على تقليصها، وكانت الصورة أكثر وضوحا على مواقع التواصل التي تشهد زخما يعبر عن حراك عام يمكن أن تتشكل معالمه بطريقة أكبر الفترة المقبلة.

وفرضت هذه الحالة تحفظات عديدة على تيار في الحكومة كان رافضا لمسألة الانفتاح في الفضاء العام وإطلاق الحوار الوطني والربط بينه وبين الإفراج عن معتقلي الرأي والنشطاء، وهي قضية باتت تحتل أولوية في أجندة قوى معارضة تشارك في الحوار وتعتبرها الدليل المهم على رغبة الدولة في القيام بإصلاحات في مجالات عديدة.

> الحكومة تواجه اختبارا بين مواصلة الإفراجات وتحقيق تقدم في الحوار الوطني وما ينطوي عليه كلاهما من معان كبيرة

وعندما أطلق الحوار مؤخرا بدأت إشكاليات الإفراجات تظهر، ما جعل نصيب المفرج عنهم من السياسيين ومعتقلي الرأي محدودا مقارنة بجنائيين أو غارمين وغارمات جرى الزج بهم ضمن لجنة العفو أملا في طمس معالم الشق السياسي وتحويله إلى جزء ضئيل بين شخصيات تنتمي إلى أطياف مختلفة في المجتمع المصري.

ولم تفلح هذه الحيلة، وثبت مع الأيام أن الشق السياسي وعلى رأسه ملف المعتقلين هو الفيصل والحاسم في جدية الحكومة في الحوار الوطني والانفتاح العام، وزادت أهمية هذا الشق مع حاجة القاهرة إلى مساعدات اقتصادية من جهات دولية ترى أن ملف الحريات مقياس أو بوصلة مهمة في تقديم الدعم وجذب الاستثمارات إلى مصر وتعزيز الثقة في حكومتها، ما يعني أنها مضطرة إلى المضي في هذا الطريق.

ووقعت الحكومة في تناقضات بسبب محاولة تخفيف الوطأة الناجمة عن عدم التوسع في الإفراجات السياسية وخلط المفاهيم، حيث أفرجت عن معتقلين وتركت آخرين واجهوا الاتهامات نفسها وفي قضية واحدة، الأمر الذي أدى إلى حرج بالغ لها يمكن أن يرخي بظلال سلبية في نواياها ويدعم رؤية تيار أعلن شكوكه مبكرا.

وجاء الإفراج عن الفنان طارق النهري قبل أيام ليجدد المخاوف السابقة، حيث عوقب بالحبس لمدة عشرين عاما نتيجة اتهامه في ارتكاب عنف في القضية المتعلقة بحرق المجمع العلمي والاعتداء على مقر مجلس الوزراء وضبطت له بعض الصور التي ظهر فيها وهو يحمل سلاحا ناريا في وسط القاهرة، بينما لم يفرج معه عمّن أدينوا في القضية ذاتها، مثل الناشط أحمد دومة.

وأثار الإفراج عن النهري وعدم الإفراج عن دومة علامات استفهام كبيرة زادت مع عدم قيام لجنة العفو بتفسير سبب هذه المفارقة، وعدم اهتمام أي جهة حكومية بتوضيح الموقف وما إذا كان هناك التباس أم لا، ما منح قوى معارضة فرصة، أبرزها جماعة الإخوان، لإثارة غبار حول الدور الذي تلعبه لجنة العفو الرئاسية في ملف الإفراجات.

وتواجه الحكومة اختبارا جادا بين مواصلة طريق الإفراجات وتحقيق تقدم في الحوار الوطني وما ينطوي عليه كلاهما من معان كبيرة، وبين النكوص والعودة إلى الطريقة السابقة، وما يفيد بأن الطريق الأول كان مفروضا أو جاء قسريا وأي استدارة نحو الطريق الثاني ستحمل معها ضررا يسيء إلى النظام المصري ويقلل من مصداقيته.

وإذا كانت الحكومة تأقلمت في السابق مع الاتهامات التي كانت توجه إليها في الملف الحقوقي وتمتلك الكثير من الحجج في الرد عليها في فترة بالغة الحساسية، فإن الغطاء الذي توافر لها من قبل جرى نزعه بمجرد أن تم القبول بالحوار الوطني وزيادة معدل المفرج عنهم بعد اتهامات في قضايا تتعلق بالحريات.

ولعل قطار العفو الذي انطلق الأيام الماضية لن يتوقف مهما تدنت سرعته، وإذا لم تتزايد الوتيرة فإن القطار لن يعود إلى الخلف مرة أخرى، على مستوى إعادة اعتقال مفرج عنهم أو التوسع في ضم معتقلين جدد لأسباب متباينة، فالمساس بهذه المعادلة سوف يمثل ضغطا مضاعفا على النظام المصري في وقت يبحث فيه عن حلول لمشكلات اقتصادية واجتماعية مزمنة.

ولن تتحمل هذه المشكلات توسيعها بضم أخرى سياسية، وتحد العيون المفتوحة على ما يجري في مصر من قدرة الحكومة على ممارسة أي دور يقود إلى انتكاسة أو إصابة قطار الحريات بعطب متعمد، فإذا لم يتم إصلاحه تماما وينطلق بالسرعة المطلوبة سيترك واقفا في المحطة الحالية، بلا زيادة في عدد الخارجين والداخلين.

رحيل ستيفاني ويليامز يعمّق الخلاف حول إيجاد خليفة لها

البحث عن بديل مهمة صعبة ترمي بثقلها على الأوضاع في ليبيا

طرابلس - تعود منظمة الأمم المتحدة إلى مربع الخلافات نفسه، بعد استقالة الأميركية ستيفاني ويليامز التي قررت التخلي طواعية عن منصبها كمستشارة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، البلد الذي يمرّ بأزمة سياسية ودستورية محتدمة تنذر بعودته إلى مربع العنف بعد عجز فرقائه عن التوافق.

ومنذ خريف 2021 ورحيل المبعوث الأممي يان كوبيتش، لم يكن تجديد مهمة البعثة ممكنا إلا لفترات قصيرة، بسبب عدم قدرة المجلس على الاتفاق على مبعوث جديد.

ولا تنفي استقالة ويليامز، التي جاءت، بحسب المتحدث الأممي فرحان حق، بسبب "التزامات أخرى"، وجود ضغوط روسية وأفريقية بضرورة تعيين مبعوث أممي جديد، وهو المنصب الشاغر منذ نهاية العام الماضي.

وهذا الصراع الدولي في مجلس الأمن حول تعيين مبعوث أممي جديد، يعكس بوضوح الخلافات في الداخل الليبي بين الأطراف المتصارعة، والتي صعّبت مهمة الخروج من دائرة المراحل الانتقالية، إلى مرحلة التداول على السلطة عبر الانتخابات.

ويفتح انتهاء مهمة ويليامز، كمستشارة أممية في ليبيا في الحادي والثلاثين من يوليو الماضي، النقاش مجددا حول الشخصية التي تتولى رئاسة البعثة الأممية أو على الأقل كمستشار للأمين العام الأممي إذا تعذر الاتفاق في مجلس الأمن حول تسمية مبعوث إلى ليبيا.

طريق مسدود

كانت ستيفاني ويليامز تتحرك منذ نوفمبر الماضي كما لو أنها مبعوثة أممية، دون أن تنجح في تغيير شيء على أرض الواقع.

وبدد الفشل في إجراء الانتخابات في موعدها، الذي كان مقررا في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي، الهالة التي أحيطت بويليامز فور عودتها، حيث راهن مراقبون على قدرتها على الضغط، بالإضافة إلى إلمامها بالملف الليبي وتفاصيله، باعتبار أنها شغلت منصب القائم بالأعمال في السفارة الأميركية بليبيا لسنوات، قبل أن يتم تعيينها نائبا للمبعوث الأممي الأسبق غسان سلامة.

وأخيرا، وبعد أربعة أعوام ونصف العام، اقتنعت ويليامز بأنها وصلت إلى نهاية نفق مسدود، بسبب تعنت الطبقة السياسية ورغبتها في استمرار حكومات مؤقتة، والتي وصفتها في حوارها الأخير مع قناة "العربية" السعودية بأنها تلعب لعبة الكراسي الموسيقية.

أي إن السياسيين الليبيين يدورون حول كراس شاغرة ولا تكفيهم جميعا، وبمجرد أن تعطى لهم إشارة يتسابقون إلى الجلوس عليها، ومن لم يجد كرسيا شاغرا يخرج من اللعبة.

وكان لقاء القاهرة، الذي جمع وفدين من مجلسي النواب في طبرق والأعلى للدولة نهاية يونيو الماضي، الفرصة الأخيرة، ليس للطبقة السياسية بقدر ما هو لويليامز. فالوفدان، اللذان كانت مهمتهما الاتفاق على مسار دستوري، فشلا في تحقيق هذا الهدف، وحاولت ويليامز إنقاذ الموقف بعد اجتماع بين عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، في جنيف، لكنهما لم يحققا أي تقدم.

حيث أصرّ عقيلة صالح على ترشح مزدوجي الجنسية للانتخابات الرئاسية، بينما رفض المشري ذلك.

> ما يهم الليبيين في هذه المرحلة ألاّ يزيد الانقسام الدولي حول تسمية مبعوث أممي جديد من تأزيم الوضع الداخلي

ولم يكن بالإمكان التقدم أي خطوة إلى الأمام بنفس الوجوه والأطراف، التي قالت عنها ويليامز إن "بعض الأشخاص اختطفوا المستقبل السياسي للبلاد"، لكنها فضلت المضي في نفس الطريق الذي أثبت فشله أكثر من مرة، ورغم أن ويليامز تمكنت في 2020، عندما كانت رئيسة البعثة الأممية بالنيابة، من إيجاد مخرج غير تقليدي لاحتكار مجلسي النواب والدولة للقرار، عبر تشكيل لجنة الـ75، التي ضمت أيضا 26 عضوا من المجلسين مناصفة، لاحتوائهما وتفادي عرقلة عمل هذه اللجنة.

وتمكنت اللجنة في عهد المبعوث الأممي الجديد يان كوبيتش من اختيار سلطة تنفيذية جديدة وتوحيد الحكومة ومجلس النواب، إلا أنها أخفقت في إعداد قاعدة دستورية.

وبعد استقالة يان كوبيتش، وعودة ويليامز في ثوب المستشارة الأممية، لم تحاول إحياء اللجنة، خاصة أن عددا من أعضائها تولوا مناصب جديدة، وثارت حول بعضهم شبهات فساد.

واختارت ويليامز نفس الطريق السياسي الذي أنتج الاتفاق السياسي في 2015، بالاعتماد على آخر جسمين منتخبين، يمثلان ما تبقى من الشرعية، لكنهما لم يصلا بها إلى أي اتفاق جديد قابل للتنفيذ، فرمت المنشفة ورحلت بعدما ملت من "لعبة الكراسي الموسيقية".

البحث عن بديل

لا شك أن رحيل ويليامز قبل تعيين مبعوث أممي جديد، من شأنه أن يخلق فراغا في ليبيا، يصعب على الزيمبابوي ريزدون زينينغا، منسق بعثة الأمم المتحدة، القائم بأعمال رئيس البعثة، أن يملأه في ظل هذه المرحلة الحساسة والحرجة، التي شهدت اشتباكات بين الحين والآخر، وتلويحا باستخدام القوة لدخول طرابلس.

ومنذ تعيينه في العاشر من ديسمبر الماضي، لم يلعب زينينغا أي دور بارز في حل الأزمة الليبية، رغم بعض لقاءاته البروتوكولية الخجولة مع مسؤولين محليين.

وهذا ما يفسر تأكيد متحدث أممي بأنهم يحاولون "في أسرع وقت ممكن تسمية شخص مؤقت للقيام بالمهمات التي تقوم بها ويليامز، ولكن ليس لدينا الآن أحد لتسميته".

والحديث عن شخص مؤقت مكان ويليامز، يعني أن الأمين العام الأممي أنطونيو غوتيريش من المرجح أن يعين مستشارا له في ليبيا، بدل اقتراح مبعوث أممي يحتاج موافقة مجلس الأمن الدولي المنقسم على نفسه.

فعندما استقال المبعوث الأممي اللبناني غسان سلامة في مارس 2020، لم يتمكن مجلس الأمن من تعيين خليفة له إلا في يناير 2021، أي بعد مرور أكثر من عشرة أشهر.

ومنذ استقالة يان كوبيتش في نوفمبر 2021، لم يتم تعيين بديل له رغم مرور نحو ثمانية أشهر، ما يعكس صعوبة اختيار مبعوث أممي جديد يلقى إجماع أعضاء مجلس الأمن الدولي الخمسة عشر، المنقسمين بين كتلتين رئيسيتين: كتلة الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، والكتلة الأفريقية المدعومة بروسيا والصين.

ويتم تداول عدة أسماء لتولي منصب مبعوث أممي إلى ليبيا، أبرزها الجزائري صبري بوقادوم، والألماني كريستيان بوك. فبوقادوم سبق له وأن شغل منصب وزير خارجية، ومندوب الجزائر لدى الأمم المتحدة، وسبق له زيارة ليبيا، ومطلع على أوضاعها.

واقترح غوتيريش على مجلس الأمن تعيين بوقادوم مبعوثا له إلى ليبيا، خاصة وأنه مدعوم من الجزائر وإيطاليا، لكن وسائل إعلام غربية ذكرت أن الإمارات، العضو غير الدائم في مجلس الأمن، رفضت وحدها هذا التعيين. أما بوك، المدعوم من الكتلة الأوروبية، فمن المستبعد أن يحظى بتأييد روسيا والكتلة الأفريقية، التي تطالب أن يكون المبعوث المقبل أفريقيا.

ورغم أن ليبيا دولة أفريقية، إلا أن من بين عدة أسماء تداولت على رئاسة البعثة لم تكن بينها أي شخصية أفريقية، ما يعكس تهميشا للقارة السمراء حتى في الملفات التي تخصها، لذلك تصر دول القارة هذه المرة على أن يكون المبعوث الأممي إلى ليبيا أفريقيا.

وما يهم الليبيين في هذه المرحلة ألاّ يزيد الانقسام الدولي حول تسمية مبعوث أممي جديد من تأزيم الوضع الداخلي، فكلما سارعت الأمم المتحدة إلى تعيين ممثل لها في البلاد كلما ساهم ذلك في تقليص الاحتقان الداخلي وتجنب انزلاق البلاد إلى مواجهات شاملة.

ويليامز تغادر بعد عجزها عن إحداث تغيير

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

لماذا تحتاج الدول لجيوشها؟

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

الظاهر أن غالبية الشعب العراقي مصممة على البقاء خارج دائرة الصراع المحتدم بين جماعتين سياسيتين تحركهما أحقاد شخصية ألبست ثوبَ الوطنية والحق والشعب والنزاهة والإصلاح، ومن خلف كل واحدة منهما جيوش المؤيدين والخدم والمصفقين.

وهذا ما جعل دعوة مقتدى الصدر جموعَ العراقيين إلى الانخراط في "ثورته الإصلاحية" والجهاد تحت رايته لا تفعل فعلها، وذلك بسبب سلسلة طويلة من الأخطاء والمخالفات والاستدارات والاعتداءات التي ارتكبها صدريون ضد المنتفضين التشرينيين، والمشاركة في قتلهم في بغداد والناصرية والبصرة وكربلاء. ومن قرَصَه الثعبان يخاف من الحبل، كما يقولون.

ومن علائم عبثية هذه الصراع أن قياديا في جماعة سنية متحالفة مع التيار الصدري ظهر بصفة محلل على إحدى الفضائيات العراقية المشاغبة التي اتخذت دور المشجع المُحرض المنحاز فحلف بربّ الكعبة، وقال "لو أن إخوتنا في الإطار أرسلوا وفدا إلى سماحة السيد مقتدى الصدر لاستئذانه باختيار محمد شياع السوداني لرئاسة الحكومة لرحّب، ولوافق، وأعطاهم مهلة سنة كاملة للتجربة، ولكن الإطاريين لم يفعلوا ذلك، الأمر الذي جعل السيد يرى في هذا الترشيح تحديًا شخصيا له، فأمر جماعته بدخول المنطقة الخضراء، وباقتحام مبنى البرلمان، من باب جرّ الأذن، ولإرهابهم، وتحذيرهم من غضبه القادم الشديد".

فإن كان هذا الكلام صحيحا فهو شتيمة كبيرة وإدانة لمقتدى بالمزاجية وعدم الصدق في سعيه للإصلاح وخدمة الوطن والمواطن. لأن اللائق والمنتظر من أيّ رجل وطني مخلص ناضج حكيم ألا يخضع قضايا الوطن لمزاجه الشخصي وأحقاده وثاراته وعناده، بل أن يقيس قضيةً وطنيةً كبرى من وزن اختيار رئيس حكومة بميزان العقل والمصلحة الوطنية العليا، ثم يحكم للمرشح أو عليه.

والحقيقة أن هذا هو حال الدولة العراقية، منذ سنوات. فهي تدار بهوى بضعةٍ من الطارئين على السياسة المتعارِكين على المنفعة الشخصية والحزبية والأسرية، بالتظاهرات.

ولا يملك المواطن الواقع بين سندان التيار الصدري ومطرقة الإطار التنسيقي إلا أن يحزن كثيرا وهو يقارن بين عراق اليوم وعراق الأمس حين كانت أمور الدولة والسياسة يديرها كبار ذوو حكمة وأمانة ووطنية حقيقية أيام عبدالمحسن السعدون ونوري السعيد وفاضل الجمالي وتفيق السويدي ومحمد رضا الشبيبي ثم عبدالكريم قاسم وعبدالرحمن البزاز وطاهر يحيى وناجي طالب.

ألم تروا وتسمعوا المعتصمين الصدريين في مبنى البرلمان كيف يشتمون، وماذا يفعلون، وبماذا يهتفون، وماذا يريدون، وأيّ شعارات يرفعون؟

بالمناسبة إن اقتحام المنطقة الخضراء ليس جديدا، فقد استخدم مقتدى وحزب الدعوة وفصائل الحشد الشعبي هذا السلاح المبتكر، مرات ومرات.

فمقتدى، مثلا، جعل اقتحامَ المنطقة الخضراء لعبته المفضلة. ففي 30 آذار – مارس 2016 نصب خيمة داخلها، وبدأ اعتصاما مفتوحا وجاعلا تقديمَ رئيس الوزراء حيدر العبادي أسماءَ تشكيلة وزارية جديدة شرطا لفك ذلك الاعتصام.

وفي 26 مايو – أيار 2021 طوقت فصائل الحشد الشعبي المنطقة الخضراء، ومنعت الدخول إليها، بعد ساعات قليلة من إعلان قوات الأمن عن اعتقال قائد عمليات الأنبار في الحشد الشعبي، قاسم مصلح، بتهمة "قتل المتظاهرين".

وفي تشرين الأول – أكتوبر 2021 واصلت الفصائل المسلحة محاصرة المنطقة الخضراء اعتراضا على نتائج الانتخابات التي فاز فيها التيار الصدري بأكثر المقاعد، واشترطت لفك حصارها إعادة فرز النتائج يدويا.

بل إن هذه الفصائل لم تكتف بمحاصرة المنطقة الخضراء أو اقتحامها أو تهديد سكانها، فقط، بل أضافت إلى ذلك هجماتها الصاروخية عليها، وعلى السفارة الأميركية فيها، وعلى المطار.

ولكن مقتدى، هذه المرة، أضاف إلى الاقتحام بدعة احتلال مبنى مجلس النواب، ثم محاصرة قصر نوري المالكي، وهو تصعيدٌ خطير قد يُجبر الإطار الولائي على الرد بالمثل، خصوصا وأن لكليهما أكواماً من السلاح المنفلت المتجبر المتمرس على القتل والاغتيال والاغتصاب والابتزاز والعمالة للأجنبي.

كما أن حكومات وأجهزة مخابرات وفضائيات وأحزاب وعشائر داخلية وخارجية واضعة أياديها غير البيضاء في الملحمة، لئلا ينجو من حرائقها أحد، وقد تَكتب النهايةَ لدولة كان اسمُها العراق.

وليس بعيدا ولا غريبا، إذا ما استمرت التدخلات الخارجية المعادية لإيران، وتصاعدت حروب التسقيطات والتهديدات والإهانات الداخلية المتبادلة بين التيار الصدري والإطار التنسيقي، أن يُضطر الولي الفقيه، أخيرا، لإرسال حرسه الثوري، بلحمه وشحمه، لينتزع إدارة الدولة من صبيتها المشاكسين، قبل أن يحرقوا أنفسهم، ويحرقوا معهم أوراقه كلها، فيخسر جوهرة تاجه الثمينة، العراق، وهو في أمسّ الحاجة إليه.

ورغم أن هجمة الصدريين على المنطقة الخضراء، واعتصامهم داخل مبنى مجلس النواب، أسلوب غوغائي لا تقره القوانين، ولا الأصول، ولا الديمقراطية التي يتغنون بها، إلا أنها كانت نافعة. فقد كشفت حقيقة النظام المغشوش المتهاوي الهش الذي أقامه الحاكم الأميركي بول بريمر ومرجعية السيستاني وإيران وآل بارزاني وآل طالباني، وأكدت حاجة الشعب العراقي إلى قلعه كله من جذوره وإقامة نظام جديد على قواعد من حديد.

والسؤال المهم هنا، هو كيف يقف جيش الدولة وقواتُه البرية والجوية والبحرية والفضائية والآلاف من ضباطه وجنوده على الحياد بين جماعتين كلتاهما تعتدي على الدولة وتنتهك حرمتها وتعطل حياة أهلها وتخالف قوانينها ودستورها؟ أليس من واجبه أن يقف بجرأة وشجاعة ووطنية خالصة بوجه المتجاوزين والمعتدين والقتلة والمزورين، من هؤلاء وأولئك؟ فلمَ تحتاج الأمم إلى جيوشها، وتنفق عليها من عرق جبينها ودمها ومن رزق عيالها؟

بلا زعل ولا حساسيات وعصبيات وحماسات عاطفية غوغائية مؤذية لا بد من القول بأن قواتنا المسلحة، منذ رئاسة نوري المالكي الأولى 2005، والثانية 2010، كانت ترى المنكر ولا تغيره بيدها، ولا بلسانها، ولا بقلبها وهو أضعف الإيمان.

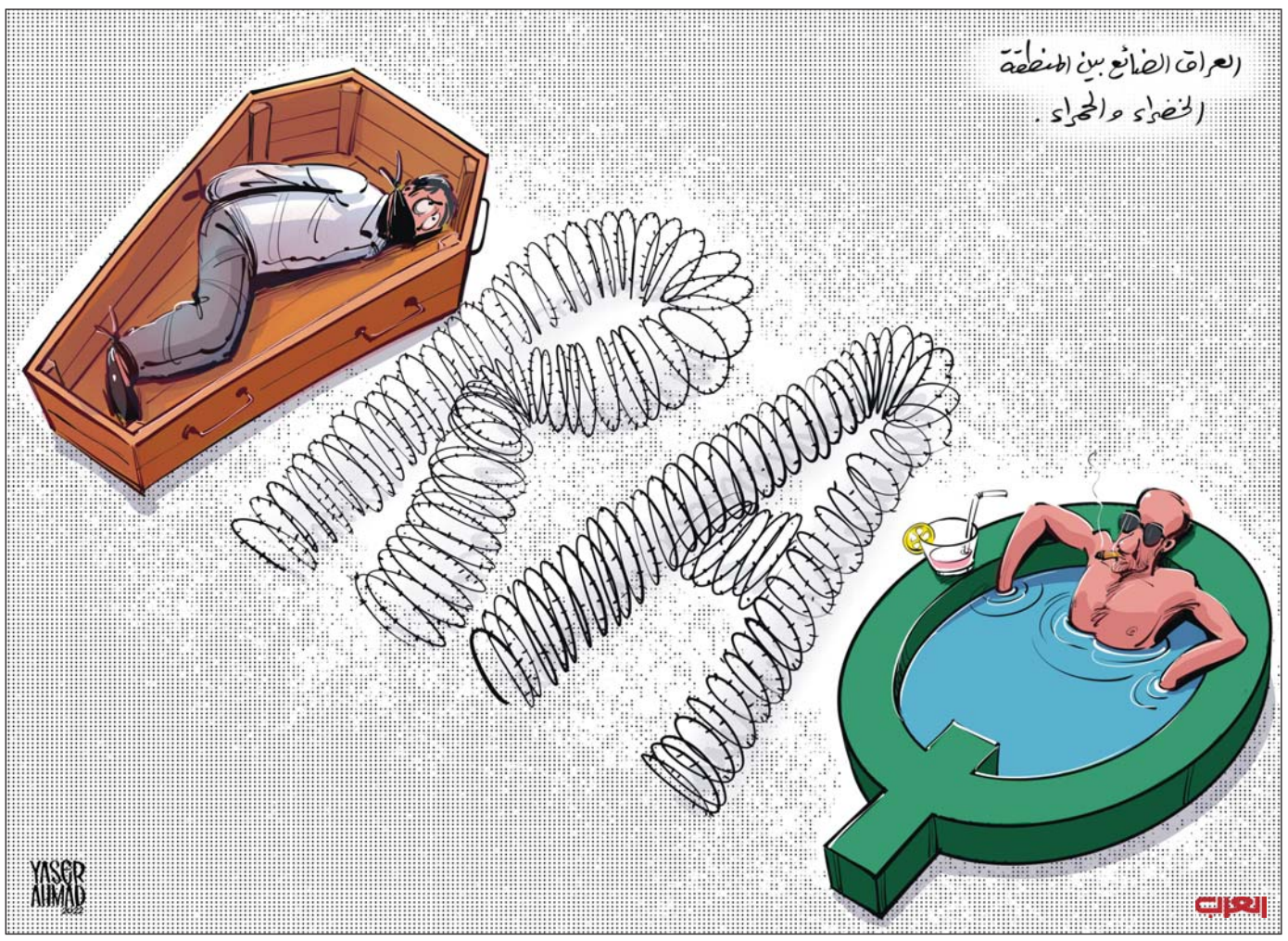

بين مقتدى والمالكي.. مأساة عراقية

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

انفجر الوضع الداخلي في العراق. بات صعبا التكهن بما يمكن أن تصل إليه الأمور. لكن الثابت الوحيد أن مصير البلد ومستقبله باتا مطروحين نتيجة فشل نظام قائم مبني على المذهبيّة والمحاصصة والقدرة على التعطيل. أدت هذه القدرة على التعطيل إلى الانسداد السياسي الكامل الذي أدّى بدوره إلى الانفجار الذي نشهده اليوم بالصوت والصورة.

ذهب النظام المهترئ ضحيّة من كان وراء الدفع في اتجاه قيامه بعد الاحتلال الأميركي في ربيع العام 2003. من دفع في اتجاه قيام هذا النظام كان "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران التي استغلت السذاجة الأميركيّة إلى أبعد حدود. خلقت "الجمهوريّة الإسلاميّة" نظاما يحتاج دائما إلى تدخّل إيراني من أجل استمراره إلى أن جاء اليوم الذي ارتد فيه الفعل الإيراني على أصحابه. لم يعد في استطاعة طهران التوفيق بين رجالها في العراق... حتّى بين المنضوين تحت ما يسمّى الإطار التنسيقي، بين نوري المالكي و"عصائب أهل الحق" من جهة وحيدر العبادي و"كتائب حزب الله" من جهة أخرى، فيما يسعى مهدي العامري إلى إيجاد موقع خاص به!

الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي من النوع الاستثنائي خصوصا أنّه يمتلك وطنيّة عراقيّة حقيقيّة وشجاعة كبيرة تمثلت هذه الشجاعة في دعوته إلى إبقاء العراق خارج كلّ المحاور الإقليمية

لا يدلّ على مدى الإفلاس الكامل للنظام العراقي، وهو إفلاس ينعكس على قدرة البلد على البقاء واقفا على رجليه، أكثر من أنّ الخيار صار بين نوري المالكي من جهة ومقتدى الصدر من جهة أخرى. ماذا لدى نوري المالكي ليقدّمه للعراق والعراقيين بعدما تبيّن أن الرجل الحاقد على العراق لا يؤمن سوى بضرورة هيمنة نظام "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران على بلده.

سقط العراق سقوطا مريعا أوصله إلى الحضيض، بل حضيض الحضيض، الذي يعكسه الانسداد السياسي الكامل منذ انتخاب مجلس للنواب لا تتحكّم به إيران. كان ذلك في تشرين الأوّل – أكتوبر الماضي. ما يشير إلى مدى عمق الأزمة العراقيّة أنّ الخيار بين نوري المالكي ومقتدى الصدر يشكّل أفضل تعبير عن المأساة العراقيّة. خلاصة ما يقوله المالكي أن العراق ليس سوى ورقة إيرانيّة. أكثر من ذلك، أراد القول إنّه لا عودة إلى ما قبل العام 2003 تاريخ تسليم أميركا العراق إلى "الجمهورية الإسلاميّة" على صحن من فضّة. في المقابل، لا يعرف جمهور مقتدى الصدر ماذا يريد. لا يميّز هذا الجمهور، عن غيره، سوى الولاء الأعمى لرجل دين لا يمتلك أيّ برنامج سياسي أو اقتصادي أو حضاري من أي نوع.. أو أيّ رؤية لمستقبل العراق.

يختزل هذا الخيار، الذي وجد العراقيون أنفسهم أمامه، المأساة التي يمرّ بها بلد كان من السهل تحويله إلى بلد مزدهر... فإذا به في حال من السقوط الذي لا حدود له منذ 64 عاما. كان ذلك عندما فرض العسكريون الذين قلبوا النظام الملكي في 14 تموز – يوليو 1958 مبدأ إلغاء الآخر. قام العراق منذ العام 1958 على مبدأ إلغاء الآخر. هذا ما يدل عليه كلام المالكي الذي يحرّض فيه على مقتدى الصدر، الزعيم الشيعي الذي حقق حزبه انتصارا في الانتخابات الأخيرة. هذه ثقافة النظام الإيراني القائم منذ 1979 كما كانت ثقافة حزب البعث في سوريا والعراق.

إذا كان التحريض على مقتدى الصدر مفهوما في ضوء منافسته له شيعيا، ما لا يمكن فهمه لماذا هذا التحريض على السنّة والأكراد. الأكراد ممثلون بمسعود بارزاني الذي اتبع في كلّ وقت سياسة تصبّ في مصلحة العراق والوحدة بين القوميات التي يتألّف منها من منطلق فيدرالي.

بعيدا عن تقييم السياسات التي اتبعها مسعود بارزاني الذي أخطأ في مرحلة معيّنة عندما سار في استفتاء من أجل الانفصال الكردي، لا يمكن تجاهل أنّ المكوّن الكردي لا يستطيع اعتماد أيّ خيار آخر، أي خيار إيجاد موقع مميّز في العراق.

مسعود بارزاني أخطأ في توقيت موعد الاستفتاء لكن ما صدر عن المالكي يعطيه الحقّ في خياره ويؤكّد استحالة التعايش مع فريق سياسي لا يؤمن سوى بأن يكون العراق تابعا لـ«الجمهوريّة الإسلاميّة»

أخطأ مسعود بارزاني، وقتذاك، في توقيت موعد الاستفتاء، لكن ما صدر عن المالكي يعطيه الحقّ في خياره ويؤكّد في الوقت ذاته أنّه يستحيل التعايش مع فريق سياسي لا يؤمن سوى بأن يكون العراق تابعا لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران وفي خدمتها.

يلخّص نوري المالكي، بما صدر عنه من تسريبات، مهّدت للانفجار الحالي، التاريخ الحديث للعراق بين 1958 و2022. لم يعش العراقيون يوما أبيض منذ الانقلاب العسكري الدموي في 1958.

ترمز تسريبات نوري المالكي إلى سقوط العراق من عهد ملكي بحسناته وسيئاته، من عهد كان فيه الكثير من الخير، إلى عهد العسكر والبعث، ثمّ العسكر مجدّدا، ثمّ البعث وصدّام حسين، الريفي الذي اجتاح المدينة والذي يبدو ملاكا إذا ما قارنّا تصرّفاته بما صدر عن نوري المالكي.

لا شكّ أن الجهود التي يبذلها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، من النوع الاستثنائي، خصوصا أنّه يمتلك وطنيّة عراقيّة حقيقيّة وشجاعة كبيرة. تمثلت هذه الشجاعة في دعوته إلى إبقاء العراق خارج كلّ المحاور الإقليمية وإصراره على ذلك في قمة جدّة التي كان العراق ممثلا فيها. لكنّ التمنيات شيء والواقع شيء آخر. يمثّل نوري المالكي الواقع العراقي بكلّ تخلّفه. يقول الواقع، من وجهة نظره، إنّ إيران ما زالت اللاعب الأساسي في العراق وإنّها لا يمكن أن تقبل بعودة البلد إلى مرحلة ما قبل العام 2003 عندما سلمت إدارة جورج بوش الابن العراق إلى "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران.

العراق إلى أين؟ العراق إلى المجهول لا لشيء سوى لأن حصر الخيار بين المالكي ومقتدى الصدر في ظلّ العجز الإيراني عن لعب دور القوّة المهيمنة الممسكة بالخيوط الشيعيّة كلّها، لن تكون له آثاره في بغداد فحسب، بل في طهران نفسها أيضا. شيئا فشيئا تتحول المأساة العراقيّة إلى جزء لا يتجزّأ من مأساة إيرانيّة تتوالى فصولها، منذ العام 1979، داخل إيران نفسها وفي المنطقة كلّها، في العراق وسوريا ولبنان واليمن..

لا حوار ولا مصالحة مع قتلة العراقيين

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لم تفاجئ العراقيين النغمة موحدة الإيقاع واللغة السطحية المبتذلة لبيانات الرئاسات العراقية وجميع الكتل السياسية خاصة قوى الإطار التنسيقي التي دعت إلى ضرورة الحوار والمصالحة ما بين الإطار التنسيقي والتيار الصدري، قادة تلك الأحزاب ليسوا قلقين على مصالح شعب العراق وأمنه بقدر خوفهم من أن تكون جولة الصراع الصدري – المالكي قد انتقلت بفعل التداعي الحاصل إلى معركة حقيقية بين الشعب الذي اقتربت منه حالياً مواقف مقتدى الصدر وبين قيادات الطبقة السياسية الفاسدة.

اللافت استمرار بعض الزعامات المسؤولة عن الأوضاع المأساوية الحالية للشعب، استخفافهم بالعقل العراقي وقناعتهم المزيفة بأن بعض أعوانهم القلة من البسطاء والمتخلفين المعتاشين على رواتب ومكافآت محدودة تعطى لهم هي من الخزائن المنهوبة، هم الشعب الذي أعلن وفي أكثر من مناسبة قطيعته مع تلك الطبقة الفاسدة الموالية لطهران وسعيه بكل السبل الثورية المشروعة لتنحيتها عن الحكم.

أما ما يرصده المتابعون من بيانات الدعوة إلى الحوار والتهدئة من مصادر إقليمية ودولية، فهي تؤكد حقيقة أن المجتمع الدولي وأميركا وحتى بعض الأطراف الإقليمية لا يهمها مصالح شعب العراق المنكوب، إنما تهمها مصالحها في استمرار النظام الحالي الذي أوجدته معادلة احتلال عسكري بشع، لهذا تريد إبقاء الوضع المتدهور على حاله، شعب العراق لا يعوّل سوى على نفسه وتضحيات شبابه.

أمام هذه الضجة الإعلامية للضغط على الصدر للرضوخ إلى الحوار والمصالحة والتخلي عن مشروعه لقاء مكاسب ذاتية كان وما زال يمتلكها داخل الحكومة، لم يلاحظ المراقبون بيانات مماثلة من قبل المتنفذ الأول في العراق، إيران، السبب أنهم المسؤولون والمتورطون فيما حصل ويحصل في العراق.

إسماعيل قاآني خليفة قاسم سليماني الموصوف بالساحر الذي امتلك قدرات فرض حلوله لدى السياسيين الشيعة التابعين، هذا الوريث الإيراني مُعتل القدرات، فشل في تمرير مشاريع الحرس الثوري وحلوله السياسية رغم ما قيل عن دعواته إلى المرونة مع الصدر في تسمية رئيس الوزراء. المشكلة أعمق، هناك مثلما يقال مراكز إيرانية متصارعة النفوذ، "اطلاعات" أبرزها. إضافة إلى أن طهران مُكبّلة بقصة النووي المستعصية، التي تشكل واحدة من معوقات حل الملف العراقي.

لا تمتلك القيادات الشيعية الموالية لإيران مواقف سياسية واضحة، حتى وإن كانت مؤتلفة في الإطار التنسيقي الذي يقوده نوري المالكي، بوجه الصدر. تنكشف التناقضات وتقلب المواقف والاصطفافات تبعاً لقربها من الحفاظ على مصالح النفوذ والنهب. أحد القيادات الدينية الشيعية، من داخل الإطار التنسيقي، يدعو إلى الحوار بعد أربع وعشرين ساعة من اختياره لغة تصعيد الأزمة وإدانة اجتياح الصدريين للبرلمان وعدم التراجع عن ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الوزارة الذي فجرّ الأزمة الأخيرة.

المجتمع الدولي والولايات المتحدة وبعض الأطراف الإقليمية لا تهمها مصالح شعب العراق المنكوب، إنما تهمها مصالحها في استمرار النظام الحالي الذي أوجدته معادلة احتلال عسكري بشع، لهذا تريد إبقاء الوضع على حاله

تسعى القيادات الشيعية القلقة على مصيرها من تصعيد المعركة السياسية لتتحول إلى معركة الشعب وثورته، وهي قائمة فعلاً ضد حصون ومواقع سلطة تلك الأحزاب وميليشياتها، والأهم ضد الاحتلال الإيراني للعراق. لهذا تحاول تصوير المشكلة على أنها خلاف شخصي بين مسؤول الإطار التنسيقي نوري المالكي وقائد التيار الصدري، يمكن حلّها عبر التفاهم والحوار، ثم وضع الحلول بزيادة ثقل العطايا والامتيازات هنا وهناك، وكأن ثروات العراق ليست ملكاً لشعبه إنما هي مغانم لهؤلاء السراق يوزّعونها كما يشاؤون.

تاريخياً، من عام 2004 وحتى 2021، يمكن القول إنّ صراع المالكي مع الصدر يتعلق بزعامة السلطة السياسية، بعد أن توطن لدى العقل السياسي الشيعي شعور واهم بأن حكم العراق لا يمكن أن يخرج من أيديهم، سواء بالديمقراطية أو عبر وسائل أخرى كالسلاح مثلاً إذا ما اقتضت الحاجة. كما تولّد لدى المالكي شعور منذ توليه رئاسة الوزراء بنصيحة مرافق السفير الأميركي في العراق خليل زادة، حسب مذكراته المنشورة، أن حزب الدعوة برئاسته هو المؤهل لقيادة العراق، المُعرقل والأخطر على هذه الزعامة هو مقتدى الصدر لما امتلكه من خصوصيات التراث الحوزوي عن والده.

كان الاختلاف كبيراً ما بين مقتدى الصدر، رغم بساطته الفكرية والسياسية في بداية مشواره السياسي، وبين المالكي المُحزّم بتراث معارضة النظام السابق الذي لم يسعفه أمام شعب العراق الذي رفضه بعد تورطه في الولاء لطهران منذ الحرب العراقية الإيرانية 1980 – 1988 وإلى حد الآن. الصدر اختار طريق المقاومة ضد المحتل الأميركي عام 2003 فيما كان قادة حزب الدعوة (إبراهيم الجعفري ثم نوري المالكي) يصافحان ويتوددان بعواطف غامرة ماكرة قادة الاحتلال ورمزه السيء جورج بوش الابن.

التطور السيء في مسيرة مقتدى الصدر هو اندماجه في العملية السياسية والحصول على مكاسب الوزارات والمال والجاه لأعوانه الذين تحول عدد كبير منهم إلى مافيا الفساد، والأخطر هو تورط عدد آخر غير قليل منهم بجرائم قتل المواطنين العراقيين من المكوّن العربي السنّي تحت ذات الشعارات الزائفة "البعث والتبعية لنظام صدام".

ثورة شباب العراق عام 2019 أحدثت اختراقاً عميقاً في جدار العملية السياسية تمزقت فيه أغطية الدفاع عن "الطائفة الشيعية"، كشفت كذلك أن الزعامات الولائية لم تتردد في قتل أكثر من 800 شاب شيعي وخلفت قرابة 22 ألف معوق وجريح.

لو افترضنا جدلاً أن أحزاب النظام السياسي القائم راغبة في حوار سياسي حقيقي، وليس التلويح بالسلاح مثلما كشفت تسريبات المالكي، أو تحجيمه في لعبة توزيع مكاسب السلطة الجديدة، كذلك في طرح جريء علني ومباشر، لقبلت بشجاعة بأن يكون مركز الحوار ومنطلقه قائمان على الصراحة في ما ألحقه الاحتلال الإيراني بالعراق من مخاطر على أمنه وحياته وسيادته، ووضع السبل الحقيقية لتخليص البلد من هذه التبعية المقيتة.

أما الألفاظ والتعبيرات الجاهزة في الدعوة إلى تجنيب البلد مخاطر الاحتراب الأهلي أو الشيعي أكذوبة ساذجة. لا توجد حرب شيعية – شيعية، إنما هي معركة بين الشعب والنظام السياسي القائم تمثل الجانب الشعبي فيها حالياً مواقف الصدر إذا ما صمد بوجه موجة التزييف التي يبدو أنه يتقن أهدافها. شعب العراق لا يتصالح مع قاتليه.

وصول الصدر إلى قناعة جدّية أن الحلول الترقيعية لن تخرج العراق من محنته، لا بد من ثورة تغيير حقيقية لإسقاط المنظومة السياسية وطرد الوجود الإيراني من العراق وقيام نظام سياسي جديد.

هذا التطور الجدّي أعطى أهمية لاقتحام أنصار الصدر لمبنى البرلمان بسلاسة وللمنطقة الخضراء، وما تبع ذلك خلال الأيام الماضية من تطورات دراماتيكية تشير إلى أن المشروع جدّي، وإصدار البيان رقم واحد لما سمّاه الصدر بثورة عاشوراء. كان بياناً ثورياً احتوى على بنود للإصلاح الثوري الجذري، أعلن فيه نهاية النظام السياسي القائم، طالباً من فعاليات الشعب العراقي من العشائر، وكذلك من القوات المسلحة "أن ينضموا تحت لواء العراق". وضع في هذا البيان خطة حقيقية لقواعد النظام السياسي البديل عن النظام القائم داعياً الشعب إلى عدم تفويت الفرصة التاريخية بالتغيير.

هناك تفصيلات رمزية تشير إلى أن قيادة مقتدى الصدر مدركة لمدى حساسياتها، كالدعوة إلى الحفاظ على الممتلكات العامة وما قام به المعتصمون من فعاليات ذات طابع شيعي مذهبي، مثل طقوسهم في اللطم ورفع شعارات ذات منحى طائفي متطرف لاقت عدم ارتياح من عموم العراقيين، سرعان ما انتقدها السيد الصدر، والتأكيد على أن مبنى البرلمان لجميع العراقيين.

ما حصل خلال الساعات الماضية تطور جذري يتجاوز المظهريات السابقة في الاحتجاجات الصدرية إلى حقيقة أن الصدر ينفذ مشروعاً للثورة والانقلاب على النظام القائم.

لا تُعرف إلى حد اللحظة مدى قدرة هذا التحوّل على الصمود أمام القوى المتضررة المتمثلة بالقوى الولائية وميليشياتها التي ستقاتل إلى آخر رجل فيها كما يقولون. وإلى أي مدى سيتمكن الصدر من كسب ولاء الشعب العراقي ليكون حامياً لحركته الثورية هذه.

هذه هي الحقائق الجديدة على الأرض. تطورات دراماتيكية لا تتمكن سطور مقالة في صحيفة متابعة مستجداتها الخبرية. الإطار التنسيقي رفض بيان الصدر ووصفه بأنه انقلاب مشبوه، لكن وفق الفهم العراقي الوطني لطبيعة الصراع الحالي قبل ما يمكن حصوله من تداعيات، هل بقي معنى لدعوات الحوار والمصالحة بين قطبين، الأول عراقي شعبي يعبّر عنه حالياً مقتدى الصدر، وآخر قطب يمثل الطبقة السياسية التي تحكمت بأمور العراق ونهبت ماله وارتهنت لولاء إيران وهو الحلقة الأخطر بالصراع.

هناك من يتخوفون من مخططات الاشتباك المسلح، قد يحصل ذلك وهو تداع خطير، على مقتدى الصدر تنظيم مشروعه السياسي المانع لحدوث مثل تلك التداعيات المسلحة.

هذه فرصة تاريخية أمام شعب العراق وقواه الثورية وفي مقدمتها قيادات ثورة أكتوبر وجماهيرها لاستثمار اللحظة التاريخية، وإزاحة الطبقة السياسية وقتلة شعب العراق.

إلى أين يتجه العراق؟

محمد واني
كاتب كردي عراقي

يبدو أن الأزمات الكثيرة العالقة والمشاكل التي تركت دون حل طوال الفترة الماضية من حكم الشيعة ابتداء من عام 2005 إلى الآن، قد أتت أكلها وبدأت تنفجر بوجه أصحابها وبوجه العراقيين، المشكلة بدأت عندما ركنوا الدستور الذي صوت عليه 80 في المئة من العراقيين جانبا، وذهبوا إلى الاتفاقات والتوافقات السياسية والحصص، وحوّلوا الدولة إلى ضيعة لهم ونهبوا ثرواتها وجوّعوا شعوبها وأذلوها، حتى جعلوها من أتعس وأشقى شعوب المنطقة والعالم، وأدخلوها في محاور إقليمية طائفية وشكلوا ميليشيات وفصائل وسلطوها على خصومهم السياسيين.

وبعد أن نكلوا بالعراقيين وأذاقوهم ذل الهوان، جاء دور المواجهة العسكرية واللجوء إلى الأسلحة وتحويل العراق إلى ساحة حرب ضروس، وقد بدأت أولى خيوطها بالظهور عندما اقتحمت جماهير التيار الصدري المنطقة الخضراء ودخلت البرلمان احتجاجا على ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء من قبل الإطار التنسيقي ونوري المالكي العدو اللدود لمقتدى الصدر.

هذا التصعيد قابله تصعيد آخر من قبل المالكي عندما شوهد وهو يحمل كلاشينكوف خارج منزله محاطا برجاله المدججين بالسلاح وكأنه ذاهب لقتال الصدريين الغاضبين!

وهذه سابقة خطيرة لم تحدث من قبل، وقد تتطور الأوضاع في الأيام القادمة إلى مواجهة مسلحة ويتحول العراق إلى ساحة حرب حقيقية بين التيار الصدري الذي فاز في انتخابات أكتوبر 2021 المبكرة وشكل تحالفا ثلاثيا مع الديمقراطي الكردستاني والسيادة السنية واستعد لتشكيل حكومة جديدة، وبين الإطار التنسيقي الخاسر في الانتخابات الذي اعترض على النتائج ووقف حجر عثرة أمام الصدر لتشكيل الحكومة من خلال العمل على الثلث المعطل في البرلمان وجمع أكثر من ثلث البرلمان العراقي وأدى إلى تعطيل جلستي انتخاب رئيس الجمهورية مرتين متتاليتين، الأمر الذي أغضب الصدر ودفعه إلى الانسحاب من العملية السياسية وسحب نوابه الـ73 من البرلمان.

انسحاب الصدر فسح الطريق أمام الإطار التنسيقي لتشكيل الحكومة وترشيح محمد شياع السوداني من حزب المالكي لتولي رئاسة الحكومة، وهو ما اعترض عليه الصدر فأوعز لأنصاره باقتحام منطقة الخضراء والبرلمان يوم 27 يوليو معتبرا ذلك مجرد "جرة إذن!"، و"غدا ثورة إصلاح "وفق ما جاء في تدوينة وزيره المعروف بصالح محمد العراقي. ولكن متى يشعل الصدر هذه الثورة "الإصلاحية" على الفاسدين؟ لا أحد يعلم بالضبط، قد يباغت خصومه في أيّ لحظة ويقتحم أوكارهم دون سابق إنذار كما جرى في اقتحامه الأخير.

ما أثار غضب الصدر أن الإطار التنسيقي في ترشيحه للسوداني تجاهل وجوده تماما ولم يقم لرأيه أيّ اعتبار، بل تعمد إثارة حفيظته في اختيار شخصية جدلية في حزب المالكي لمنصب رئاسة الوزراء. وهذا ما يرفضه الصدر رفضا قاطعا ولن يتهاون معه. كان من الأجدر بأعضاء الإطار التنسيقي أن يستشيروا الصدر قبل الإعلان عن مرشحهم، لا أن يتجاهلوه ويفرضوا عليه الأمر الواقع.

وإذا كان المالكي استطاع أن يتولى الحكم لولاية ثانية في انتخابات 2010، ويفرض أجندته السياسية على القوى العراقية وهو خاسر (89 مقعدا مقابل 91 مقعدا لإياد علاوي) فإن الزمن قد تغير وتغيرت معه موازين القوى، وأصبح الصدر يتحكم في الشارع الشيعي والعراقي أيضا، وكذلك خرج الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني من الانتخابات أقوى سياسيا وجماهيريا. والأمر نفسه بالنسبة إلى السيادة السنية.

الحقيقة التي غابت عن المالكي والإطار أنه لا الصدر بقي كما كان قبل انتخابات 10 أكتوبر المبكرة ولا الديمقراطي الكردستاني ولا السنة كلهم خرجوا من الانتخابات المبكرة سادة جددا للعراق

الحقيقة التي غابت عن المالكي والإطار التنسيقي، أنه لا الصدر بقي كما كان قبل انتخابات 10 أكتوبر المبكرة، ولا الديمقراطي الكردستاني ولا السنة بزعامة الحلبوسي والخنجر، كلهم خرجوا من الانتخابات المبكرة سادة جددا للعراق. ولكن العنجهية السياسية والاغترار بالقوة الميليشياوية والاعتماد على الدعم الخارجي جعلهم يتعامون عن رؤية الحقيقة، وهي أن الانتخابات الأخيرة أفرزت معادلة سياسية جديدة في العراق، فلا التهديدات تنفع معهم ولا صواريخ كروز ولا الطائرات المسيرة، وعليهم الرضوخ للأمر الواقع والنزول من برجهم العاجي بروح رياضية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

الحكومة المصرية تستعين بمؤسساتها الاقتصادية لإنقاذ البورصة

القاهرة تلجأ إلى السيولة المحلية لجس نبض السوق لاستئناف بيع الشركات

لمن تقرع الأجراس في البورصة المصرية

دفعت الحكومة المصرية بورقة جديدة لتنشيط البورصة التي تعاني من شح السيولة وضعف قيم التداول على مدار عامين، ما تسبب في إرباك خططها الرامية إلى طرح الشركات المملوكة لها وتوسيع قاعدة ملكيتها عبر مشاركة أكبر للأفراد والمؤسسات الخاصة من خلال البورصة.

القاهرة – قررت السلطات في مصر الاعتماد على نفسها لإنقاذ سوق المال في البلاد، ودعت هيئاتها الكبرى لتطوير استثماراتها في سوق الأسهم من خلال إعادة هيكلة محافظها مع زيادة النسبة المسموح بها لشراء الأسهم بدلاً من التركيز على أدوات الدخل الثابت، في مقدمتها السندات.

وعقد رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي اجتماعات مكثفة الأيام الماضية مع كل من وزيري المالية والأوقاف ومسؤولين في البورصة، وأجرى نقاشا مع عدد من رؤساء المؤسسات الحكومية ومديري صناديق الاستثمار والجهاز المركزي للمحاسبات لبحث العقبات التي تقف حائلاً أمام زيادة الاستثمارات في السوق.

100
مليون دولار حجم صناديق الاستثمار النسبة الكبرى منها استثمار في أذون الخزانة

وتضمنت قائمة المؤسسات التي شاركت في الاجتماعات، هيئة البريد المصري، وشركات التأمين المملوكة للدولة، في مقدمتها شركة مصر القابضة للتأمين، وهيئة التأمينات الاجتماعية، والهيئة العامة للتأمين الصحي، وهيئة الأوقاف المصرية.

تفاقم الخسائر

وتعمل الحكومة على عودة السيولة إلى البورصة، حيث تشهد السوق ضعفا في التداول منذ أكثر من عامين، تفاقم العام الجاري مع هروب مستثمرين أجانب من الأسواق الناشئة بشكل عام، من بينها مصر.

وابتعدت مؤسسات الدولة عن الاستثمار في الأسهم، عدا المؤسسات المالية الكبرى مثل البنك الأهلي المصري وبنك مصر عبر صناديق الاستثمار الكبيرة والمتنوعة في البورصة، ما تسبب في انهيار مؤشرها وتراجعه بنحو 22 في المئة منذ بداية العام.

وزاد من ارتباك البورصة المصرية استحواذ المستثمرين الأفراد على تداولات السوق وانتهاج سياسة القطيع في التعاملات، فضلاً عن الذعر الشديد المعروف في أوقات الأزمات والاندفاع نحو البيع والخروج من السوق خوفاً من تفاقم الخسائر، ما ترتب عليه انهيار واضح في المؤشرات.

وكشف مصدر مسؤول في البورصة المصرية لـ"العرب" أن المؤسسات المحلية التي هي عصب السوق مثلت أقل من 4 في المئة من إجمالي حجم التداولات حتى نهاية مايو الماضي، وارتفعت الشهية قليلاً حاليًا عند 13 في المئة من قيمة التداولات.

وقال محلل أسواق المال محمد سعيد إن الإستراتيجية الاستثمارية للمؤسسات الحكومية والصناديق تسمح باستثمار نحو 5 في المئة فقط من محافظها في الأسهم، بينما يتم استثمار السيولة المتبقية في أدوات الدخل الثابت، مطالبًا بزيادة استثمارات الهيئات في الأسهم إلى نحو 25 في المئة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه حال الإقبال على هذه الخطوة تنتعش التداولات لأقصى درجة وتزدهر كمية الأسهم بالسوق ما يمثل فرصة لدخول مستثمرين جدد لتنشيطه وهي خطة من شأنها التعجيل باستئناف برنامج الطروحات الحكومية المعطل.

وتعتزم الحكومة بيع حصص نحو 10 شركات في البورصة قبل نهاية العام الجاري، وفق تصريحات وزير المالية محمد معيط، والذي أكد الالتزام ببرنامج الطروحات الحكومية على الرغم من الاضطرابات التي تضرب الأسواق الدولية.

وجرى تأجيل طرحين الأيام الماضية بعد قيام كل من بنك القاهرة وشركة أمان القابضة بتأجيل خطط طرحهما لأول مرة بالبورصة هذا العام بسبب عدم الاستقرار.

معايير جديدة

ودفع تدني التداولات ومستوى التعاملات في البورصة التي أهملتها الحكومة قبل تأثرها بالظروف المحيطة العديد من الأجانب إلى تغيير قبلتهم الاستثمارية التي تأكدت مع تداعيات التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ورفع أسعار الفائدة على الدولار الأميركي، إذ اعتمدت الشركات عليهم لإتمام الطروحات.

من شأن زيادة النسبة المقررة لاستثمارات الجهات الحكومية في البورصة جذب مستثمرين جدد، ودخول الفئات الحديثة اكتتابات الحكومة المزمع طرحها بسوق المال كي لا يقال إن هيئات حكومية اشترت أسهم شركات الحكومة، أو الحكومة باعت لنفسها.

وقدر محمد سعيد حجم السيولة المتاحة لدى المؤسسات الحكومية وصناديق الاستثمار في البورصة بنحو 100 مليون دولار، لكن النسبة الكبرى منها توجهت للاستثمار في السندات وأذون الخزانة، لذلك ليس لها تأثير على تداولات الأسهم.

وتتطلب الخطوة الحالية الحاجة إلى وجود معايير جديدة لاختيار مديري الأصول المؤهلين لإدارة استثمارات الحكومة ولجان الاستثمار والتأكد من أنهم محترفون على المستوى الفني والمهني حتى تكون لديهم قدرات اتخاذ قرارات استثمارية أفضل.

وتشهد الفترة الحالية تدفقات استثمارية من بعض دول الخليج، لاسيما الإمارات والسعودية وقطر، تجاه البورصة المصرية عبر شراء حصص إستراتيجية أو بالاستحواذ على بعض الشركات تزامنًا مع تدني مستويات أسعار الأسهم وعدم ملائمتها للقيم العادلة أو معدلات الربحية التي تحققها.

محمد سعيد

يجب رفع استثمارات الهيئات في الأسهم إلى 25 في المئة

عادل عبدالفتاح

خطوة لتحسين صورة سوق المال وزيادة قيم الشركات

وأوضح خبير أسواق المال عادل عبدالفتاح لـ"العرب" أن خطوة الحكومة هدفها تحسين صورة البورصة، والرغبة في شراء حصص أكبر بالشركات تمهيدًا لرفع أسعارها أو اقترابها من قيمتها العادلة بدلاً من بيعها للأجانب بأبخس الأسعار.

وذكر أن شراء الأسهم في بورصة مصر بالأسعار الحالية فرصة غير متاحة بأي أداة استثمار حول العالم بسبب الاتجاه الهابط الذي تشهده سوق المال منذ عام، والتي لم تساير حركة البورصات العالمية، حيث مالت للصعود جلسات طويلة ولم تتدهور أسعار الأسهم فيها مثل السوق المصرية.

ويعد شراء المؤسسات الحكومية لأسهم في البورصة ضامنا لها لتحقيق أرباح استثنائية أعلى من الاستثمار في أي أدوات أخرى بالسندات أو غيرها، ويمكن بيعها للأجانب بأسعار أعلى لاحقًا من أجل تدفق العملات الأجنبية.

موجات صعود وهبوط

وأكد عبدالفتاح أن استثمار أموال التأمينات والمعاشات في البورصة من أكثر الوسائل التي تدر عائدًا لأصحابها، وما تردد حول خسارتها بعد دخولها سوق الأسهم غير صحيح.

22
في المئة تراجع البورصة منذ بداية العام لابتعاد مؤسسات الدولة عن الاستثمار في الأسهم

وشهدت البورصة المصرية في العقد الماضي موجات صعود وهبوط، وهي ليست خسارة لاستثمارات المعاشات، وحدث تراجع مؤقت وهو طبيعة الاستثمار في البورصة ثم حققت عوائد مرتفعة، لكن تم الترويج لذلك في وسائل الإعلام بصورة غير دقيقة.

وتكمن أهمية الخطوة الحالية في أنها جس نبض للسوق، إذ تراهن الحكومة على البورصة كوسيلة للتمويل من عدة اتجاهات، أبرزها أنها إحدى قنوات تدفق النقد الأجنبي، ووسيلة مناسبة لبيع الشركات وتوسيع قاعدة الملكية عبر الطرح العام لكياناتها بدلاً من بيعها للأجانب مباشرة ما يثير حفيظة الرأي العام بسبب تصوير الأمر على أنه تفريط في أصول الدولة.

ويصعب أن يستوعب سوق المال بأدائه الحالي الطروحات أو يحقق أهداف الحكومة، ويحتاج إلى تطوير للبورصة وإعادة هيكلتها، وأحد عناصر ذلك هو أن تبدأ الحكومة ومؤسساتها بنفسها أولاً وتعمل على تنشيط السوق بضخ سيولة جديدة.

كما أن نجاح المؤسسات في إنعاش البورصة يدفع الحكومة إلى التعجيل باستئناف بيع الشركات، وبالتالي تحقيق مرادها من توفير السيولة اللازمة وتعزيز مشاركة القطاع الخاص كأحد متطلبات صندوق النقد الدولي المتكررة لحصول مصر على قرض جديد، ومن ثم تكون بداية للفت أنظار المستثمرين الأجانب مرة أخرى للبورصة.

المغرب يشجع السياحة الداخلية لإنعاش القطاع السياحي

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

تزامنا مع دخول فصل العطل الصيفية وتشجيعا للسياحة الداخلية بالمغرب، تستعد الحكومة المغربية لإصدار شيكات سياحية بهدف التخفيف من عبء مصاريف السفر بالنسبة إلى السائح المغربي، وإنعاش هذا النوع من السياحة الذي تعتبره الحكومة عاملا أساسيا لضمان مناعة القطاع السياحي ليكون قادرا على مقاومة الأزمات.

13.6
مليار دولار خسائر القطاع السياحي نتيجة للأضرار التي لحقته بسبب تداعيات كورونا

ونظرا إلى ما تلعبه السياحة الداخلية من دور هام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وخلق فرص عمل لتشغيل اليد العاملة وانعكاسها على القطاعات الاقتصادية المرتبطة بها وإنعاشها، كشفت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني فاطمة الزهراء عمور في جلسة أمام أعضاء البرلمان، أن الوزارة بصدد وضع أسس لتطوير مستدام للسياحة الداخلية من خلال تشجيع الاستثمار في السياحة وفي صناعة الترفيه، والتشجيع على إقامة منتجعات سياحية تناسب القدرة الشرائية للسياح المغاربة من مراعاة جودة المنتوج، خصوصا بعد فترة شهد فيها قطاع السياحة انتعاشا ملحوظا.

ويرى محمد الشرقي الخبير الاقتصادي أن في السياحة الداخلية تعويضا عما شهده القطاع من تداعيات أزمة كورونا، بفتحه أمام المواطنين والزوار المقيمين فرصة التعرف على تراث المغرب ومقدراته.

وأضاف الشرقي في تصريح لـ"العرب" أن القطاع السياحي كان الأكثر تضررا من تداعيات كورونا وأن المهنيين يقولون إنهم خسروا 140 مليار درهم (13.6 مليار دولار) وأن كل الإجراءات الحكومية مرحب بها لدعم القطاع وتطوير المنتوج، ورغم تضرره هناك إمكانية لاستعادة نشاطه وحيويته في الدورة الاقتصادية للبلد.

وإحصائيا أبرزت وزارة السياحة أن السياحة الداخلية مثلت قبل الأزمة حوالي 30 في المئة من ليالي المبيت في مؤسسات الإيواء السياحي المصنفة على الصعيد الوطني. وخلال الأزمة الصحية ازدادت أهمية السياحة الداخلية، حيث مثلت 50 في المئة من ليالي المبيت في عام 2020، وارتفعت إلى 69 في المئة عام 2021.

وقالت دراسة صادرة عن مديرية الدراسات والتوقعات المالية بوزارة الاقتصاد والمالية إن استغلال الإمكانيات المتاحة في السياحة الداخلية بالمغرب رهن بتقوية القدرة الشرائية للمواطن وتعزيز العرض السياحي ليكون أكثر تنافسية من حيث الجودة والسعر.

ويمثل قطاع السياحة حوالي 7.1 في المئة من ناتج الدخل الإجمالي، ويوفر فرص عمل لـ4.7 في المئة من اليد العاملة، ويساهم بـ42 في المئة من صادرات الخدمات، ويستقطب 9.6 في المئة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وحسب إحصائيات رسمية، بلغت قيمة مداخيل القطاع في المغرب من العملة الصعبة خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية 20 مليار درهم، بارتفاع قدره 173 في المئة مقارنة بسنة 2021، حيث استرجع 71 في المئة من القيمة المسجلة في سنة 2019.

وتتركز جاذبية السياحة الداخلية في ثلاث جهات تستقطب 66 في المئة من ليالي المبيت و59 في المئة من السياح المحليين، على رأسها مراكش – آسفي، وسوس – ماسة، ثم طنجة – تطوان – الحسيمة.

وارتفعت حصة السوق السياحة الداخلية خلال العام 2020 إلى 57 في المئة من إجمالي الوافدين، أي بزيادة قدرها 18 نقطة مقارنة بسنة 2019، حيث كشفت الأرقام دور السياحة الداخلية في امتصاص التداعيات والحفاظ على منظومة الإنتاج السياحي.

وتعتبر المنتجعات والمنابع المائية في بعض جهات المملكة معالم سياحية تغري السياح المغاربة بزيارتها صيفا وشتاء. ومنها منتجع تغبالوت بجهة بني ملال خنيفرة (وسط المغرب) الذي يستقطب المئات من الزوار يوميا، خاصة ذوي الدخل المنخفض، على الرغم من بعض مظاهر النقص التي يشكو منها.

وفي هذا الصدد أشارت وزيرة السياحة إلى أهمية تطوير السياحة الطبيعية الإيكولوجية، وكذلك تحسين جودة الخدمات والتنشيط السياحي وتأهيل العاملين في السياحة.

وأكدت الدراسة السابقة أن السياحة الداخلية عرفت خلال العقد الماضي نموا على مستوى كامل البلاد لكن إمكانياتها المهمة غير مستغلة بالكامل. كما أن هذا القطاع يشهد اهتماما غير متكافئ من طرف الأسر المغربية، وهو ما يؤثر على الأطفال والشباب على الخصوص.

فاطمة الزهراء عمور

60 في المئة يدخلون المغرب في إطار السياحة الثقافية

محمد الشرقي

الإجراءات الحكومية مرحب بها لدعم القطاع السياحي

وتحتاج السياحة الداخلية في المغرب إلى تدخل عدد من الفاعلين ومن الجهات الحكومية للعمل على تهيئة الظروف المشجعة للعائلات المغربية على قضاء العطل بالأماكن السياحية الوطنية، سواء من حيث الأنشطة المقدمة والخدمات المتوفرة، أو من حيث الكلفة.

وكشفت وزارة السياحة أن الأولوية تعطى لتطوير النقل الجوي بهدف تحسين السياحة الدولية والداخلية معا، والعمل بالتعاون مع وكالات السفر على تعزيز وجهة المغرب والقيام بحملة دولية ووطنية من أجل ذلك، إضافة إلى العمل على تنمية السياحة الثقافية. وتقول مصادر الوزارة إن أكثر من 60 في المئة من السياح يدخلون المغرب في إطار السياحة الثقافية.

للسياحة الداخلية دور هام في التنمية الاقتصادية

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

«أوبك+» يحاول التوفيق بين الولايات المتحدة وروسيا

المجتمعون يسيرون على «خيط رفيع»

يواجه أعضاء تحالف أوبك+ المجتمعون في فيينا معضلة هي أشبه بالسير على خط رفيع، من جهة عليهم إرضاء الولايات المتحدة وتقديم شيء لبايدن يسوقه على أنه انتصار، ومن جهة أخرى تجنب إغضاب موسكو.

هل يأتي اجتماع أوبك+ بأنباء سارة؟

فيينا – تتوجه أنظار العالم اليوم إلى مدينة فيينا بانتظار أخبار قد تساهم في وضع حد لارتفاع أسعار الطاقة المشط. ويجتمع تحالف أوبك+، اليوم، لوضع استراتيجيات جديدة تدفع باتجاهها عوامل عدّة، من بينها زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى جدّة، مما يطرح تساؤلات عمّا إذا كان التكتّل سيقوم بالمزيد لخفض أسعار النفط الخام.

يجتمع تحالف أوبك+ الأربعاء لوضع إستراتيجيات جديدة تدفع باتجاهها عوامل عدّة، من بينها زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى جدّة، مما يطرح تساؤلات عمّا إذا كان التكتّل سيقوم بالمزيد لخفض أسعار النفط الخام.

ويقف الأعضاء الـ13 في منظمة البلدان المصدرة للنفط بقيادة السعودية، وشركاؤهم بقيادة روسيا عند مفترق طرق.

بعد تخفيضات شديدة في ربيع العام 2020 للتعامل مع تراجع الطلب الناجم عن جائحة كوفيد – 19، عاد التحالف إلى مستويات إنتاجه قبل الأزمة الصحية، على الورق على الأقل.

وخلال الأوقات العادية، كان بإمكانه التوقّف عند هذا الحد، ولكن الآن عليه أن يقرّر ما سيفعله في مواجهة ضغوط واشنطن.

ستيفين اينيس

بايدن يبحث عن شيء ما يقدمه انتصارا أمام ناخبيه

وزار الرئيس الأميركي المملكة العربية السعودية في منتصف يوليو، بعدما كان قد وعد بجعلها "منبوذة" على أثر مقتل الصحافي جمال خاشقجي عام 2018.

وفيما وُصفت الزيارة بأنّها مثيرة للجدل، فقد كان من أبرز أهدافها إقناع الرياض بزيادة إنتاج النفط لتحقيق الاستقرار في الأسواق وخفض التضخّم.

وسيسمح اجتماع أوبك+ بمعرفة ما إذا كان سيتم ما تتطلّع إليه واشنطن أم لا.

ويقول المحلّل لدى "أوندا" كريغ ارلام "يبدو أن الإدارة الأميركية تتوقع أنباء سارّة ولكن من الصعب تحديد ما إذا كان ذلك مبنيا على ضمانات تلقّتها أثناء زيارة بايدن إلى الشرق الأوسط".

ويرى ستيفين اينيس من "إس. بي.آي أسيت مانجمنت" أنه "لن يكون من المفاجئ رؤية السعوديين يعلنون شيئا يمكن أن يروّج له بايدن على أنه انتصار أمام ناخبيه".

ويشير معهد لندن للأبحاث "انرجي اسبكتس" إلى أنه يتوقع أن تمدد أوبك+ الاتفاقية الحالية لمواصلة زيادة حجم النفط. ويجب اتخاذ هذا القرار بإجماع الأعضاء، وبالتالي ينتظر أن يكون الاجتماع أطول من المعتاد.

من المقرّر أن يبدأ المؤتمر عبر تقنية الفيديو في الساعة 13:00 بتوقيت غرينتش في فيينا، مقر الكارتل. ولكن استنادا إلى السياسة الحالية، لا

> 13
> عضوا في منظمة البلدان المصدرة للنفط بقيادة السعودية يقفون عند مفترق طرق

يتوقع المحلّلون ارتفاعا حادّا في ضخّ النفط. فإضافة إلى ذلك، يجب على أوبك+ أن يأخذ في الاعتبار مصالح موسكو التي تتعارض مع مصالح واشنطن.

وتخلص تاماس فارغا المحلّلة لدى "بي.في.ام انرجي" إلى أنّ "الرياض تمشي على خيط رفيع"، مشيرة إلى أن الأمر يتعلّق بالسماح للولايات المتحدة بالحفاظ على ماء الوجه، في الوقت الذي يجب أن تتجنّب فيه إغضاب روسيا في سبيل استدامة التحالف.

وإضافة إلى ذلك، يرى هان تان من "اكزينيتي" أن أي إعلان عن عرض أكثر طموحا "سيُقابل بالتشكيك في السوق نظرا للقيود الواضحة داخل الكارتل".

وينبع ذلك من واقع أنّ "أوبك+" يفشل بانتظام من الناحية العملية في توفير كامل حصصه، كما يجهد للوصول إلى الكميات التي كانت قد وصلت إليه قبل الشلل الناجم عن تفشي وباء كوفيد – 19.

إيرادات الصحف الألمانية الرقمية تتجاوز مليار يورو

برلين – قالت الرابطة الاتحادية للناشرين الرقميين وناشري الصحف الألمانية الاثنين إن ناشري الصحف الألمانية حققوا إيرادات بأكثر من مليار يورو (1.03 مليار دولار) من العروض الرقمية لأول مرة العام الماضي.

وجاء حوالي ثلث هذا المبلغ، حوالي 365 مليون يورو، من بيع نسخ صحف إلكترونية. وبالإضافة إلى ذلك، كان هناك 657 مليون يورو من المبيعات الرقمية الأخرى. وهذا يعني في المقام الأول الإعلان عبر الإنترنت، إلى جانب عروض المحتوى المدفوعة.

ولا يزال توزيع الصحف الإلكترونية يكتسب أهمية كبيرة. ووفقا للبيانات، بلغ عددها 2.21 مليون نسخة في العام الماضي، بزيادة قدرها 10 في المئة.

وقالت الرابطة "أصبح من الواضح أن الاشتراكات في الصحف الإلكترونية ذات قيمة، فهناك اثنتان من أصل ثلاث نسخ من الصحف إلكترونية اشتراكات".

ووفقا لأرقام عام 2021، تعافت مبيعات الصحف بعد الانخفاض الناجم عن فايروس كورونا في العام السابق. وبمبلغ 7.2 مليار يورو، حققت تلك الصحف زيادة طفيفة بنسبة 0.6 في المئة بالقيمة الاسمية، وفقا للتقرير.

وأضاف "كان السبب الرئيسي لذلك هو إيرادات الإعلانات، التي ارتفعت بنسبة 7 في المئة إلى 1.95 مليار يورو بعد الركود في العام السابق. ومع ذلك، فإنها لا تزال أقل بنحو عشر مرات مما كانت عليه في عام ما قبل فايروس كورونا 2019".

وارتفعت الإيرادات من الاشتراكات والمبيعات بنسبة 1.5 في المئة لتصل إلى 5.25 مليار يورو. وقالت الرابطة إن هذا كان أكثر بنسبة 6 في المئة تقريبا مما كان عليه الوضع قبل جائحة فايروس كورونا. ولا تنشر الرابطة أرقام الأرباح على مستوى الصناعة.

وسجلت ألمانيا بيع 14.61 مليون نسخة مطبوعة كل يوم نشر في عام 2022، حتى الربع الثاني من عام 2022. ومن بين هذه الصحف، هناك 11.82 مليون صحيفة يومية و1.29 مليون صحيفة تصدر الأحد و1.6 مليون صحيفة أسبوعية.

أحدثها الركود.. الضغوط تتراكم على أسواق النفط العالمية

إسطنبول – لم تكن أسواق الطاقة العالمية قبل نحو 5 شهور تتوقع أن تتعرض إلى ضغوط هبوطية تهدد بتراجع أسعار النفط الخام دون 80 دولارا للبرميل.

في الثامن من مارس الماضي بلغ سعر برميل نفط برنت 139 دولارا بسبب تبعات الحرب الروسية – الأوكرانية، قبل أن يتراجع لبقية الشهر عند متوسط 120 دولارا للبرميل.

وفي الشهور اللاحقة ظل سعر برميل برنت يتراوح عند متوسط 115 – 120 دولارا، مع استمرار المخاوف من زيادة الطلب وشح المعارض، على خلفية عقوبات طالت النفط الروسي.

وروسيا، ثاني أكبر منتج للنفط الخام في العالم بعد الولايات المتحدة بمتوسط إنتاج يومي 10.7 مليون برميل يوميا، تصدّر منها قرابة 5 ملايين برميل يوميا.

لطالما كانت أسواق النفط العالمية متأثرة بأسباب لا علاقة لها بقطاع الطاقة مباشرة، إذ تنوعت بين أسباب سياسية أو صحية أو جيوسياسية.

لكن خلال الشهرين الجاري والماضي، تعاني سوق الطاقة العالمية من ضغوط لدى أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم، وأكبر مستورد له، وهما الولايات المتحدة والصين على التوالي.

وتتمثل هذه الضغوط بمخاوف وقوع الاقتصاد الأميركي في براثن الركود، بينما مازالت الصين تحت عمليات غلق بين فترة وأخرى بسبب جائحة كورونا، إلى جانب ظهور أزمة عقارات متصاعدة.

وتمارس الصين سياسة صارمة تجاه فايروس كورونا، تسمى بسياسة "صفر كوفيد"، تتمثل بغلق كامل للمدينة التي تزيد فيها الإصابات الجديدة عن عدد معين.

> 13
> مليون برميل استهلاك الصين من النفط وهي ثاني أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم

هذا الغلق طال مدنا وأحياء مراكز تجارية وصناعية ولوجستية، لها أهمية ليس فقط على مستوى الصين، ولكن على مستوى العالم، كما حصل الشهر الماضي مع مدينة شنغهاي، العاصمة المالية للصين. لكن مؤخرا، تعرضت الصين إلى بوادر أزمة عقار قاسية قد تطال قطاعات اقتصادية أخرى، إذ وصلت العديد من شركات العقار الضخمة في البلاد إلى مرحلة تعجز فيها عن الاستمرار في البناء بسبب أزمات سيولة.

هذه الأزمة قد تمتد لتطال قطاع الصناعات الإنشائية، وبالتالي تظهر مؤشرات تراجع الطلب المحلي على النفط ومشتقاته، والتي تعد من مدخلات الإنتاج الرئيسية.

بالأرقام، تعتبر الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط الخام في العالم بعد الولايات المتحدة، بمتوسط يومي 13 مليون برميل يوميا، وأكبر مستورد للخام بمتوسط يومي 10 ملايين برميل يوميا.

الخميس الماضي قالت وزارة التجارة الأميركية إن الاقتصاد الأميركي انكمش في الربع الثاني بنسبة 0.9 في المئة بالقراءة الأولى بعد انكماش بنسبة 1.6 في المئة في الربع الأول.

نظريا، يعني ذلك أن الولايات المتحدة دخلت حالة ركود بسبب تسجيلها فصلين متتاليين من النمو السالب، وهو ما يذكي مخاوف حقيقية من تبعات أكثر قسوة على الأسواق المحلية.

والشهر الماضي تراجعت أسعار الوقود في الولايات المتحدة من مستوياتها التاريخية البالغة قرابة 5.5 دولار للغالون. إلا أن التراجع يرجح أنه يعود إلى تراجع الطلب على المشتقات من جانب المستهلكين، وليس بسبب جهود حكومية أفضت إلى خفض الأسعار.

الفيدرالي ومن خلفه الرئيس الأميركي جو بايدن رفضا فكرة أن الاقتصاد الأميركي في حالة ركود، وأكدا أنها أحد أشكال التباطؤ الاقتصادي والذي سرعان ما سيعود إلى طريق النمو.

جهود حكومية أفضت إلى خفض الأسعار

محاولات لمنع دار نشر بنغوين من ابتلاع سايمون أند شوستر

نيويورك – تبادلت الحكومة ودار النشر "بنغوين راندوم هاوس" التراشق بالاتهامات في الجلسة الافتتاحية في محاكمة فيدرالية لمكافحة الاحتكار الاثنين في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة لمنع أكبر ناشر كتب أميركي من استيعاب منافستها سايمون أند شوستر. وتأتي القضية كاختبار رئيسي لسياسة مكافحة الاحتكار التي تنتهجها إدارة بايدن.

ورفعت وزارة العدل دعوى قضائية لمنع الاندماج الذي تبلغ قيمته 2.2 مليار دولار، والذي من شأنه أن يقلل من عدد الناشرين الخمسة الكبار في الولايات المتحدة إلى أربعة.

وأدلى الشاهد النجم للحكومة، المؤلف الأكثر مبيعا ستيفن كينغ، بشهادته في جلسة الثلاثاء من المحاكمة التي تستمر لأسابيع.

ووصف محامو وزارة العدل الاندماج بأنه "خاطئ بشكل مفترض" لأنه سيقلص المنافسة، وحتما الخطاب العام الحيوي الذي تساعد الكتب في توليده. وردت بنغوين راندوم هاوس بأن الشركة الجديدة "ستعزز" المنافسة لأن الشركة المدمجة يمكن أن تنتج الكتب بشكل أكثر كفاءة.

وتزعم الحكومة أن الاندماج سيضر بالمؤلفين والقراء في نهاية المطاف إذا سمح لعملاق الإعلام الألماني برتلسمان، الذي يعد بنغوين راندوم هاوس فرعا منه، بشراء سايمون أند شوستر، رابع أكبر ناشر، من شركة الإعلام والترفيه الأميركية باراماونت غلوبال. وتقول إن الصفقة ستحبط المنافسة وتمنح بنغوين راندوم هاوس تأثيرا هائلا على الكتب التي يتم نشرها في الولايات المتحدة، مما يقلل على الأرجح من مقدار ما يتقاضاه المؤلفون ويمنح المستهلكين عددا أقل من الكتب للاختيار من بينها.

ويرد الناشرون بأن الاندماج سيعزز المنافسة بين الناشرين للعثور على أهم الكتب وبيعها، من خلال تمكين الشركة المندمجة من تقديم مدفوعات مسبقة أكبر ودعم تسويقي للمؤلفين. ويقولون إنه سيفيد القراء وبائعي الكتب والمؤلفين.

> 90
> في المئة من سوق الكتب الأكثر مبيعا يحوز عليها الناشرون الخمسة الكبار

ويمتلك الناشران اللذان يتخذان من نيويورك مقرا لهما قائمة مميزة من المؤلفين المشهورين، الذين باعوا عدة ملايين من النسخ وسجلوا صفقات بالملايين من الدولارات، ضمن كوكبة بنغوين راندوم هاو، باراك وميشيل أوباما، اللذين بلغ إجمالي صفقة حزمتهما لمذكراتهما ما يقدر بنحو 65 مليون دولار، وبيل كلينتون، الذي تلقى 15 مليون دولار مقابل مذكراته، وتوني موريسون، وجون غريشام، ودان براون.

وبحسب سايمون أند شوستر تلقت هيلاري كلينتون 8 ملايين دولار مقابل مذكراتها.

ويتنافس الناشران حاليا بشراسة للحصول على حقوق نشر الكتب الأكثر مبيعا المتوقعة. وفي حال سمح لها بالاندماج، فستسيطر الشركة المدمجة على ما يقرب من 50 في المئة من سوق هذه الكتب، كما تقول، مما يضر بالمنافسة من خلال تقليل السلف المدفوعة للمؤلفين وتقليل الإنتاج والإبداع والتنوع.

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

قصائد الصعاليك نشيد جسد صحراوي هزيل

الصعاليك شعراء تمردوا على الجماعة وكتبوا قصائدهم بأجسادهم

ما تزال أشعار من لقبوا بـ"الصعاليك" من القصائد المؤسسة في الشعر العربي، وما تزال تثير التساؤل وتحفز على البحث عن ملامح تميزها وخلودها على مر القرون، وآخر هذه البحوث ما قامت به الأكاديمية غيثاء قادرة حول ظاهرة الجسد وأثره في أشعار الصعاليك.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تتطلب سيرورة الحياة منا نحن البشر النظر إلى الجسد يوما تلو الآخر، وترقب ما يطرأ عليه من تغيرات وتبدلات، بوصفه مخزن الحس والرغبة، ومجسدا لعنوان الإرادة المختزنة في طيات النفس تجسيدا فعليا. فداخل الرأس ووراء الأذرع والعينين يختبئ عالم عميق المكنونات، ينضح بغزير المشاعر ونوازع الإبداع، إنها النفس؛ الوجه الآخر المكمل للوجه المنظور الجسد.

انطلاقا من هذه الرؤية ومن خلال المنهجين النفسي والاجتماعي تحلل الباحثة والأكاديمية غيثاء قادرة نصوصا شعرية للشعراء الصعاليك أمثال حاجز الأزدي، وقيس بن الحدادية، وأبي الطحان القيني، السليك بن السليكة، وتابط شرا، والشنفرى الأزدي وعروة بن الورد.. وغيرهم. تلك النصوص التي عكست الواقع الاجتماعي والذاتي، الذي افتقر إلى العدالة والمساواة، وطغت عليه الطبقية، هذا الواقع الذي دفع الصعلوك إلى البحث عن جسده المنفي وعن نفسه التائهة في رحاب صحراء مترامية الأطراف، وسط عدم ممثل بالفقر والألم. حيث تكشف النقاب عن مفهوم اللغة الجسدية والعلاقة بين الجسد والنفس في أشعار هذه الفئة "الصعاليك".

الجسد المحروم

ترى الباحثة في كتابها "لغة الجسد في أشعار الصعاليك.. تجليات النفس وأثرها في صورة الجسد" أن "أشعار الصعاليك عبرت عن هذه الحقيقة المرة، مجسدة لغتهم النفسية والجسدية في أناشيد صادقة وأمينة، تنبعث من نفس عانت من الشقاء وجسد عانى من الحرمان، من ظلم اجتماعي طافح، وازدراء لهذه الفئة وضيعة النسب، الخليعة، سوداء البشرة، المحرومة من انتمائها".

وعبرت أشعارهم عن خروجهم على الأنظمة وإيمانهم بأنهم يمثلون الأصالة، ولهم الحق في حياة كريمة حرة، لا فقر فيها ولا عوز. كانت أجسادهم مقبرة نفوسهم وصدى آلام الفقر والغربة والتلاشي، رغم انتفاضة النفس - بعض الشيء - على لعنات الدهر، بدافع من الإرادة والتحدي، ممثلين في لغة الجسد الفاعل. فقد حاول الصعاليك النهوض بأجسادهم تعويضا عن إحباط النفوس، في أصوات إيمائية حينا، وصاخبة حينا آخر، محاولين التخلص من بؤرة العذاب ومستنقع الفناء، محملين بروح الثأر والتحدي.

> أشعار الصعاليك جسدت لغتهم النفسية والجسدية في أناشيد صادقة وأمينة تنبعث من نفس عانت من الشقاء وجسد محروم

وتضيف أن "هؤلاء الصعاليك هم الفئة التي عاشت القيد في طفولتها وشبابها، وإذا كان الإنسان بطبيعته يسعى إلى الحرية منذ ولادته، فهل يرضى الصعلوك ابن الصحراء الفسيحة والمقفرة والجرداء الصلبة، والناشئ على تقاليد قوية كونت منه شخصية لها سماتها المميزة، أن يعيش مكبلا مسحوق الإرادة والشخصية، يمارس عليه الظلم، ويذل في العبودية، ويقهر ويقمع في الغربة والتغريب. وانطلاقا من ذلك الموقف المحمل برفض الظلم والتمرد على السلب الطبقي، والسعي إلى إثبات الذات من أجل الوجود والإنسانية، وانطلاقا من إيلاء الجسد الأهمية الأبرز في حس الوجود الذي حرم منه الصعاليك، ورغبة ملحة في دراسة الأشعار التي صورت واقع الصعاليك، وموقف الجسد، والنفس من هذا الواقع كان اختياري لموضوع هذه الدراسة، كونه لم يلق العناية في الدراسات التي بحثت في التراث الشعري القديم وتلك التي عرضت لشعر الصعاليك".

كل شاعر يواجه آلام جوعه لوحده (لوحة للفنانة هبة عيزوق)

وحول لغة الجسد المحروم وأثر النفس فيه ميزت الباحثة بين طائفتين من الصعاليك، الأولى: عانت من الحرمان وهي راضية النفس، بعد أن رضيت بالوضع الاجتماعي الذليل المفروض عليها، وقبلت بحكم الطبيعة القاسي من شظف العيش وقسوة الفقر، ويعود هذا الرضا إلى ضعف في النفس أو ضعف في الجسد، أو ضعف في النفس والجسد معا.

أما الطائفة الأخرى فهي تلك التي رفضت ذلك الوضع الاجتماعي وثارت عليه بكل ما أوتيت من قوة نفسية وجسدية، واتخذت من قوة الجسد وسيلة تشق بها طريقها في الحياة لتحقق لذاتها قدرا أكبر من العيش الكريم. وهكذا فالصعاليك نوعان أحدهما ذليل يرضى بالزهيد، والثاني ثائر يتفاخر بجوعه وبصبره على الجوع، ويتزعم الطائفة الثانية في قوة النفس الحاكية لغة الجسد القوي؛ الشنفرى الأزدي في لاميته التي نسمع فيها أول نشيد لجسد صحراوي هزيل، في صورة ملونة بألوان العذاب والحرمان، تتخلله إيقاعات حزينة تقرع الأذان في جلجلتها، عبر لوحة يستحضر فيها الشنفرى كل حالات الفقر والجوع المترافقة مع عزة نفس وكبرياء وإرادة وصبر.

يقول الشنفرى "وأطوي على الخمص الحوايا كما انطوت/ خيوطة ماري تغار وتفتل / وأغدو على القوت الزهيد كما غدا / أزل تهاداه التنائف أطحل / غدا طاويا يعارض الريح هافيا / يخوت بأذناب الشعاب ويعسل/ فلما لواه القوت من حيث أمه / دعا فأجابته نظائر نحل/ مهللة شيب الوجوه كأنها / قداح بأيدي ياسر تتقلقل".

يعاني الشاعر جوعا مستمرا قاد جسده إلى الهزال، الذي يحكي لغة الفقد والحاجة في صوت صامت، في الآن الذي تحاول فيه النفس صرف الانتباه عنه، وعن نتائجه، عبر محاولة التناسي والتجاهل وإغماض الجوع وعصب البطن، في صورة يعلو فيها صوت النفس المكابرة الصابرة، الصوت الذي يخبو حين تتفاقم الأزمة ويعلو حينا آخر. إنه أثر الجسد غير المؤثر في النفس، فهو جسد طاوي الأمعاء، محتمل قسوة الجوع، حتى تبدو أمعاؤه حبالا مفتولة جفافا "وأطوي على الخمص"، في صورة تقريرية يبلغ فيها صوت الجوع مداه، آن انفتال الأمعاء وطي البطن، وتغلب على المشهد لغة الكبرياء والمفاخرة وعزة النفس في صوت صادح، فقد لا يكون الجوع ناجما عن عدم إنما عن إيثار وإيمان بمبدأ المساواة وبالذات الإنسانية الحرة.

نستطيع الوقوف مليا عند المصير المأساوي لجسد عروة، والذي تحيطه عزة نفس وكبرياء لا يخلوان من حرمان قاس. ففي قراءة متأنية للأبيات يتأكد لنا أن مشهد الجسد المرئي ما هو إلا علامات صراع في الحياة، أو تجسيد للتفاعل بين النفس والجسد، حيث انتصرت النفس على الجسد بعد تأثرها به.

وتلفت الباحثة إلى أنه في جولة بين نصوص تبين رؤية الجسد الأسير، وسماع صوته المعذب ولغته الصادرة من أعماق رافضة للذل والعبودية، مستكينة لهما مرغمة. وها هي صرخة من أعماق جسد أسير تدعو إلى الحرية، والبعد عن القيود، في نص لقيس بن الحدادية، قاله في قصيدة له يمدح فيها عدي بن نوفل، داعيا إلى فك أسره "دعوت عديا والكبول تكبني/ ألا يا عدي يا عدي بن نوفل/ دعوت عديا والمنايا شوارع / ألا يا عدي للأسير المكبل / فما البحر يجري بالسفين إذا غدا / بأجود سيبا منه في كل محفل / تداركت أصحاب الحظيرة بعدما / أصابهم منا حريق المحلل / وأتبعت بين المشعرين سقاية / لحجاج بيت الله أكرم منهل".

وتشير إلى نص لأبي خراش الهذلي مبينة أنه "في تصوير بالغ الأثر باعث على القهر، يعكس أبوخراش الهذلي آثار الجوع المدمرة في نفسه وجسده المقهورين جراء الحرمان المعيش، إذ يقول "إذا ابتلت الأقدام والتف تحتها / غثاء كأجواز المقرنة الدهم / ونعل كأشلاء السماني نبذتها / خلاف ندى من آخر الليل أورهم".

إرادة قوية

تؤكد الباحثة أن هؤلاء الشعراء قابلوا شمولية الواقع السلبي بإرادة نفسية قوية ترجمها الجسد فعلا وسلوكا متمردا حينا وساكنا حينا آخر. لقد اهتموا بتلبية حاجات الجسد أولا، والنفس ثانيا، لأنهم آمنوا بالجسد وجودا وكيانا موجودا، فهو مطية النفس ومترجمها، وقد جاءت لغة الجسد في فقده حاجاته أولا ثم في تلبية الحاجات التي تمكنه من الحياة والوجود لمصارعة القهر النفسي.

وتخلص إلى أن الصعاليك كانوا نموذجا لخروج الفرد عن حمية الجماعة، أنموذجا محروما من طاقات الوجود ومستسلما، في بعض الأحايين، لقدر أعمى، عانى التمزق النفسي، وصرخ مزمجرا رافضا المستحيل، فجاءت صيحاته، صيحات مقهورة يعلم أن لا خلاص إلا بالإرادة، ومن هنا كانت لغة الجسد النابعة من أسى النفس وذلها. ومقطعاتهم وقصائدهم القصيرة، تظهر انفعالاتهم النفسية، العائدة إلى ضيق أنفاسهم، وصدورهم الملأى بالهموم والآلام، فكان همهم الوحيد إفراغ ما يعتري النفس من مشاعر تحكي التشرد والتوتر، لذا تقل القصائد الطوال لديهم، بل تندر، كلامية الشنفرى، وقافية تأبط شرا، وغالبا ما كنا نحس في مقطعاتهم سرعة الأداء والارتجال السريع، والإسراع في تفريغ انفعالاتهم، لإراحة ذواتهم المعذبة، وتهدئة نفوسهم، لذا شاع الغريب في شعرهم، وكثرت ألفاظ البداوة العصية على الفهم.

يذكر أن الكتاب جاء في تمهيد وأربعة فصول، أوضح التمهيد أهمية الجسد في حياة الكائن الحي، من خلال تمظهر المعطيات المعنوية في ماديات، واحتلالها حيزا من الفراغ، ويقف على آراء الفلاسفة الإغريق واليونان والمسلمين في حقيقة النفس والجسد، ويعرض الفصل الأول لغة الجسد المحروم من حس الوجود، وأثر هذه اللغة في النفس، من خلال لغة الجسد المحاط بسياج شائك من غوائل الفقر والحرمان.

ويعالج الفصل الثاني لغة الجسد الفاني وأثره في النفس، من خلال مبحثين، الأول لغة الجسد المهدد بالفناء عبر عوامل عدة أهمها: الهرم، والعلة، والتهديد والوعيد، والثاني لغة الجسد المفني أو الآيل إلى الفناء، وقد أظهرت اللغة في صور التلاشي العضوي، والتلاشي في إثر المواجهة والقتال، ثم التلاشي عبر المطاردة والإغارة. وتوقف الفصل الثالث عند لغة الجسد الفاعل وأثره في النفس، حيث تبين محاكاة الصعاليك واقع الظلم والاضطهاد محاكاة فعلية حركية حينا وإيمائية حينا آخر. أما الفصل الرابع فيدرس الجسد الجميل، ولغته عميقة الأثر في النفس، ويبين أن لجوء الصعاليك إلى أحضان الجمال مادة ومعنى كان هربا من قبح الوجود.

«قطار خرج عن السكة» قصص عمانية تعتمد على تفاعل القارئ

طلال المعمري

مسقط - تتجه نصوص "قطار خرج عن السكة" للكاتب العماني وليد الشعيلي، نحو التكثيف في الدلالة والاختزال في الألفاظ، وهي تحاكي روح العصر التكنولوجي سريع الإيقاع، الذي يحتاج إلى نصوص تقول الكثير بأقل عدد من الكلمات. ويواكب بذلك سمات القراء الجدد الذين يملون بسرعة ويحتاجون إلى نصوص أكثر تكثيفا.

ولا تخرج نصوص الكتاب الصادر عن "الآن ناشرون وموزعون" بالأردن، عن مناقشة قضايا تهم إنسان العصر الحديث، كمواقع التواصل الاجتماعي، والقضايا المستجدة مثل جائحة كورونا وثورة البراكين.

وتكشف النصوص وعي الكاتب بما أحدثته ثورة التكنولوجيا من تغيير في السياق الاجتماعي وفي التعبير اللغوي، ومن ذلك قوله "كلما مر علي عنوان رواية 'الحب في زمن الكوليرا'، مباشرة يتحول العنوان في رأسي إلى 'الحب في زمن الواتساب'".

وفي نص آخر يقول "أحيانا، كلمة 'أحبك' في الواتساب، ثم كلمة 'أكرهك' في تسجيل صوتي، تشعر أنها مجرد تقنيات لابد منها".

وتتسم نصوص الشعيلي بأنها تقارب القصص القصيرة جدا المختزلة أو ذات المشاهد المحذوفة، معتمدة في استكمال المشهد على تفاعل المتلقي وطريقته في التفكير، ومتيحة للقارئ المجال للتقاطع مع النصوص وفقا لخبرته الذاتية وتجربته الخاصة. ومن ذلك نقرأ "بالصدفة كان ينظر لواجهات محل البيتزا الزجاجية، رأى حبيبته أيام الجامعة تضاحك رجلا وطفلين على طاولة داخل المحل، نامت قطة بكل حزن تحت جدار بعيد".

ففي هذا النص، ثمة مشاهد حذفت لجهة التكثيف، لكن يمكن النظر إليها من جهة التأويل الدلالي، فبطل النص يراقب شيئا يعرفه وقد اختبر وجوده مسبقا، ويسترجع عقله الباطن تفاصيل جمعته بالفتاة التي يراقبها في تلك اللحظة وقد كونت عائلة.

وهنا لن يتوقف القارئ طويلا عند السبب الذي باعد بين البطل وحبيبته ودفعها إلى الزواج من آخر؛ لأنه سيسقط تجربته المماثلة مع من أحب يوما على هذا النص، لكن المشهد الذي تختتم به القصة يتسم بالإيحاء.

وتنطوي النصوص على أفكار وجودية عميقة، وإن كان الكاتب يقولها ببساطة كما لو أنه ينتهج في الكتابة أسلوب السهل الممتنع، ففي نص عن "كورونا" يقول "أحيانا أشعر أن الكمامات تشبهنا، وأنها هي وجوهنا وملامحنا الحقيقية، نخفي أشياءنا ونهرب ونضطر أن نعيش بوجوه أخرى غير حقيقية".

وفي نص آخر نقرأ "ينتهي كورونا بالموت أو الشفاء ككل قصة حب"، وكذلك "الفايروسات التي لا تجد الأجساد، كيف تقضي ليلها؟"، و"كيف أصارح الفايروس بأنني أرغب أحيانا في القتل أنا أيضا؟".

ويستمد الشعيلي أجواء نصوصه من البيئة العمانية والطقوس الاجتماعية فيها، ويستجلي فيها المعاني العميقة عن الحياة والموت وعن الوجود، يقول "في التسعينات، رمى أحد الجيران في تنور الحارة المضرمة فيه النيران والأحلام، الحقيبة السعفية المملوءة باللحم وورق شجر الموز والشوع، بأن رجع إلى الوراء خطوات كثيرة، وجاء راكضا كقطار هادر، وقبل الحفرة بمترين أو ثلاثة رمى رميته القوية المتقلبة في الهواء والموفقة بكل إتقان. نظر إليه الجميع بانبهار وإعجاب، كيف استطاع فعلها؟ كانت لقطة العيد التي شغلت الدنيا أكثر من المتنبي. في الليل، في السهرة، سأله أحدهم عن هذا فقال: السر في الشكل الدائري، كل ما هو دائري يسهل اللعب به، أليست حياتنا دائرية؟".

> نصوص الكتاب تقارب قضايا راهنة هامة وتتسم بأنها تقارب القصص القصيرة جدا المختزلة أو ذات المشاهد المحذوفة

ولا تخلو النصوص من نقد طريف لبعض الطقوس والعادات، ومثال ذلك يكتب "أتعرفون؟ لو كانت لدينا سينما حقيقية لكانت هذه ثيمة لقصة رجل أصبح مليونيرا، كانت بدايته أن يعمل تمصورات للآخرين بكاميرا علوية حيث الشوارع تطارد أبناءها"، و يكتب أيضا "هل يمكن توزيع بعض عاملي التمصورة في نقاط معينة على الشوارع بحيث إذا ما تلفت التمصورة تتوجه إلى أقرب نقطة لإعادة لفها؟".

يستلهم الشعيلي في نصوص كتابه أجواء القصص والحكايات القديمة، وينبش في الذكريات البعيدة، ويتأمل في مدينته وحارته وبيته وجيرانه، ويستحضر أغاني فيروز، وينثر ما يبدو شذرات من سيرته. يغلف كل ذلك بلغة مؤثرة ومشاهد مليئة بالحيوية، حتى ليشعر القارئ أن الكاتب يمسك بيده ويعرفه على سطح الحياة التي اختبر شعابها في موطنه عمان، وأيضا وبالقوة نفسها، على ما يشغله من أفكار عميقة في الحياة والوجود.

نقد وجودي للعالم المعاصر (لوحة للفنان باسم الإمام)

فنانون ومنتجون سوريون: الدراما فن جماعي يجب أن يتوفر على فلسفة ومشروع

ورشة سورية تقدم حلولا مبتكرة للنهوض بالإنتاج الدرامي عبر أجيال جديدة

تدارس أهل الاختصاص من كتاب ومخرجين ومنتجين ونجوم وفنيين وإعلاميين واقع الدراما السورية في ورشة عمل بعنوان "الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية"، إذ تناولوا أسباب انحسار الدراما السورية، وسبل تطوير إنتاجها، وعودتها إلى مكانتها المميزة عربيا، طارحين حلولا موضوعية لتحقيق ذلك.

الدراما السورية مسؤولية مجتمعية

دمشق - حملت ورشة العمل "الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية" التي أقامتها وزارة الإعلام ولجنة صناعة السينما والتلفزيون في فندق الشام بدمشق في يومها الثاني مضامين تصب في محتوى الدراما والقيم والرسائل التي يفترض أن تعكسها في ترسيخ الهوية الوطنية.

> المشاهد لا يدرك مدى التعقيد الرمزي والنصي في الدراما فهي انعكاس للفكر والوعي الموجودين في المجتمع

وناقشت الورشة في جلساتها التي أدارها الأكاديمي أكرم القش ورقة عمل قدمها المدير العام للمؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي أحمد الخضر بعنوان "دور القطاع العام في صناعة الدراما الوطنية" تحدث فيها عما قامت به الدولة السورية من اهتمام بالدراما وإعطائها الأولوية لتكون صورة الوطن في الداخل والخارج، ومجابهة ما تسمى القوة الناعمة في الغزو الفكري من خلال تحويل الأعمال التلفزيونية إلى إنتاج درامي دخل حيز المنافسة مع الدراما العربية وغرس في وجدان المتلقي العربي.

سبل النجاح

أوضح الخضر أن المؤسسة أنشئت لتكون داعما وصمام أمان للدراميين السوريين وحققت نجاحا على مستوى الساحة العربية إلا أن المتغيرات الدولية والاقتصادية والمقاطعة الخارجية أثرت على عملها ما بين عامي 2013 و2016، ورغم ذلك أنتجت أعمالا متميزة، مبينا أن من أهم متطلبات عودة المؤسسة إلى إنتاجها المتميز هو الدعم المالي والفكر التشاركي مع القطاع الخاص إن كان على الصعيد المالي أو التسويقي أو المعرفي بشرط تقديم محتوى ذي كفاءة عالية.

وأكد أن "المؤسسة بكل ما تملكه من معدات وتقنيات لوجستية ستكون في خدمة العملية الدرامية السورية في سبيل استعادة الريادة للدراما السورية على مستوى الساحة العربية، وخاصة أننا أمام منافسة قوية في هذا المجال".

الورقة الثانية قدمتها الأكاديمية نهلة عيسى حملت عنوان "المشروطية الاجتماعية للدراما التلفزيونية السورية" أوضحت فيها أهمية الدراما السورية ضمن المجتمع كونها إنتاجا بحد ذاتها، فالجانب المادي له تأثير عليها، مبينة أنه عند الحديث عن الأرقام الفلكية فيها سنبتعد عن الحديث بمنطق المجتمع والأمة وسنكون بعيدين عن كلمة الإنتاج وبها ننتقل إلى مفهوم دكاكين الإنتاج.

وأكدت ضرورة التركيز على حجم الإنتاج ونوعه، ليس فقط حجم الأموال المصروفة فيه فأساس وجود مثل هذه الأرقام في الإنتاجات الدرامية في وقتنا الحالي هو التضخم، لافتة إلى أن الدراما السورية تعيش أزمة وتحتاج إلى إستراتيجية ومعايير ومأسسة ونهضة حقيقية بعيداً عن الشق الإجرائي المالي والقانوني.

وبالحديث عن أهم القضايا التي تجعل للدراما دوراً خطيراً والذي يدفعنا إلى الوقوف عند المحتوى وليس عند الأرقام قالت عيسى إن "المشاهد لا يدرك مدى التعقيد الرمزي والنصي في الدراما فهي انعكاس للفكر والوعي الموجودين في المجتمع، حيث عكست في السنوات الأخيرة الصوت العالي للجدل الاجتماعي"، مؤكدة ضرورة تشجيع ورشات الكتابة الدرامية لأنها ليست إنتاجا فرديا وإنما إنتاجا جماعيا ولا بد من تحفيز الشباب على إنتاج وطرح أفكار جديدة بعيداً عن التكرار والابتذال.

وقدم الأكاديمي عماد فوزي شعيبي ورقته حول "العلاقات بين المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبين التأثيرات المحتملة للدراما على الهوية الثقافية ومصلحة الدولة العليا"، وفيها ركز على الفارق ما بين النقد والانتقاد مشيرا إلى أنه يجب على منطق النقد الاعتماد على التعريف الصحيح والتدقيق في موضوعات النقد بما لا يمس من الهوية الوطنية ويشوه الحقائق المجتمعية ويبعد المشاهد عن الواقع الإيجابي والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى أمنيات المواطن السوري.

وأضاف شعيبي "لا يجب تقييد الفن وتكبيله أيضاً بأطر تمنعه من الإبداع فشرط الإبداع هو الحرية"، موضحاً أن "الفن بلا فلسفة تجمع الإبداع بالهوية الوطنية ومصلحة الدولة العليا هو فن بلا مشروع وبلا قضية جوهرية تفضي إلى الولوج إلى المستقبل النامي والمتحضر وبذلك يكون فناً بلا هوية وهو ضد الإنسان وليس لصالح بناء المجتمع".

وأوضح أن نجاح أي رسالة يعتمد بالدرجة الأولى على التغلب على الضجيج المحيط بتلك الرسالة والذي يغلب على مضمونها الحقيقي في بعض الحالات، مبيناً أن رسالة الفن ترتكز على تحديد الهوية المجتمعية ضمن إطار مصلحة الدولة العليا بالتشاركية مع مصالح المواطن الشخصية.

حلول ملموسة

بينت المداخلات التي ناقش فيها المنتجون والمخرجون والنجوم والفنيون المشاكل التي تعترض جوهر عملهم والاقتراحات التي من شأنها أن تكون حلولاً لمواجهة الصعاب في عملية إنتاج الدراما وتساهم في تطويرها.

وقال وزير الإعلام الأكاديمي بطرس حلاق في ختام الورشة "يجب علينا السير باتجاه المأسسة لتطوير العمل الدرامي ووضع إستراتيجية متطورة والأهم تنفيذ هذه الإستراتيجية وتحديد النقاط الإلزامية فيها وعلى رأسها مصلحة الدولة العليا مع مراعاة مصالح شركات الإنتاج الخاصة ما يحقق ريعاً متبادلاً للطرفين".

وأشار حلاق إلى أهمية الوصول إلى خطاب عقلاني يضمن التشاركية بين القطاع الخاص والمؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي وذلك عبر الاستفادة من نقاط الضعف والقوة للطرفين وتقديم التسهيلات المتبادلة من كل جهة.

وفي مداخلته بين وزير المالية الأكاديمي كنان ياغي أن الموازنة العامة ترصد اعتمادات للإنتاج السينمائي بشكل سنوي مؤكدا دعم أي نشاط يحقق قيمة مضافة، وموضحا الإشكالية فيما يتعلق بالتعامل بالقطع الأجنبي حيث لا توجد قيود على تحويله وحيازته وإنما القيود المفروضة متعلقة بالتداول.

نقيب الفنانين محسن غازي قال إن "هناك مجموعة من الفنانين هاجروا بحثا عن فرص عمل أمام الإغراءات التي قدمت لهم على صعيد الأجر وتلبية طموحهم ومشروعهم الفني وهم ولدوا من صلب الاهتمام الذي انصب على الدراما السورية"، مؤكداً ضرورة الاهتمام بالجيل الجديد ودعم المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني ورصد الإمكانيات المادية التي تساهم في تطور عملها إضافة إلى الاهتمام بتقديم تسهيلات مرتبطة بالعملية الإنتاجية والإعفاءات الضريبية وإحداث هيئة لتطوير العمل في مجال الدراما.

وكانت الورشة التي شارك فيها أهل الاختصاص من كتاب ومخرجين ومنتجين ونجوم وفنيين وإعلاميين قد ناقشت في جلسات يومها الأول العلاقات التفاعلية والإشكالية بين الجهات المسؤولة عن إنتاج الدراما في سوريا وتأثير النص الدرامي كإنتاج ثقيل في العقل الجمعي والعقبات التي تواجه الفنيين العاملين في مجال الدراما.

«مهرجان القاهرة للدراما» تتنافس فيه كل المسلسلات ما عدا «الاختيار»

القاهرة - أعلنت نقابة المهن التمثيلية في مصر يوم الاثنين استحداث مهرجان جديد بعنوان "مهرجان القاهرة للدراما"، يقام في سبتمبر، لتقييم الموسم الدرامي عبر الشاشة الصغيرة ومنح جوائز في مختلف الفنون المرتبطة بها.

وقال نقيب المهن التمثيلية أشرف زكي في مؤتمر صحافي بأحد فنادق القاهرة، إن "المهرجان جاء لتعويض الفراغ الذي كان يشغله مهرجان الإذاعة والتلفزيون المصري وتوقف قبل عدة سنوات".

وأضاف أن "المبادرة جاءت من النقابة بوصفها المظلة الشرعية للفن في مصر ولاقت ترحيبا من الشريك المنظم للمهرجان، وهي شركة بي.أو. دي إيجبت التابعة للمتحدة للخدمات الإعلامية".

ووجه زكي الشكر إلى الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية؛ لتوفيرها كل السبل لخروج المهرجان إلى النور، موضحًا أن فكرة المهرجان بدأت عندما جرى تشكيل لجنة لبحث مشاكل الفنانين.

ويرأس المهرجان الممثل يحيى الفخراني الذي بدأ مشواره الفني قبل خمسة عقود ويملك في رصيده عشرات المسلسلات التلفزيونية والإذاعية بجانب المسرحيات والأفلام السينمائية.

وقال الفخراني في المؤتمر الصحافي "أعتبر هذه الدورة تجريبية وأسميها 'الدورة زيرو' لأنها ستركز على تقييم أعمال الموسم الرمضاني المنقضي، لكن الغرض الحقيقي هو عودة المنافسة بشكل قوي، لأن هذا سيكون المهرجان الرسمي لمصر".

وأضاف "أتوقع أن يتطور المهرجان ويشمل في الدورات القادمة المسلسلات العربية لأن كل عمل عربي يتمنى الحصول على جائزة من مصر لكننا لا نريد استباق الأحداث".

وترأس لجنة تحكيم المهرجان المخرجة إنعام محمد علي وتضم في عضويتها الموسيقار راجح داود ومدير التصوير محسن أحمد والناقدة خيرية البشلاوي والممثل أحمد السقا والممثل محمد ممدوح والمخرج تامر محسن والسيناريست حاتم حافظ والممثلة صابرين.

وقالت المخرجة إنعام محمد علي إن "إدارة المهرجان حرصت على الاستعانة بمجموعة متميزة من كبار الشخصيات ذات الصلة بمجال الدراما، من نجوم ومخرجين ونقاد للاشتراك في لجنة تحكيم المسابقة الخاصة باختيار أفضل الأعمال، وذلك لضمان تحقيق مستوى عال من الجودة في الأعمال التي يقع اختيارها، وليكون لها مصداقية مبنية على أسس سليمة".

وأشارت محمد علي إلى إيمان إدارة المهرجان بأهمية جميع عناصر الأعمال الفنية، وهو ما ظهر في فئات المسابقة التي شملت كل هذه العناصر. إذ يخصص المهرجان تتويجاته لكل القطاعات المتدخلة في إنجاز العمل سواء الممثلين أو الكتاب أو المخرجين أو الفنيين وغيرهم.

وصرح عمرو الفقي، رئيس مجلس إدارة شركة بي.أو.دي إيجبت، أن هذا المهرجان الجديد انطلاقا من نسخته الأولى هذا العام يسعى إلى تأكيد ريادة الدراما المصرية، كما يهدف عبر تتويجاته وفعالياته إلى إظهار النماذج الدرامية المتميزة التي شهدت اكتمالا لجميع عناصرها الفنية.

> الدورة الأولى من المهرجان ستركز على تقييم أعمال الموسم الرمضاني المنقضي لترسيخ المنافسة والنهوض بالدراما

وأشار الفقي إلى أن الشركة المتحدة تسعى إلى دعم إنتاج الدراما المصرية، وتسخير كافة الإمكانيات وتقديم الدعم اللوجستي والإعلامي اللازم لظهور المهرجان بالصورة التي تليق بالدراما المصرية، إضافة إلى توفير كل سبل النجاح ليتم على أكمل وجه، خاصة مع وجود دور مهم للفن في الارتقاء بالذوق العام.

وقال زكي نقيب المهن التمثيلية "اخترنا شخصية لا تعرف المجاملة لرئاسة لجنة التحكيم، وحرصنا على أن تجمع اللجنة جميع التخصصات، وجميعهم متحمسون".

وأضاف أن جوائز المهرجان غير نقدية وستقدم في مختلف التخصصات من تمثيل إلى موسيقى وديكور وتصوير وإخراج إضافة إلى استحداث جائزتي "أحسن أسطى" والتي تقدم إلى أحد الفنيين من منتجي الدراما وجائزة "أفضل مخرج منفذ".

وأشار إلى أن مسلسل "الاختيار" سيكون خارج المنافسة على الجوائز نظرا إلى أهميته وطبيعته الوطنية، وسيتم تكريم أبطال أجزائه الثلاثة.

وجذب المسلسل الجميع إليه بمفاجأة تجسيد الشخصيات الأهم في فترة صعبة من تاريخ مصر، شخصيات على رأسها الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، والفريق أول عبدالفتاح السيسي، في منصبي مدير المخابرات الحربية ووزير الدفاع، ومعظم قيادات جماعة الإخوان الإرهابية، وبينهم مرشد الجماعة محمد بديع ونائبه خيرت الشاطر، وشخصيات من الضباط والعسكريين في الأجزاء الأولى، إذ مثل العمل إعادة تأريخ لفترة حكم الإخوان لمصر وما أحاط بها من أحداث دامية عرفتها البلاد من عنف وإرهاب.

وقد أثبتت المواسم الثلاثة من مسلسل "الاختيار" أن الدولة المصرية تحرص بما لا يدع مجالا للشك على تقديم رؤية رسمية موثقة لبعض الأحداث السياسية، وخاصة تلك التي تتعلق بصراع المؤسسة العسكرية ضدّ تنظيم الإخوان المسلمين والثورة الشعبية في الثلاثين من يونيو 2013.

الدراما المصرية تحتاج إلى مهرجان جديد

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

المصورة اللبنانية هدى قساطلي تقدم سيرة جرح لم يندمل «من بيروت إلى حلب»

لوحات تستشرف المستقبل انطلاقا من ماضي المدينتين وحاضرهما

حملت هدى قساطلي كاميرتها لتكون سلاحا ناعما وثّقت به الخراب والدمار اللذين طالا حلب وبيروت. وكانت صورها التي التقطتها بين المدينتين جزءا من الذاكرة الجماعية وأرشيفا يراه الناس بأعينهم وتخزنه ذاكرتهم، لكنهم يتأملونه للمرة الأولى في معرض صور فوتوغرافية يكشف الوجع المشترك ودور الإنسان في الخراب الذي يلحق بالأوطان.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

كتب منذ بضعة أيام سهيل منيمنة مؤسس ورئيس جمعية "تراثنا بيروت" على صفحة فيسبوك الخاصة به، وقال "لقد سلبوك حتى تراثك الذي تكافح لأجله! قلت من يزرع خنجرا في ظهر الماضي، زرع المستقبل في صدره ألف سيف!".

تكاد هذه الكلمات تختصر ما تقدمه صالة أليس مغبغب حتى الخامس والعشرين من سبتمبر القادم من معرضين للمصورة الفوتوغرافية والأنثروبولوجية اللبنانية هدى قساطلي تحت عنوان "من بيروت إلى حلب". إضافة إلى ذلك عرضت المصورة فيلما من تصويرها عن مستشفى أثري يعود إلى القرن الرابع عشر بعنوان "العودة إلى بيمارستان أرغون".

> الصور المعروضة أشبه بسيرة ذاتية بصرية أو مناجاة للذات سيرى فيها الكثيرون ما عرفوه وشعروا به في الماضي

تنظم صالة أليس مغبغب معرضا للمصورة هدى قساطلي في إيطاليا يتألف من جزأين، الجزء الأول ضم 11 صورة، بدأ عرضها في الخامس والعشرين من يونيو في مؤسسة "سانت إيليا" في مدينة باليرمو، كانت قساطلي صورتها في سنة 2018 بطلب من اليونيسكو، عن مدينة حلب الأثرية العريقة التي تعرضت إلى تدمير يكاد يكون ممنهجا، الهدف منه القضاء على التاريخ المعماري للمدينة الذي نسج نسجا وثيقا مع مهن وانشغالات وأمزجة تخص أهل مدينة حلب عبر العصور المتعاقبة.

والصور التي عرضتها هدى قساطلي هي أشبه بسيرة ذاتية بصرية أو مناجاة للذات سيرى فيها الكثيرون ما عرفوه وشعروا به في الماضي غير البعيد، قبل أن تنهال الرغبة في إلغاء هيئة المدينة على رأس حلب، تماما كما حدث في بيروت.

ويذكر البيان الصحافي أن "تلك الصور مأخوذة خلال تجوال هدى قساطلي في مدينة حلب برفقة والدتها تحت أقواس الأبواب الحجرية المصنوعة من الدانتيل الحجري.. لكن البيوت أصبحت بعد الحرب مفتوحة للرياح والأشباح".

أما الجزء الثاني من العرض فهو مخصّص لمدينة بيروت، وضم 44 صورة. ومما ذكر البيان الصحافي المرافق للمعرضين "مع صور الأبواب والنوافذ والأقواس والقناطر التي التقطت قبل أو بعد انفجار مرفأ بيروت، تلتقط قساطلي العناصر المعمارية الزخرفية والملونة. بمرور ضوء النهار، ترسل هذه الأبواب والنوافذ والأروقة، انعكاسات ملونة متلألئة، ما يضخم الحياة اليومية للسكان، ويكرس ارتباطهم بالتراث المدمر".

أليس مغبغب، صاحبة الصالة، التي أصحبت على مرّ السنوات نواة تنطلق منها عدة أنشطة ثقافية وفنية في داخل وخارج لبنان على السواء، تكلمت عن الحدث الفني قائلة "تصور هدى قساطلي في معرض بيروت مراحل العصر الذهبي لهذه المدينة حتى يومنا هذا. يقام المعرض في مدينة صغيرة اسمها جيبلينا الصقلية البعيدة نحو 100 كيلومتر من باليرمو. وفي حين توالى على تدمير بيروت جشع وحقد الطبقات السياسية اللبنانية المتعاقبة، شوهت الهزة الأرضية وجه مدينة جيبلينا سنة 1968 واستمر سكانها لنحو 20 عاما تحت الخيم منتظرين إعادة إعمار مدينتهم الجديدة، على جبل فوق البحر".

لم يكن هذا المعرض المزدوج بما تضمن من صور تُخلد تراث المدن بالتلازم مع ناسها معرضا جديدا من نوعه بالنسبة لهدى قساطلي، التي ارتبط اسمها طويلا بشغف التصوير المتأهب دوما لإنقاذ المدن من موتها، على الأقل افتراضيا وذلك لهدفين مهمين. الأول وهو الأكثر مباشرة: لأجل الحفاظ على الذاكرة من خلال أرشفة الصور، وهو أمر عاهدت نفسها عليه المصورة هدى قساطلي منذ أكثر من 20 سنة.

ومن ناحية ثانية يهدف عملها بشكل عام إلى نسج، لا بل تكريس العلاقة التي قوامها جدلية "الأسباب والنتائج" وليس فقط التواصل ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، في سردية فنية تنطبع في عين المشاهد وتحول الحاضر إلى مرآة تعكس من جهة ما حدث في الماضي القريب أو البعيد، ومن جهة ثانية تعكس ما يُمكن أن يحدث في المستقبل كنتاج عن ماض وحاضر، وعن حاضر يريد أن يعمي بصيرته عما وكيف آلت إليه الأمور.

وكما ذكر البيان الصحافي بأنه إن كان الدمار الذي لحق بالمدينتين الإيطاليتين سببه الهزة الأرضية، فالدمار الذي حصل في بيروت وحلب سببه البشر. أما المقصود بالبشر فليس الغريب وعدوانه بقدر ما هو القريب، أي ابن البلاد. القريب بجشعه وطمعه واستهتاره بالأبنية التراثية من ناحية، وبكراهيته للآخر الشريك في الوطن من ناحية أخرى.

ليس هذا المعرض هو الأول من نوعه للمصورة هدى قساطلي، ومن المؤكد أنه ليس بالأخير، ومن جملة المعارض التي قدمتها لها الصالة خلال سنة 2020 عند استئناف الحياة الفنية بعد نهاية فترة الحجر الصحي الطويلة، والتي تدل عناوينها مباشرة على ما تضمنته، نذكر "مخيّمات اللاجئين، عبء عدم الاستقرار" و"طرابلس الشرق، العاصمة الجامعة" و"أشجار مقدّسة، أشجار منتهَكة" و"بيروت، أيقونات الغياب".

وأشار البيان الصحافي إلى أن في معرض "صور" تتحدث قساطلي عن بيروت من سنة الخروج من الحرب الأهلية 1990 وصولا إلى سنة 2022، أي الفترة الزمنية التي تلت انفجار الرابع من أغسطس. وفي العرض صور تظهر الفعل البشري المدمر الذي طال البيوت التراثية في بيروت، بهدف إنشاء مبان تجارية مربحة وصور ترثي بيروت بعد انفجار الرابع من أغسطس سنة 2020، الذي لم يكن حدثا طبيعيا كهزة أرضية، بل نتيجة تضافر قوى لعناصر بشرية مجرمة، الكل يعرف من هي ولا أحد يتجرأ على التصرف القانوني بحقها وفق تلك المعرفة.

تفاصيل تشترك فيها حلب وبيروت

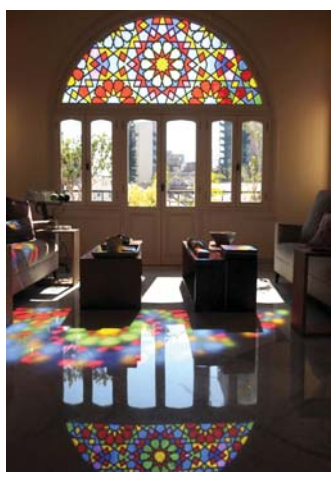

زاوية نظر مختلفة للجمال

في النهاية يحضر ما ذكره الناقد الفني اللبناني جوزيف طراب من ضمن البيان الصحافي المرافق للحدث الفني "يظهر المعرض كيف ساهم في تدمير المدينة أناس ليسوا على دراية بالجوانب التاريخية والمعمارية والاجتماعية والثقافية والإنسانية الخاصة بهم. أناس أصابهم الهوس بالقيمة التجارية للأشياء، وبإزاء هذا تحولت صور قساطلي نوعا من وثيقة أنثروبولوجية وثقافية تدين الفاعلين"، وثيقة تؤكد أيضا على النحو الذي ذكره إبراهيم منيمنة على صفحته الفيسبوكية أن "من يزرع خنجرا في ظهر الماضي، زرع المستقبل في صدره ألف سيف!".

الإنسان هو السبب الأول في تخريب التراث

هدى قساطلي من مواليد 1960 بيروت. حازت في العام 1984 على شهادة في الفلسفة من جامعة باريس 1 بانثيون – سوربون. وفي العام 1987، قدّمت أطروحة دكتوراه في الإثنولوجيا وعلم الاجتماع المقارن من جامعة باريس. لتعود في العام 1986 إلى مسقط رأسها، بيروت، وكرّست حياتها المهنيّة للبحوث والتصوير، فاختيرت خبيرة دولية لمشروع "مدينة" الأوروبي، وعُيّنت باحثة ملحقة بجامعة البلمند وبوحدة البحوث متعدّدة التخصّصات عن الذاكرة في جامعة القديس يوسف، وفي الوقت نفسه باحثة شريكة لمركز الدراسات والأبحاث عن الشرق الأوسط المعاصر.

فنانون يعرضون تجاربهم التشكيلية في «مجموعة الصيف» بالجزائر

الجزائر – في تجربة لا تتكرر دوما، اجتمع فنانون من الجزائر وموريتانيا ولبنان لعرض تجاربهم التشكيلية في معرض جماعي بالجزائر، قدموا خلاله آخر أعمالهم وإبداعاتهم التي عكست رؤاهم المختلفة للحياة والتراث والثقافة والتصوف بروح العصر.

وتحت عنوان "مجموعة الصيف"، يقدم رواق ديوانية الفن بالجزائر حوالي 20 عملا فنيا من مختلف الأحجام، تتنوع في مواضيعها ورؤاها الفلسفية والفكرية كما في توجهاتها الفنية، التي تراوحت بين التعبيرية والتجريدية وكذلك الحروفية بمختلف أبعادها العربية الإسلامية.

ويقول التشكيلي حمزة بونوة، مؤسس الرواق، إن هذا المعرض الذي تستمر فعالياته إلى غاية الرابع والعشرين من أكتوبر المقبل، ينظم "بمناسبة فصل الصيف وتزامنا مع الاحتفالات المخلدة للذكرى الستين لاسترجاع السيادة الوطنية، حيث يهدف إلى تثمين الأعمال التي تحمل رسالة إنسانية وهوية ثقافية وقيمة فنية، والتي تتميز أيضا بروح المعاصرة".

ومن بين الفنانين المشاركين في المعرض علي بوخالفة، وهو من مواليد عام 1948، والذي يقدم ست لوحات من الأكريليك على القماش تحيل إلى مدارس فنية عديدة كالتجريدية والتكعيبية، وتحمل في نفس الوقت بصمة الفنان الخاصة وتأثره أيضا بالفنان الفرنسي جان ديبيفي (1901 – 1983).

وأنجز بوخالفة لوحاته بألوان قوية كالأزرق والبني والبنفسجي على غرار "الطاولة الصفراء" و"شرفة العاصمة" و"حصان أبيض"، والتي تتشابه جميعها بميتافيزيقيتها، إذ تتجسد فيها وبشكل متداخل وجوه بشرية وأياد وأرجل ورؤوس حيوانات وأشكال أخرى.

ويشارك من جهته زبير هلال، وهو من مواليد عام 1952، بلوحتين من الأكريليك على القماش تحت عنوان "يا حامة" و"حامة"، والعملان مأخوذان من مجموعته "طاعة، العصيان الأصلي" التي تم تقديمها مؤخرا في معرض فردي له بدار عبداللطيف بالعاصمة.

واللوحتان متشابهتان كليا تقريبا من حيث الحروف العربية المصطفة في شكل مربعات تحوي بعضها البعض، في إشارة إلى مكة المكرمة، وأيضا من حيث الألوان المستعملة كالأحمر والبرتقالي والأسود وكذلك الأزرق والبنفسجي، غير أن الاختلاف الأساسي يكمن في وجود جسد غير واضح لامرأة وسط اللوحة الأولى وفي خارج ذاك الوسط في اللوحة الثانية، ما يفتح تساؤلات عديدة حول المفاهيم والأفكار التي يطرحها هذا الفنان الذي يقول إنه يعمل على "إعطاء روح وهوية جزائرية محضة للتشكيل في الجزائر".

وبعض اللوحات التي تتزين بها جدران الرواق تم تقديمها بدون عنوان، رغبة من مبدعيها في ترك الحرية المطلقة للزوار في تفسيرها وتأويلها كيفما يشاؤون، وسط تداخل كبير للألوان الفاتحة، على غرار أعمال المصري وائل درويش والأردني محمد العامري.

ويعرض درويش مثلا لوحة أكريليك على القماش ذات بعد تجريدي ورمزي وتعبيري أيضا، حيث تظهر جسدا بشريا في مركز لوحته في إشارة إلى مركزية الإنسان في هذا الكون، ويشارك بدوره العامري، الذي ترأس سابقا جمعية الفنانين التشكيليين الأردنيين، بلوحتين تجريديتين أنجزهما بالغواش على الورق، تعكسان تجربة فنية ثرية بالعمق الإنساني والحس الجمالي.

ويحضر عبدالمالك مجوبي، وهو فنان تشكيلي من مواليد 1947، بلوحتين تجريديتين أنجزهما باستعمال الأكريليك على القماش، وعنونهما بـ"ما أفضله" و"العدسة المكبرة"، تحملان الزوار على التأمل، غير أنهما تعكسان أيضا نوعا من الهدوء والجمال من خلال الاستعمال المتميز للريشة والاعتماد على تدفق الألوان.

ويبرز أيضا في هذا المعرض كريم سيفاوي، وهو من مواليد العام 1966، بلوحتين زيتيتين على القماش تحت عنوان "ليلة بكارنفال ريو" و"حفلة زواج بفندق سان جورج"، تظهران أجسادا نسائية تتشابه فيما بينها في حركاتها التعبيرية الراقصة والبهيجة، غير أنهما تختلفان من حيث المكان بعاداته وتقاليده.

وكان المعرض بمثابة فرصة للتعريف بإبداعات هذا الفنان متعدد المواهب، والذي تخرج من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة واشتهر خصوصا بنشاطه في عالم الموضة، حيث تعاون مع العديد من مصممي الأزياء عبر العالم، قبل أن يتخصص في الأزياء النسائية الجزائرية التقليدية.

ومن المشاركين أيضا في هذا المعرض الموريتانية زينب الشيعة التي تحضر بلوحة تحت عنوان "كورال"، أنجزتها بالأكريليك والحبر على القماش، جمعت فيها بين العلامات الخطية العربية والتجريد والسريالية، إذ فيها تزاحم كبير للحروف العربية المرسومة بالأصفر، والتي تصطف بشكل انسيابي كالأمواج في خلفية كالبحر شديدة السواد.

لوحات بألوان صيفية زاهية

> اللوحات تتنوع في مواضيعها وتوجهاتها الفنية التي تراوحت بين التعبيرية والتجريدية وكذلك الحروفية

وبجمالية ومهارات متميزة يقدم اللبناني غالب حويلة لوحة دائرية تحيل إلى الفن المعاصر، أنجزها بالأكريليك والخيوط على القماش، تحت عنوان "رأفة"، تضم حروفا عربية متراصة في أشكال دائرية تحوي بعضها البعض، وعليها خيوط حمراء تنزل من أعلى اللوحة بشكل متواز تقريبا ليتم ربطها معا في أسفلها، في عمل فني معبّر.

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

خطط فورد الطموحة لإنتاج سيارات كهربائية تصطدم بشح الإمدادات

تفاؤل الرئيس التنفيذي للشركة يقابل بتشكيك المحللين

وسط شح في إمدادات البطاريات وارتفاع أسعار المعادن يشكك محللون في خطط فورد ويتساءلون إن كانت الشركة قادرة على الوفاء بوعدها المتعلق بإنتاج مليوني سيارة كهربائية سنويا.. وفي حال تمكنت من ذلك هل ستحقق أرباحا بحلول 2026، كما وعدت.

المقصورة الداخلية لسيارة فورد موستانج ماخ إي

ديترويت (الولايات المتحدة) - تخلى الرئيس التنفيذي جيم فارلي عن بعض الوعود التي تم الحديث عنها سابقا حول خطة فورد لتحقيق أهدافها، خلال جلسة أعلنت فيها الشركة عن أرباحها.

وتشهد الأسواق نقصا في إمدادات بطاريات السيارات الكهربائية، وارتفاعا في أسعار مواد مثل النيكل والكوبالت، وتزامن ذلك مع إعلان شركة صناعة السيارات العريقة فورد موتور عن خطط لإنتاج ملايين السيارات الكهربائية سنويا، وتحقيق أرباح في غضون أربع سنوات فقط.

وقدمت شركة صناعة السيارات في ديترويت للمستثمرين المزيد من التفاصيل حول خططها للوصول إلى هذا الهدف.

وكانت فورد قد أعلنت، مع تزايد حصة السيارات الكهربائية في سوق السيارات العالمية، أنها ستعيد تنظيم أعمالها وتفصل بين جهودها في مجال محركات الاحتراق الداخلي والسيارات الكهربائية. وبحلول عام 2026، قالت إنها تتوقع تصنيع أكثر من مليوني سيارة كهربائية سنويا – حوالي ثلث إجمالي إنتاجها العالمي – مع توسيع هامش ربحها التشغيلي.

> 2
> مليون سيارة وعدت فورد سنويا بتصنيعها بحلول 2026 وتشكل ثلث إجمالي إنتاجها العالمي

وكان محللو وول ستريت إيجابيين بشكل عام بشأن الخطة، لكن البعض أعرب عن شكوكه خاصة مع عدم وجود تفاصيل حول الكيفية التي ستعمل بها الشركة للتغلب على تحديات العرض في السوق.

ووصف آدم جوناس من مورغان ستانلي هذا الهدف بأنه "فضفاض" وقال إنه "يفتقر إلى الثقة في قدرة فورد على تأمين ما يكفي من المواد الخام والأدوات اللازمة لتصنيع البطاريات حتى تقترب من توقعاتها".

وتناولت فورد البعض من هذه المخاوف في عرض إشهاري آخر يوم 21 يوليو، حيث أخبرت المستثمرين بأنها تمكنت من تأمين أعداد من البطاريات تمكنها من تحقيق هدفها على المدى القريب: 600 ألف سيارة كهربائية سنويا بحلول نهاية عام 2023. وقالت إنها حصلت حتى الآن على حوالي 70 في المئة مما تحتاجه لتحقيق هدفها لعام 2026.

ووعدت فورد بمشاركة المزيد من المعلومات حول الكيفية التي ستخطط وتعمل بها لتحقيق أهدافها خلال يومها السنوي لأسواق رأس المال العام المقبل. وخلال جلسة عرض أرباح الربع الثاني، أعطى الرئيس التنفيذي جيم فارلي بعض التلميحات الإضافية حول إستراتيجية شركة صناعة السيارات.

وبدلا من مجرد استبدال محركات الاحتراق الداخلي بالبطاريات والمحركات الكهربائية، قال فارلي إن "الشركة تعيد التفكير تماما في كيفية تطوير سياراتها، وكيف تحافظ على مواكبة التطورات مع مرور الوقت".

وتتحدث الشركة عن حقبة جديدة تتمكن فيها من تحديث سياراتها الكهربائية من خلال ترقيات للبرامج والبطاريات والمحركات الكهربائية، وهذا يعني أن الأجزاء الأكثر تكلفة في السيارة – ألواح الجسم المعدنية والأسس التي تشكل نسبها الإجمالية – لن تضطر الشركة إلى تغييرها بشكل مستمر.

وقال فارلي "لدينا فرصة ونحن نتجه إلى التكنولوجيا الرقمية مع هذه السيارات الكهربائية، لتبسيط هندسة الجسم ووضع الهندسة حيث يهتم العملاء حقا".

وتابع "الأمر يتعلق ببرنامج وليس بأجهزة صلبة، إنها تقنية عرض رقمية. نظام قيادة ذاتية وتقنية. وبالطبع سنستمر في تطوير محركات أكثر قوة".

ودأبت فورد على إعادة تصميم طراز سياراتها التقليدية كل خمس إلى سبع سنوات. وهي في حال تمكنت من تمديد هذا الوقت باعتماد تطوير البرامج للإبقاء على سياراتها مواكبة، بدلا من إعادة تصميم الجسم، سيكون بإمكانها توفير مبالغ كبيرة.

إنه جزء من الكيفية التي تتوقع من خلالها فورد تحسين هامش الربح بنسبة 10 في المئة بحلول عام 2026. وبالنسبة إلى الربع الثاني، سجلت الشركة هامشا معدلا بنسبة 9.3 في المئة. وقد ساعدت هذه النتائج بالنسبة إلى المخزونات المحدودة من السيارات الجديدة التي سمحت لفورد بزيادة أسعارها.

فورد التي تبيع سياراتها عبر تجار وسطاء ستجد نفسها في وضع لا يسمح لها بدخول منافسة مع شركات مثل تسلا وشركات ناشئة أخرى للسيارات الكهربائية التي تعتمد سياسة تسويق من المنتج إلى المستهلك مباشرة، دون حاجة إلى المرور بتجار وسطاء.

حاليا ليس من ضمن مخططات الشركة أي نوايا للتخلص من وكلائها المعتمدين، والذين يتمتعون بحماية قانونية قوية في العديد من الولايات الأميركية التي تمنع فورد فعليا من البيع مباشرة لعملائها كما تفعل تسلا. لكن فارلي قال إن "فورد ترى طريقا للحد من هذا الخلل في التكلفة – الذي يقدره بحوالي 2000 دولار لكل سيارة – من خلال إبقاء مخزونات الوكلاء منخفضة للغاية ومن خلال تغيير الطريقة التي تسوق بها فورد منتجاتها".

أحد الحلول التي يمكن لفورد اعتمادها هو السماح للعملاء بطلب سياراتها الكهربائية عبر الإنترنت بدلا من شراء سيارة من مخزون الوكيل.

وكما يرى فارلي، لن يكون لدى الوكلاء سوى عدد قليل من السيارات الجديدة، بما يكفي فقط لتقديم تجارب قيادة للعملاء قبل أن يتقدموا بطلب شراء. وقال فارلي إنه "بمقدور العملاء مستقبلا الطلب من الوكيل أو عبر الإنترنت، مع قيام الوكيل بالتسليم وتقديم الخدمة بعد البيع".

ويقدر فارلي أن محدودية عدد السيارات التي سيعرضها الوكلاء في صالاتهم إضافة إلى الطلب عبر الإنترنت سيشكلان ما يقرب من 1200 دولار إلى 1300 دولار من تلك التكلفة البالغة 2,000 دولار لكل سيارة، مع ضمان تحقيق ربح لوكلاء فورد في الوقت نفسه.

ستحرر الخطة التجار من الاضطرار إلى الاحتفاظ بأعداد كبيرة بكلفة مرهقة، مما يسمح لهم – من الناحية النظرية على الأقل – بالتركيز أكثر على الخدمة وتقديم المعلومات للعملاء. وهذا سيمنح فورد ميزة لن يتمكن صانعو السيارات الكهربائية الذين يبيعون مباشرة من مجاراتها بسهولة.

ويختتم فارلي قائلا "أعتقد أن هذا السيناريو مختلف عن السيناريوهات التي يمكن لشركات السيارات الكهربائية تقديمها".

سيون سيارة كهربائية تعمل بالخلايا الشمسية

ميونخ (ألمانيا) - في وقت تتسابق فيه الشركات العالمية لإنتاج سيارات كهربائية مستغنية عن النفط، تخطو شركة ألمانية خطوة إضافية بإنتاج سيارة صديقة للبيئة فاجأت بها الأسواق المتعطشة لمثل تلك الحلول، كاشفة عن التصميم النهائي لسيارتها Sion الكهربائية المدمجة، والتي تعمل بالخلايا الشمسية.

وأوضحت الشركة الألمانية أن السيارة المقرر إنتاجها خلال النصف الثاني من 2023، تعتمد على 456 خلية شمسية ممتدة على جسم السيارة.

وتعتمد السيارة على سواعد محرك كهربائي 120 كيلووات / 163 حصانا، وتصل سرعتها القصوى إلى 140 كلم / س.

وتبلغ سعة البطارية 54 كيلووات ساعة، وهو ما يصل بالسيارة إلى مدى السير 305 كلم بالإضافة إلى المدى الإضافي للخلايا الشمسية بمتوسط 112 كلم وفي أحسن الأحوال 245 كلم.

وحش الأراضي الوعرة هامر بمحرك كهربائي

ديترويت (الولايات المتحدة) - أطلقت شركة جنرال موتورز أيقونتها Hummer الكهربائية بسعر يبدأ من 110 آلاف دولار أميركي.

وأوضحت الشركة الأميركية أن وحش الأراضي الوعرة الجديد يعتمد على سواعد ثلاثة محركات كهربائية بقوة 735 كيلووات/1000 حصان، مع عزم دوران أقصى يبلغ 1600 نيوتن متر. وبفضل هذه القوة الهائلة ينطلق الوحش، الذي يبلغ وزنه الفارغ 3 أطنان، من الثبات إلى سرعة 100 كلم/س في غضون 3 ثوان فقط. ولم تفصح جنرال موتورز بعد عن السرعة القصوى.

وتم تجهيز السيارة الجديدة بحزمتي بطاريات بسعة 210 كيلووات / ساعة مع مدى سير يصل إلى 520 كلم.

ومن المقرر أيضا إطلاق نسخ بقوة 610 كيلووات/830 حصانا وبقوة 460 كيلووات/625 حصانا.

بوزن 3 طن ينطلق الوحش بسرعة 100 كم خلال 3 ثوان

«هونج تشي» تطلق أيقونتها H5 الفارهة

بكين - أطلقت شركة "هونج تشي" أيقونتها H5 الجديدة، والتي تنتمي إلى فئة موديلات الصالون الفارهة.

وأوضحت الشركة الصينية أن سيارتها H5 يبلغ طولها 4.99 متر وعرضها 1.87 متر وارتفاعها 1.47 متر، بينما يبلغ طول قاعدة العجلات 2.92 متر.

وينبض بداخل السيارة محرك بنزين تربو سعة 1.5 لتر وبقوة 169 حصانا / 258 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى، مع ناقل حركة أوتوماتيكي من سبع سرعات. وتبلغ السيارة الفارهة سرعة 215 كلم/ ساعة.

ويمكن تجهيز H5 بمحرك بنزين تربو سعة 2 لتر وبقوة 224 حصانا / 340 نيوتن متر، مع ناقل حركة أوتوماتيكي من ثماني سرعات. ويبلغ هذا الموديل السرعة القصوى 230 كلم/ ساعة.

والخيار الثالث هو المحرك رباعي الأسطوانات سعة 1.5 لتر مع محرك كهربائي وناقل حركة CVT ضمن نظام دفع هجين بقوة 190 حصانا و280 نيوتن متر.

وتطل السيارة H5 بملامح أنيقة وفخامة ترتسم على شبكة المبرد وحليات الكروم وتصميم الكشافات الأمامية والمصابيح الخلفية.

وتزدان المقصورة الداخلية بقمرة قيادة رقمية مع شاشة كبيرة، ومقود متعدد الوظائف، كما توفر المقصورة رحابة كبيرة ومقاعد مريحة. وتم تجهيز H5 بشكل قياسي بنظام تثبيت السرعة المتوائم ومساعد الصف ونظام المراقبة بكاميرا 360 درجة، مع العديد من وظائف التحكم عن بعد عبر إحدى التطبيقات.

السيارة مزودة بكاميرا 360 درجة

كيا سبورتاج.. فلسفة تصميمية جديدة

سول - هل ترى أن سيارتك سبباً لسعادتك؟ وهل تشعر وكأنك في بيتك بفضل المساحات الداخلية؟ وهل التصميمات الخارجية تضاهي حبك للحياة؟ وإذا كانت الإجابات بالنفي، حان الوقت بالنسبة إليك لتغيير سيارتك.

وهنا نقترح عليك الجيل الخامس من كيا سبورتاج 2023؛ لأنها تلبي جميع متطلباتك وتتوافق مع كافة توقعاتك، لتكون السيارة المثالية، التي تبحث عنها. وبما أنها تمزج بين التصميمات الداخلية المتطورة وأحدث الابتكارات التقنية والميزات المبتكرة في عالم السيارات، فإن سبورتاج المعاد تصميمها تعتمد على أفضل مقومات تراثها، لتحقق بذلك قفزة ملهمة نحو مستقبل مبتكر.

وعندما تقود سبورتاج الجديدة كلياً، ستستمتع بابتكارات لم يسبق لها مثيل؛ لأنه تم تصميمها بدقة للوصول إلى أهداف محددة، وبذلك يمكنها أن تتخطى حدود ما يجب أن تكون عليه السيارة الحضرية المثالية متعددة الاستخدامات، بفضل التصميم والتكنولوجيا المتقدمة، ومختلف وسائل الراحة وميزات الاتصال التي ترتقي بمغامراتك في أثناء القيادة.

وانطلاقاً من فلسفتها التصميمية الجديدة بعنوان "اتحاد الأضداد"، فإن هذه السيارة، التي ظهرت في أبهى صورها تبدو ملهمة في مختلف جوانب فئتها كسيارة متعددة الاستخدامات. وعند النظر إلى خارجها على سبيل المثال، سنكتشف أن الخطوط الجريئة والمؤثرة المعاد تصميمها تمنحها خصائص ذاتية إلى جانب أحدث ميزات السيارات، لتضع بذلك معايير عالية تتحدى بها منافساتها من السيارات في نفس الفئة.

ومن هنا يبدو تصميمها حازماً بقدر ثرائه بالتفاصيل. وبدءاً من الشبكة الأمامية السوداء، ومصابيح "إل إي دي" النهارية المميزة ذات التصميم المستقبلي، والعجلات بمقاس 17 أو 18 أو 19 بوصة، تمنحك السيارة حرية اختيار التصميمات والألوان وتشطيبات السبائك القدرة على المشاركة في الحصول على أفضل نسخة تناسب احتياجاتك.

وعندما ننتقل إلى التصميمات الداخلية، نجد أن سبورتاج 2023 توفر شاشة تعمل باللمس بتقنية عالية بمقاس 12 بوصة، ووحدة تحكم متكاملة متطورة ترتقي بفن تصميم مقصورة القيادة مع التركيز على راحة السائق واحتياجاته.

لقد صُممت السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات لتحقيق الكفاءة والتفوق المطلق والأداء الهائل، كما أنها توفر مستوى لا مثيل له من الفخامة والراحة، مع الأخذ في الحسبان مواصفات كثيرة، بما في ذلك القوة والاستجابة والفعالية، لتكون على أتم جاهزية لأي رحلة تود القيام بها.

> سبورتاج مزودة بنظام مساعدة متقدم حائز على العديد من الجوائز لتقليل المخاطر وحماية الركاب ومستخدمي الطريق

وفضلاً عن تقنيات السلامة السلبية والفعالة للحفاظ على حياة وصحة السائقين والركاب، تقدم سبورتاج أيضاً ميزات متطورة للسيارات، لتعكس تركيزها على السلامة والجهود المبذولة في هذا الإتجاه، وربما تكون السيارة الأكثر أماناً في فئتها.

وتم تجهيز سبورتاج بنظام المساعدة المتقدم للسائق من كيا، والحائز على العديد من الجوائز، لتقليل المخاطر المحتملة وحماية الركاب ومستخدمي الطريق. وتضمن أنظمة المراقبة متعددة الكاميرات، وأنظمة تجنب الاصطدام أيضاً سلامتك في أثناء القيادة من خلال المراقبة والاستشعار والتدخل عند الحاجة.

تصميم حازم بقدر ثرائه بالتفاصيل

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

مناورة إعلامية تنفذها وكالة الأناضول في نسختها الفرنسية: تحويل الإسلاموفوبيا إلى مرادف للتركوفوبيا

تغطية وكالة الأناضول للشأن الفرنسي عنوانها افتعال المعارك

وكالة الأناضول التركية في نسختها الفرنسية تؤسس لربط الإسلاموفوبيا بالتركوفوبيا وهي حاضرة بكل ثقلها لاستفزاز السلطات الفرنسية عبر الانخراط في حملة للدفاع عن الداعية المقرب من الإخوان حسن إيكويسون الذي صدر بحقه قرار ترحيل، ما يثير جدلا حول تضارب المصالح الفرنسية - التركية الذي ترجم إلى معارك إعلامية.

هجوم وهجوم مضاد

باريس - استهدفت اللجنة المشتركة بين الوزارات لمنع الانحراف والتطرف في فرنسا (CIPDR)، وهي مؤسسة فرنسية تابعة لوزارة الداخلية، في سلسلة تغريدات على حسابها على تويتر الصحافية من وكالة الأناضول التركية فائزة بن محمد بسبب مقالاتها المدافعة عن رجل الدين حسن إيكويسون الذي قررت فرنسا طرده بعد تجريده من الجنسية، بسبب المقالات التي تنشرها الصحافية لفائدة الوكالة في نسختها الفرنسية والتي تترجم إلى لغات أخرى.

وورد اسم بن محمد وهي صحافية فرنسية من أصول مغربية ضمن عدة شخصيات "متهمة بالتعاون والدفاع عن الإرهابيين".

وقالت وكالة الأناضول في مقال تصعيدي ضد تغريدات اللجنة المشتركة "في حين أن السلطة التنفيذية الفرنسية بدأت مؤخرا إجراءات طرد ضد رجل الدين والمحاضر حسن إيكويسون، فقد قررت اللجنة المشتركة بين الوزارات، عبر سلسلة من التغريدات، تخويف الشخصيات التي عبرت عن رفضها لمثل هذا الإجراء من خلال تصنيفهم على أنهم 'متشددون من الإخوان والسلفيين'".

> السلطات الفرنسية وصفت وكالة الأناضول التركية، بـ«الأنف الزائف لحكومة أنقرة الذي يتدخل في الشأن الفرنسي»

وكتب مركز الحقوق المدنية الدولية في تغريدة إن "فائزة بن محمد، التي تعمل في وكالة الأناضول، تشارك في حملة الدعم من خلال مهاجمة فرنسا باستمرار بطريقة افترائية، وتتجرأ على الادعاء بأن حسن إيكويسون رجل دين بريء".

وحملت وكالة الأناضول من جانبها، مؤسسات رسمية فرنسية المسؤولية عن موجة التنمر الإلكتروني التي تعرضت لها صحافية الوكالة بسبب "الخلط المتعمد بين انتقاد قرار حكومي ومهاجمة بلد ما".

وقالت الوكالة "تم تصنيف بن محمد على أنها ناشطة وليست صحافية، وبالتالي فقد حُرمت من وظيفتها المهنية، ومنذ مساء الجمعة تعرضت لموجة من الرسائل المعادية للتركوفوبيا والمسلمين والمتحيزين على أساس الجنس". وحاولت الوكالة في مقالاتها تقديم مصطلح التركوفوبيا كمرادف للإسلاموفوبيا.

وقالت بن محمد التي سبق أن عبرت في تغريدة عن فخرها الكبير بالانضمام إلى وكالة الأناضول "أريد أن أقول، في مواجهة التركوفوبيا (Turcophobia) الذي ظهر أيضا من التعليقات التي تلقيتها لدي حرية كاملة في التعبير ضمن الوسط الذي أعمل فيه. لم يُطلب مني أبدا مراجعة نسختي من المقال، لأنه من المفترض أنه ستكون هناك أشياء معينة لن تمر سياسيا. لست متأكدة من أنه داخل طاقم التحرير الفرنسي، باستثناء عدد قليل من وسائل الإعلام المستقلة، كان بإمكاني الحصول على نفس الفسحة التحريرية، لتقديم وجهة نظر مختلفة قليلا عما نسمعه وما نراه في كل مكان تقريبا".

ونقلت الوكالة في مقال آراء داعمة لبن محمد وردت على مواقع التواصل منها تغريدة الخبير السياسي فرنسوا بورغات الذي قال "دعونا لا نكون سلبيين! قد نكون التالين على القائمة! الاتهامات التي وجهت ضد فائزة خطيرة بشكل خاص".

وأشارت وكالة الأناضول مغفلة ترتيب تركيا، إلى أن فرنسا تحتل المرتبة 26 من حيث حرية الصحافة وفقا للترتيب الذي وضعته منظمة مراسلون بلا حدود وتم نشره في مايو الماضي. وأضافت "في عام 2018 أفادت دراسة قامت بها جمعية ريسباكت زون (Respect Zone)، أن الصحافيين كانوا الفئة المهنية الثالثة التي يتم استهدافها بالعنف السيبراني بعد السياسيين والشخصيات العامة".

وقالت الوكالة التركية "فيما أشارت المنظمة في دراستها، إلى أن التعليقات البغيضة جاءت بشكل أساسي من مستخدمي الإنترنت الذكور العاديين، فإن التحرش الإلكتروني بالصحافية في وكالة الأناضول فائزة بن محمد تم تدبيره بشكل مباشر من حساب حكومي".

في المقابل يقول مراقبون إن التغطية الإعلامية لوكالة الأناضول في نسختها الفرنسية هدفها افتعال المعارك مع فرنسا مهما كان نوعها.

وتتخطى أسباب الحرب الإعلامية بين البلدين ما زعمته الأناضول بشأن الإسلاموفوبيا الفرنسية، ليتضح أن سببها تضارب المصالح الفرنسية – التركية في ملفات سياسية إقليمية، وفي عام 2017 مثلا، عندما دعمت فرنسا والولايات المتحدة المقاتلين الأكراد ضد تنظيم داعش، كشفت وكالة الأناضول عن مواقع القوات الخاصة الفرنسية والأميركية في شمال سوريا.

وتنشر الوكالة مقالات باثنتي عشرة لغة، حول الشؤون الدولية الجارية، مع وجود في فرنسا لعدة سنوات في قلب التغطيات التي أساسها: الهجوم على سياسة الحكومة الفرنسية في مسائل العلمانية. كما يوجد على الصفحة الرئيسية للنسخة الفرنسية من الموقع قسم بعنوان "مجلة الإسلاموفوبيا" (Journal de l'islamophobie)، حيث تنشر مقالات رأي بانتظام تهاجم السياسة الفرنسية.

وفي أبريل الماضي أعلنت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (TRT) إطلاق منصة رقمية متخصصة بنشر الأخبار والمواد الإعلامية المختلفة لمخاطبة الجمهور الناطق باللغة الفرنسية.

وقالت المؤسسة (مقرها أنقرة) في بيان إن مشروعها الجديد الذي سيعنى بالمجالات السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها، سيحمل اسم "TRT Français" ويكون جزءا من خطتها للتوسع عالميا.

وينظر إلى مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأناضول التركيتين على أنهما مركز القوة الإعلامية اللتين تسعى تركيا من خلالهما للتمدد وفرض خارطتها الإخبارية في العالم.

والأسبوع الماضي هاجم الإعلام الفرنسي تقريرا لوكالة الأناضول نُشر في السادس والعشرين من يونيو، ذكر فيه جميع النواب الفرنسيين من أصول شمال أفريقية. وقال الإعلام الفرنسي إن التقرير قدم مصحوبا بإحصاءات عرقية مشكوك فيها وتحليل سياسي.

وتساءلت وسائل إعلام فرنسية عن اللعبة التي تلعبها وكالة الأنباء التركية الرسمية.

وفي مقال نُشر في السادس والعشرين من يونيو على هامش نتائج الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية في فرنسا "نفذت وكالة الأناضول مناورة إعلامية مفاجئة"، حين أدرجت جميع النواب الفرنسيين المنتخبين من أصول شمال أفريقية، أو على الأقل الذين يُنظر إليهم على هذا النحو. وكتبت في معجم مثير للفضول عن "الفرنسيين من أصل عربي". وأشارت "هيئة الدعاية التركية" كما وصفها الإعلام الفرنسي إلى أن "الغالبية بين هؤلاء النواب هم من النساء والبرلمانيين الذين يدعمون الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون".

وتم ذكر تسعة نواب في المقال، من بينهم وزيرة الخارجية سارة الحيري، والنائبة نعيمة موتشو وعضو مجلس النواب المنتخب كريم بن شيخ. وحرصت وكالة الأنباء على إرفاق المقال بسيرة ذاتية للأشخاص المعنيين وتتبع نسب المسؤولين المنتخبين الذين يُعتبرون "عربا"، مع ذكر مكان ميلادهم وميلاد آبائهم في الجزائر أو المغرب أو تونس.

ولا يتوقف "الجهاز الصحافي لرجب طيب أردوغان" عند هذا الحد، وفق وسائل إعلام فرنسية، بل رسم سلسلة من البيانات عن "الجالية العربية والإسلامية في فرنسا"، التي تقدر بـ"خمسة ملايين شخص". وبحسب الوكالة التركية، فإن "العرب يمثلون 8 في المئة من إجمالي السكان الفرنسيين". وشككت وسائل إعلام فرنسية في الإحصائية وقالت إنه لتبرير هذه الأرقام، ذكرت الوكالة مصدرا وحيدا يتمثل في مركز أبحاث محلي، مؤكدة أنها بيانات لا يمكن التحقق منها لأن الإحصاءات العرقية محظورة في فرنسا بموجب قانون حماية البيانات الصادر في السادس من يناير 1978.

ويذكر أنه في أبريل 2021 قررت المنظمة الرئيسية لمحاربة التطرف، شن هجوم مضاد على وكالة الأناضول التركية، ووصفتها بـ"الأنف الزائف لحكومة أنقرة الذي يتدخل في الشأن الفرنسي".

وتساءلت حينها المنظمة "كيف يمكن لوم وكالة أنباء على نشر أخبار كاذبة عندما تقدم نفسها على صفحتها الرئيسية على أنها مصدر المعلومات الموثوقة التي تدعي أنها تقدمها في جميع الأوقات؟".

ولم تتردد اللجنة المشتركة بين الوزارات لمنع الانحراف والتطرف في نشر تغريدة في السابع والعشرين من أبريل في عام 2021 قالت فيها "الأناضول الفرنسية تقدم نفسها على أنها وكالة أنباء. في الواقع، هذا ليس هو الحال: الأناضول هي أداة دعائية تنشر مقالات رأي على موقعها وتهاجم، بطريقة كاذبة وتشهيرية، فرنسا".

وعارض الرئيس التنفيذي لوكالة الأناضول سيردار كاراغوز التغريدة بشدة، وذكر أنه "على عكس المزاعم، فإن وكالة الأناضول تُبلغ الرأي العام الدولي في إطار حرية التعبير مع احترام مبدأ الموضوعية، خاصة وأن الآراء الواردة في مقالات اتفاقية التعاون الدولي يعبر عنها أيضا أكاديميون وسياسيون وصحافيون وخبراء فرنسيون".

أول تشريع لتنظيم إعلانات المشاهير السعوديين على مواقع التواصل

الرياض - أعلنت المملكة العربية السعودية أول تشريع لتنظيم إعلانات المواطنين المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي، عقب تزايد حجم سوق الإعلانات والمخالفات.

وكشف وزير الإعلام السعودي الدكتور ماجد القصبي، الأحد عن استحداث ترخيص لتقديم المحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل، موضحا في تغريدة:

@malkassabi
تنظيمًا للمحتوى الإعلامي في المملكة استحدث مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع ترخيصًا يُمنح للأفراد، لتقديم المحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل الاجتماعي، إسهامًا في تنظيم قطاع الإعلانات والمحتوى الرقمي في المملكة.

سوق إعلانات ومخالفات

وقالت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع إن مجلس إدارتها أقر استحداث ترخيص تقديم الأفراد للمحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل الاجتماعي (موثوق) إلى اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي والمسموع.

وطالبت الهيئة الحكومية الأفراد السعوديين ممارسي هذا النشاط بالحصول على الترخيص من خلال منصة الخدمات الإلكترونية للهيئة (إعلام) قبل تاريخ الأول من أكتوبر المقبل، تجنبًا لاتخاذ الإجراءات النظامية بحقهم من عقوبات وغرامات مالية.

وتضمنت اللائحة وجوب الالتزام بالشروط والضوابط الخاصة بتقديم الأفراد للمحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل الاجتماعي، وضوابط محتوى الإعلانات والتصنيفات (بما فيها التصنيف العمري).

وتشمل الاشتراطات أيضا وجوب أن تُعرض الإعلانات من خلال حساب مُسجَّل لدى الهيئة، ومرتبط بالترخيص الممنوح للمرخَّص له، إضافة إلى وجوب الإشارة قبل الإعلان إلى أنه محتوى إعلاني، سواء بالكتابة أو شفاهيًا، على أن يكون ذلك بشكل واضح للمتلقي.

كما يلزم التحقق من المنتجات أو الخدمات التي ستُعلَن عنها، وأن تكون مرخَّصة حسب الأنظمة واللوائح ذات العلاقة. وتسري الضوابط على جميع الإعلانات المقدَّمة من قِبل الأفراد السعوديين عبر مختلَف منصات التواصل الاجتماعي، سواء كانت مقاطع أو صورًا أو صورًا متحركة أو نصوصًا أو عبارات أو غير ذلك. وقالت صحيفة "سبق" المحلية إن قيمة الرخصة 15 ألف ريال لمدة 3 سنوات.

ونجح عدد كبير من شبان وشابات المملكة في استقطاب أعداد كبيرة من المتابعين إلى حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال عرض محتوى متخصص أو عام أو حتى عرض يومياتهم.

ودفعت تلك الشهرة وملايين المشاهدات التي يحققها أولئك المشاهير، الكثير من الشركات إلى الإعلان عبرهم بهدف الوصول إلى جمهور غفير هناك.

وكان عبدالرحمن المطيري، أحد أشهر مستخدمي سناب شات في السعودية، تصدر الترند السعودي على موقع تويتر بعد أن قال إن الدعاية والإعلانات التي يقوم بها عبر التطبيق تدرّان عليه دخلا يقدر بنحو 45 مليون ريال (ما يقرب من 12 مليون دولار) سنويا.

> السعودية تعتبر أكبر سوق لوسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين

وتأتي خطوة الرياض التي تستهدف المعلنين السعوديين بعد أن قررت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، الشهر الماضي، منع جميع الأجانب من الإعلان في مواقع التواصل الاجتماعي للمنشآت التجارية في البلاد أو حضور العروض التسويقية ما لم يحصلوا مسبقاً على ترخيص.

ويشتكي الكثير من السعوديين من كون إعلانات المشاهير مضللة في بعض الأحيان، أو تروج لمواد وخدمات ممنوعة في البلاد أو تخالف العادات والتقاليد، بينما يرى فريق منهم أن عائدات تلك الإعلانات كبيرة وتستوجب التنظيم وفرض الضرائب عليها.

ويستحوذ المحتوى غير الهادف على اهتمام مؤثّري سناب شات. وعلى الرغم من وجود نسبة من المحتوى الهادف إلا أن ضآلة حجمه، مقارنة بالمحتوى التافه والدعائي الإعلاني، جعلته غيرَ مرئي وسطَ الكمّ الكبير من السطحية، إضافة إلى الدعايَة المباشرة التي يقوم بها المعلنون لأنفسهم ولعلامات تجارية محدّدة من خلال استغفال الجمهور وإيقاعه في شباك الدعاية بطرق خادعة وغير مباشرة.

وينشط من حين إلى آخر هاشتاغ "مشاهير_الفلس الذي ينتقد فيه السعوديون تصرفات المشاهير.

يذكر أن السعودية تعتبر أكبر سوق لوسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين. وكانت دراسة قامت بها شركة "سناب إنك" (Snap Inc) المالكة لتطبيق سناب شات أكدت أن السعوديين يشاهدون مقاطع الفيديو على التطبيق بمعدلات تفوق مشاهدتهم لمحتوى التلفزيون. وقالت الدراسة إن خمسة من أصل كل ستة سعوديين (85 في المئة) يشاهدون مقاطع الفيديو يوميا.

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

الطفولة السيئة للأمهات تنعكس سلبا على علاقتهن ببناتهن

الأم التي كانت ضحية بيئة عنيفة تتقمص في كبرها شخصية جلادها

تنعكس الطفولة السيئة للأمهات على علاقتهن ببناتهن فتكثر المشاحنات بين الطرفين وتتعمد الأمهات إصدار الأوامر في كل حين بينما ترفض الفتيات تطبيقها، ما يجعل الحياة بينهن أشبه بحلبة صراع تكون الغلبة فيها للطرف القوي. ويرى خبراء علم الاجتماع أن الأم التي كانت ضحية بيئة عنيفة تتقمص في كبرها شخصية جلادها، مشيرين إلى أن التنشئة السليمة هي الضامن الوحيد لفرد متوازن في مجتمعه.

راضية القيزاني
كاتبة تونسية

تونس - يُرجع خبراء ومختصون في علم النفس سلوك الأمهات والآباء مع أبنائهم إلى ما عاشوه في طفولتهم، فإذا كانت طفولتهم جيدة فإن ذلك سينعكس إيجابا على علاقتهم بأبنائهم، وإذا كانت سيئة فإن العلاقة بين الطرفين ستكون حتما سيئة.

وترى بعض الدراسات أن العلاقات بين الأمهات وبناتهن معقدة ومتنوعة جدا، وأحيانا تصل إلى التناقض؛ فهناك علاقات مثالية بينما هناك أمهات يتجنبن التحدّث إلى بناتهن، وقد يدوم ذلك وقتا طويلا، وإذا احتدم الأمر فسيكون الصراع سيد الموقف بين الطرفين.

تقول ميساء عمري إن علاقتها بأمها ليست على أفضل حال فما يميزها هو الأوامر اللامتناهية من أمها والرفض المتواصل منها هي. وتشير عمري إلى أنها في بعض الحالات تتفهم نفسية أمها، فقد عاشت في بيئة ذكورية تتميز بإصدار الأوامر وانتظار تطبيقها دون نقاش؛ ذلك أنها كانت الفتاة الوحيدة لعائلة تتكون من خمسة أبناء، وكانت أمها أيضا قاسية ما انعكس سلبا على علاقتها بأبنائها وخاصة بناتها.

> الانكسار في جدار العاطفة بين الأم وابنتها مخالف للطبيعة البشرية المجبولة على حب غريزي بين الأم وأولادها

ويقول الدكتور الصحبي بن منصور، أستاذ الحضارة في الجامعة التونسية، إن "الإنسان مرآة صادقة لبيئته الأولى. لذلك فإن التنشئة السليمة هي الضامن لفرد متوازن في مجتمعه. وما نراه أحيانا من قسوة في معاملة بعض الأمهات لبناتهن دليل على ذلك، وهي قسوة تجعل الفتاة في حالة دهشة لأنها لا تعلم لماذا تقهر وتهان وتذل من أقرب الناس إليها، والحال أن مثل تلك المعاملة ليست بسبب ذنب ارتكبته وإنما لأن أمها كانت ضحية بيئة عنيفة جدا فتقمصت في كبرها شخصية جلادها".

ويضيف أن "الانكسار في جدار العاطفة بين الأم وابنتها مخالف للطبيعة البشرية المجبولة على حب غريزي غير مشروط بين الأم وأولادها، ولذلك فإن أي استثناء يجب أن تتم معالجته بالرجوع أكثر إلى الوعظ الديني والأخلاقي".

ويشير الخبراء والمختصون في علم النفس إلى أن الأم إذا استمرت في معاملة ابنتها البالغة كطفلة وحاولت التحكم في رأيها وتجاهلها فإن الخلافات ستصبح حتمية ولن تكون العلاقة جيدة.

وتتعمد بعض الأمهات توجيه التعليقات السلبية إلى بناتهن والسخرية منهن أمام أصدقائهن، أو أمام بقية أفراد العائلة، وتسفيه آرائهن. وقد يمتد هذا إلى مراحل لاحقة من حياة البنات مثل مراحل ما بعد الزواج، وهو ما يحرجهن أمام أبنائهن وأزواجهن. وعندما تواجه البنات أمهاتهن معترضات على ذلك السلوك تتهمهن أمهاتهن بأنهن شديدات الحساسية ولا يُجدن تقبّل المزاح.

كما لا تعبر بعض الأمهات عن غضبهن على بناتهن بشكل مباشر، لكن ذلك سيتجلّى في ظواهر أخرى، كالوصول متأخرات إلى مقرّ ما لحضور حدث يهم البنات، أو التعبير عن النكد بلا سبب واضح، وهو ما يترك البنات حائرات لا يعرفن سبب غضب أمهاتهن. وأحيانا لا تحترم الأمهات خصوصية بناتهن، فيقرأن رسائل البنات الخاصة، ويفتشن أدراجهن وحقائبهن، ويتدخلن بينهن وبين شركائهن، ويحادثن أصدقاءهن وزملاءهن في العمل دون علمهن.

الصداقة يجب أن تميز علاقة الأم بابنتها

ويعارض الخبراء هذا السلوك ويعتبرونه مهينا للفتاة ولا يسهم في إقامة علاقة جيدة بينها وبين أمها.

وتقول الكاتبة والصحافية الأردنية سميرة رضوان إن "هناك مجموعة من الأنماط غير الصحية في علاقة الأم بابنتها، والنمط الأول هو الإفراط في سيطرة الأمم على ابنتها واستمرارها في الضغط عليها وثنيها عن القيام بأمور خارج تفكير ها، في حين أن الابنة تلتزم بذلك لاعتقادها أنها ليست مؤهلة للقيام بأشياء من تلقاء نفسها".

وتضيف أن "مثل هذا السلوك يؤثر على أداء الفتاة في المدرسة ويمنعها من الوصول إلى أهداف أعلى، وغالبا ما تتبع هذه الابنة الأسلوب نفسه مع ابنتها عندما تكبر وتكوّن أسرتها الخاصة".

وتحتاج الابنة إلى التحدّث مع والدتها عن مُختلف المواقف والأمور والمُستجدات التي قد تحدث في حياتها اليوميّة، إضافة إلى الرغبة في مُصارحتها بالمشاعر الدفينة التي تُزعجها أحيانا، وقد تنتظر منها المُبادرة، وإظهار اهتمامها بها، وسؤالها عن أحوالها ومعرفة ما يدور حولها، وتقييم علاقاتها مع الآخرين، وصداقاتها، ودعمها وتقديم المُساعدة لها عند الحاجة. وبالتالي يجب على الأم أن تجعل ابنتها إحدى الأولويات المهمة، وأن تمنحها الوقت الكافي وتستمع إليها، وتُبادر بالسؤال عمّا يُزعجها إذا شعرت بتوترها أو قلقها. وفي المُقابل تلجأ الابنة إلى مُصارحة والدتها وإطلاعها على المُستجدات والمواقف الحياتيّة، فتنشأ بينهما صداقة متينة وهادفة تُحسّن علاقتهما وتدعمها.

كما أن الخيار الأفضل هو ألا تعتبر الأم ابنتها التي تكبر أمامها تدريجيا مجرد صديقة، بل صديقتها المفضلة.

ويرى الخبراء والمختصون أنفسهم أن الخلافات بين الأم وابنتها شائعة، وأسباب ذلك كثيرة.

ويشرح العديد من علماء النفس هذه الصراعات من خلال المنافسة المبتذلة؛ إذ تريد الأم إظهار صفاتها الاستثنائية بالحطّ من مكانة هذه الابنة "غير الكاملة"، حسب اعتقادها.

كما أن الفتيات الصغيرات والنساء أكثر حدة في انتقادات الأم. ومع تقدم العمر تختفي شدة رد الفعل على كلام الأم، لكن تظل المظالم الماضية قائمة، وهذه المظالم "تربطنا بالماضي وتوجه أعمالنا في الحاضر. وفي بعض الأحيان لا نكون قادرين على شرح سلوكنا، ولكن يتبين أن كل شيء أبسط بكثير، والإجابة في طفولتنا".

ويتوجه خبراء علم النفس بالعديد من النصائح إلى الأمهات حتى يتحكمن في علاقتهن ببناتهن، ويرون أنه يجب التعامل مع الحياة اليومية بسلاسة أكثر وعدم استنزاف طاقة الأمهات إلى درجة الانهيار، كما يجب عليهن التفكير في أنفسهن وعدم إهمال ما كن يقمن به سابقا، فهن يحتجن بين الفينة والأخرى إلى مساحتهن الخاصة وعدم التمادي في بذل جهد مضاعف في المهام التربوية، لأن ذلك يؤدي إلى التوتر والتعب وعدم الراحة النفسية وعدم الشعور بالرضا والسعادة.

وتقدم اختصاصية علم الاجتماع لودي حمزة بعض النصائح للأمهات كي يهتممْن بأنفسهن وبصحتهن النفسية والجسدية بوسائل بسيطة جدا، فكل أم هي الداعم الأساسي للعائلة كلها، فهي التي تعلم أبناءها وبناتها كيفية التغلب على مصاعب الحياة، وهي قدوة بالنسبة إليهم، تنير لهم دروبهم ليواجهوا مصاعب الحياة عندما يكبرون.

النشاطات الزراعية تساهم في تنمية المهارات الفكرية للطفل

لندن - يرى خبراء علم النفس أنه من الواجب على الأهل والمعلمين في المدارس غرس بعض الأمور الهامة في نفسيات الأطفال، ومنها الاعتناء بالطبيعة وممارسة الزراعة لأنها ستكون حافزا رئيسيا لهم لحب المسؤولية ومساعدة الآخرين، فالاهتمام بالزرع يساعدهم في تعلم المسؤولية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

وتعتبر البستنة من أسهل الطرق التي يمكن للأطفال من خلالها التواصل مع الطبيعة.

وتظهر الأبحاث أن الأطفال الذين اعتادوا القيام بأعمال البستنة أو شهدوا أعمال البستنة مع والديهم منذ السنوات الأولى من حياتهم يتمتعون بصحة نفسية أعلى، ولديهم أيضا علاقة أفضل وأكثر إيجابية مع البيئة في مرحلة البلوغ.

ويقول الخبراء إن الطفل يبدأ من عمر 4 سنوات في الاهتمام بالزرع، فيستمتع بشكل خاص بأعمال البستنة وغرس النبتة ورؤيتها تنمو وتكبر.

ويضيفون أن الاهتمام بالزرع يساعد الأطفال في تعلم المسؤولية، لأنهم سيعتنون جيدا بالنباتات التي هي نتاج عملهم الخاص ولديهم المسؤولية للحفاظ عليها.

كما ستزيد ثقتهم في أنفسهم عند تحقيق هدفهم المنشود، وهو الحصول على تفتح الزهور أو ظهور الفاكهة أو الخضار.

والاهتمام بالزرع يحث الطفل على الإحساس بالمسؤولية، وبأن لديه دورا مهما في المجتمع وبين الأهل والمدرسة، وأنه يمكنه تحقيق الكثير من النجاحات.

كما أن زراعة النباتات تجعل الطفل قادرا على التواصل مع الطبيعة وتقديرها. فمن خلال مراقبته لزراعة أي نبتة، سواء عن طريق زرع الحبوب بالقطن والتراب أو وردة في المنزل، وسقيها ومراقبتها كل يوم حتى تكبر، سيشعر عندها الصغير بالإنجاز مع تعرفه على نمو النبتة.

إضافة إلى أن زراعة الشتلات والنباتات تجعل الطفل أكثر مهارة في التخطيط والتنظيم والتحفيز على الإبداع والقوة الإدراكية.

لذلك يؤكد خبراء علم النفس أنه حتى في البيئة الضيقة يجب على الآباء خلق مساحة لنمو الأطفال من خلال تواجد النباتات داخل المنزل أو على الشرفة أو في حديقة البناء الذي يسكنون فيه لإعداد الأطفال حتى يصبحوا على دراية بالنمو الطبيعي والرعاية التي يتمتعون بها في المنزل.

> الاهتمام بالزرع يحث الطفل على الإحساس بالمسؤولية، وبأن لديه دورا مهما في المجتمع، ويمكنه تحقيق النجاحات

ووفقا للخبراء تعتبر البستنة واحدة من المجالات التي اعتاد الناس أن يمتعوا الحواس الخمس من خلال العمل فيها، وبالتالي تعتبر واحدة من أكثر الأنشطة المفيدة للأطفال التي تمدهم بأسس من العلوم والفنون، حيث من خلال التجربة يكتسب الأطفال قدرًا كبيرًا من المعرفة حول نمو النبات وما يتعلق بالعناية به بطريقة عملية لا نظرية، بالإضافة إلى ذلك يشعر هؤلاء الأطفال بالمزيد من المسؤولية والنضج لأنهم سيكونون أكثر تقدمًا من أقرانهم.

كما أن أعمال البستنة من العناية بالأرض والتربة وزراعة الزهور والنباتات وملاحظة الحشرات والحيوانات المرتبطة بالأرض هي واحدة من الأمور الجميلة في الحياة ومن أسهل الطرق لربط الأطفال بالطبيعة.

فعندما يرى الأطفال آباءهم يمارسون أعمال البستنة في حديقة المنزل أو في قطعة من الأرض التي يملكونها يدفعهم ذلك إلى صحة عقلية أفضل في مرحلة البلوغ ترتبط ارتباطًا إيجابيًا أكثر مع بيئتهم.

موضة

الجينز الممزق يكتسي باللون الأبيض

ميونخ (ألمانيا) - أوردت مجلة "Instyle" أن الجينز الممزق "Destroyed Jeans" يعود بقوة في صيف 2022، مشيرة إلى أنه يكتسي هذا الموسم باللون الأبيض ودرجات الكريمي الفاتحة ليتمتع بطابع أكثر أناقة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز الممزق الأبيض يتألق هذا الصيف بقصة واسعة ليمنح المرأة تهوية جيدة وإحساسا بالراحة.

وأشارت "Instyle" إلى أن الجينز الممزق الأبيض يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة جذابة من خلال تنسيقه مع توب أسود وصندل ذي إصبع واحد أسود أيضا؛ حيث تخلق هذه التوليفة طابعا جريئا يخطف الأنظار.

كما يمكن الحصول على إطلالة راقية من خلال تنسيق الجينز الممزق الأبيض مع بلوزة بنفس درجة اللون وصندل أنيق.

ويمكن أيضا تنسيق الجينز الممزق الأبيض مع قطعة فوقية تزهو باللون الوردي أو الأخضر للحصول على إطلالة صيفية جذابة تشيع أجواء البهجة والإقبال على الحياة.

ومازال الجينز الممزق من أبرز صيحات الموضة لهذا الموسم، وقد شوهد بقوة على منصات العروض وضمن مجموعات الدور العالمية، وهذه الموضة ارتبطت بالشابات وبالإطلالات العصرية.

تشكيلة كبيرة من موديلات الجينز الممزق شاهدناها ضمن مجموعات موسم ربيع وصيف 2022 لدى كل من بالنسياغا، ودولتشي أند غابانا، وري دن، وجاي براند وغيرها وقد تنوعت القصات بين السكيني والبويفرند والـ Mom Jeans وغيرها من القصات الرائجة والألوان شملت درجات الأزرق والرمادي والأبيض.

وسواء تم ارتداؤها مع سترة الخريف أو أحذية بدون كعب أو قمصان بولو محبوكة أو سترة منظمة، فهناك الكثير من الطرق الرائعة لارتداء الملابس مع الجينز الممزق هذا الموسم.

ويمكن القول إن السترة الفيست هي واحدة من أكبر صيحات الموسم وهي القطعة المثالية التي يمكن ارتداؤها مع موضة الجينز رقم واحد في الوقت الحالي.

وأصبح الإقبال على ارتداء الجينز المُمزق ظاهرة كثر الجدل حولها، وكلما زادت مساحة الأجزاء الممزقة في الثياب زاد ثمنها وأعداد المقبلين عليها.

وكان لانتشار موضة ارتداء الملابس البالية وإقبال المشاهير والنجوم عليها تأثير كبير على المراهقين والشباب، ومع وصول الجينز المُمزق إلى أهم منصات عواصم الموضة العالمية، ازداد الإقبال عليه وكثر الجدل حوله في نفس الوقت.

نصائح

لتحضير اللحوم.. ألواح التقطيع البلاستيكية أفضل

فرانكفورت (ألمانيا) - أوصى منتدى الغسل الألماني باستخدام ألواح تقطيع مصنوعة من البلاستيك بدلا من ألواح التقطيع الخشبية عند تحضير اللحوم والأسماك.

ألواح التقطيع البلاستيكية لها ميزاتها

وعلل المنتدى ذلك بأن ألواح التقطيع المصنوعة من البلاستيك يمكن غسلها في غسالة الصحون على درجة حرارة عالية، مما يساعد في قتل البكتيريا، في حين أن ألواح التقطيع الخشبية لا تتحمل ذلك.

لذلك ينبغي استبدال الألواح الخشبية بألواح بلاستيكية؛ نظرا إلى أن الشقوق الموجودة في الألواح الخشبية تمثل بيئة جيدة لتكاثر البكتيريا.

من الأفضل استخدام ألواح تقطيع منفصلة لكل من اللحوم، والخضروات والفواكه لتقليل التلوث المتبادل.

كما رجح الخبراء فكرة استخدام ألواح التقطيع البلاستيكية لتقطيع اللحوم والدواجن النيئة لأنها تمنع امتصاص عصارتها، في حين فضلوا استخدام الألواح الخشبية لتقطيع الخضروات والفواكه والخبز.

ويعد التجفيف أهمّ خطوة في مراحل تنظيف ألواح التقطيع ويجب أولاً إزالة الآثار المتبقية على الألواح باستخدام المياه، ولكن بطريقة تمنع انتشار المياه في جميع الأرجاء، كما يجب إزالة كل ما يوجد داخل الخدوش والأخاديد باستخدام الماء والصابون.

ويفضل استخدام مواد التعقيم، وتختلف حسب نوع اللوح المستخدم في التقطيع، ففي حالة الألواح البلاستيكية لا بد من استخدام المطهرات التي تحتوي على الكلور، أما بالنسبة إلى ألواح التنظيف الخشبية، فمن الأفضل أن تُنظف باستخدام منظفات تحتوي على الأمونيوم الرباعي مثل الديتول.

ويمكن تطهير الألواح البلاستيكية بطريقة التطهير بأشعة الشمس، حيث يمكن للأشعة فوق البنفسجية في الشمس أن تقتل البكتيريا. ويجب تعريض ألواح التقطيع البلاستيكية لأشعة الشمس عند عدم الحاجة إليها أو بعد التنظيف. ولن يقتل هذا البكتيريا فحسب، بل سيجعل ألواح التقطيع البلاستيكية تجف أيضًا ويقلل البكتيريا من التكاثر.

كما يمكن تنظيف لوح التقطيع بطريقة تطهير نثر الملح، ففي كل مرة تستخدم فيها ربة البيت لوح تقطيع بلاستيكي، يجب عليها استخدام سكين لكشط البقايا الخارجية، ورش طبقة من الملح على سطح اللوح كل 3 إلى 4 أيام، وهي عبارة عن طريقة للتعقيم.

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

حرب اليمن تخلف شبابا بلا أطراف

مراكز الأطراف الاصطناعية تعاني من الازدحام وقلة المختصين

الحرب طالت أو قصرت يدفع ثمنها البشر، منهم من يموت ومنهم من يظل بلا طرف من أطراف جسده، ورغم أنه يمكن أن يحصل على طرف اصطناعي إلا أن الجرح النفسي يظل معه كل الحياة، وهو الذي قد لا يكون طرفا في النزاع ولا في القتال.

صنعاء - تركت حرب اليمن المستمرة منذ سبع سنوات ندوبا واضحة على المواطنين، مع فقد الآلاف أطرافهم بسبب الألغام الأرضية أو الانفجارات خلال فترة هذا الصراع العنيف.

ففي العاصمة صنعاء، التي يسيطر عليها الحوثيون، يساعد مركز الأطراف الاصطناعية الذي تديره وزارة الصحة، وبدعم من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الأشخاص الذين فقدوا أطرافهم السفلى على المشي مرة أخرى.

يقوم المركز بصنع أطراف اصطناعية لمن بُترت أطرافهم بسبب الألغام والانفجارات وحوادث السيارات وغيرها من الأسباب.

فقد أنور نوار مسعد البالغ من العمر 15 عاما ساقه اليمنى في انفجار لغم أرضي في منطقة أرحب، الواقعة على أطراف صنعاء. ويتردد مسعد على المركز لتغيير ساقه الاصطناعية وتحسينها مع تقدم عمره.

وأصبح تغيير الطرف الاصطناعي ضرورة مع بداية العام الدراسي، ليتمكن من الذهاب إلى مدرسته مع زملائه في الصف الثامن.

وقال "اليوم أتيت لتغيير الطرف الاصطناعي، لأنه صار غير ملائم وصرت أعاني من الألم منذ أكثر من أسبوعين".

وقال نائب رئيس مركز الأطراف الاصطناعية محمد جياش إن الحرب أدت إلى زيادة بنسبة 300 في المئة في الطلب على خدماتهم.

> مركز صنعاء يشهد زيادة بشكل غير طبيعي، إذ بلغت 300 في المئة زيادة في عدد الحالات، وذلك بسبب الحرب ومخلفاتها

وأضاف "لدينا في المركز زيادة بشكل غير طبيعي، إذ بلغت 300 في المئة زيادة في عدد الحالات، وذلك بسبب الأوضاع في اليمن وبسبب الحرب ومخلفاتها، وكذلك الألغام والانفجارات".

وأشار إلى أنهم واجهوا نقصا في عدد العاملين مع ارتفاع عدد الأشخاص الذين فقدوا أطرافهم.

وقال "عدد الحالات تتزايد على المركز والمستفيدين من خدمات المركز مقارنة بعدد الموظفين الضئيل، وهو ما اضطرنا إلى أن نستوعب موظفين جدادا، بحيث كنا في السابق قليلين، أما الآن فعدد موظفي المركز يصل إلى ما يقارب 206 موظفين".

وبحسب المسؤولين بالمركز، يتم استقبال ما بين 400 و500 حالة يوميا بأمراض مختلفة، وما يتراوح بين 50 و60 من الحالات التي في حاجة إلى خدمات الأطراف الاصطناعية.

ولا توجد ميزانية للمركز بسبب الحرب على اليمن، ومعظم خدماته يدعمها الصليب الأحمر الدولي بما يصل إلى 90 في المئة، من خلال توفير المواد والأدوات التي يحتاجها المركز وتشغيله ودفع مكافآت مالية بعد انقطاع المرتبات. وكانت لدى المركز كميات من المواد والأدوات تساعده في صنع الأطراف الاصطناعية، لكنه لا يملك حاليا سوى كميات بسيطة يستخدمها لإصلاح وترميم الأطراف التي تم صنعها بالفعل وليس لصناعة أطراف جديدة، بحسب إدارة المركز.

كما يعاني المركز من عدم قدرته على استيراد المواد التي يحتاجها بسبب الحصار.

ومع تزايد الطلب على الأطراف الاصطناعية، فتحت المزيد من المراكز الخاصة أبوابها في صنعاء، للمساعدة في إعادة تأهيل من فقدوا أطرافهم.

وقال أمين حجر، مدير مركز بابو موف للأطراف الاصطناعية والعلاج الطبيعي، "هناك نسبة إعاقة حركية كبيرة في اليمن، قبل 2015 كانت النسبة الرسمية بحوالي ثلاثة في المئة".

هذه النسبة كانت تعتبر نسبة عالية جدا على مستوى العالم، الآن النسبة غير دقيقة. الأرقام المصرح بها هي أكثر من 10 في المئة من الإصابات الحركية، وهذه أيضا تعتبر من النسب الأكثر في العالم.

ويقول أحد الفنيين العاملين بقسم إنتاج الأطراف الاصطناعية في المركز، "إن الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية يتم إنتاجها حسب الطلب. نستخدم الجبس والبولي بروبلين لكونها مادة تبقى لسنوات".

واشتكى بعض الأولياء من الأخطاء التي تقع لأطفالهم، كأن يؤخذ المقاس خاطئا أو يصبح الطرف غير ملائم بعد أشهر، فيعاني المريض من الآلام والأوجاع، ويطول انتظار أخذ موعد لمقابلة الأطباء.

ويقول الأخصائيون النفسيون إن مبتوري الأطراف يمرون بأوضاع صعبة جراء إصاباتهم، ثم يعانون من المخلفات النفسية بسبب الأطراف الاصطناعية، التي قد تكون أسوأ من الأضرار الجسدية رغم أنه تدرب عليها بمساعدة طبيبه المختص.

ولم يتوقع محمّد شعيب، وهو شاب في منتصف عمره، أنه سيصبح عاجزا، وسيمضي بقية حياته بطرف اصطناعي لا يريد منه سوى أن يمشي بسلام ارتضاه كتحصيل حاصل، أما ما دون ذلك فقد سلبت منه قذيفة الهاون كل شيء! لقد صار بسببها رجلا بلا قدرة وشابا بلا حلم.

"لم أعد قادرا على أي عمل، لم أعد صالحا لشيء". ومثل محمّد العشرات من الحالات التي يستقبلها يوميا هذا المركز.

وتقول ملكة الطويلي، المختصة في التأهيل، "في قسم التدريب وإعادة التأهيل نقوم بتدريب الأشخاص الذين بترت أطرافهم، ولا يقتصر عملنا على التدريب والتأهيل البدني فقط، بل النفسي أيضا".

ويحاول المركز تقديم خدمات منافسة من حيث أنواع الأطراف الاصطناعية الحديثة والذكية، التي تعين من فقدوا أطرافهم على ممارسة حياتهم الطبيعية والأنشطة المختلفة.

إذا لم تقتلك الحرب تُقعدك

نعيش بأمل مبتور

وأوضح الطبيب أيمن حجر "نحن نعمل أطرافا اصطناعية ذكية.

هذه الأطراف تجعل المريض قادرا على ممارسة حياته بشكل طبيعي، قادرا على الوقوف، قادرا على الجلوس، قادرا على الخروج، قادرا على العمل، قادرا على تسلق الجبال. نعم هناك أطراف معينة لدينا تجعل الرياضيين قادرين على تسلق الجبال ويسابقون في مباريات الجري".

ومنذ سنتين تمكن فريق مكون من أربعة شبان من طباعة أول يد بتقنية ثلاثية الأبعاد، يتوقع أن تساعد في إنتاج أطراف بجودة عالية إذا ما توفرت الأجهزة الضرورية لذلك.

سكان غزة يرزحون تحت حرّ الصيف وانقطاع الكهرباء

غزة (فلسطين) - يشعر الفلسطينيون، الذين يعيشون في قطاع غزة المكتظ، باحتداد موجة حر شديدة في الصيف يعمّقها انقطاع التيار الكهربائي لفترة قد تصل إلى عشر ساعات يوميا.

وتقول آلاء زيدان وهي جالسة مع زوجها في منزلهما بخان يونس وتتدلى من فوقهما مروحة كهربائية يغطيها الصدأ "نعاني من الحر.. المروحة عاطلة عن الدوران ونعتمد على الصواني للتهوية..لا نستطيع في هذا الهجير أن ننام ولا أن نأكل.. إنه الجحيم".

ويتكدس أكثر من 2.3 مليون نسمة في قطاع غزة، الشريط الضيق المحاصر بين مصر وإسرائيل. ويقول مسؤولون محليون إن "القطاع يتطلب في العادة نحو 500 ميغاوات من الطاقة يوميا في الصيف. ويستقبل 120 ميغاوات من إسرائيل بينما توفر محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع 60 ميغاوات أخرى".

وقال محمد ثابت، مدير العلاقات العامة والإعلام في شركة توزيع الكهرباء في غزة "ارتفاع درجات الحرارة في قطاع غزة، وكذلك ارتفاع أسعار الوقود عالميا يؤثران بشكل كبير جدا على جدول توزيع الكهرباء.. ومن خلاله لن تتمكن شركة توزيع الكهرباء سوى من إمداد عشر ساعات من الكهرباء للمواطنين والمنشآت والمرافق العامة، هذا الأمر له تأثير مباشر على الحياة الإنسانية في قطاع غزة".

وتعتمد بعض المنازل والشركات في غزة على المولدات الكهربائية للتغلب على انقطاع التيار لفترات طويلة. ويستخدم أولئك الذين لا يستطيعون شراء مولدات باهظة الثمن مصابيح يد رخيصة تعمل بالبطارية.

ويقول طارق السقا، مدير عام شركة السقا للأجهزة المنزلية، إنه "بينما جعلت حرارة الصيف أجهزة التكييف أكثر ضرورة، فإن الظروف الاقتصادية الصعبة جعلت الناس يفضلون اللجوء إلى بدائل أرخص أو إصلاح ما لديهم بالفعل في المنزل".

وتقول أم رائد التي تسكن في بيت من الصفيح في مدينة خان يونس "لا نستطيع دخول البيت والجلوس فيه في النهار في هذا الحر الشديد، وكذلك في ساعات الليل لا نستطيع النوم في البيت؛ لذلك نعاني معاناة كبيرة في فصل الصيف وارتفاع الحرارة وخاصة أن السقف من الصفيح".

وأضافت "في ظل الحر الشديد ونظرا إلى أن المنطقة التي نسكن فيها خالية تدخل الحشرات الضارة إلى البيت، من صراصير، وعقارب، وأفاعي" لافتةً إلى أنها "تدخل عليهم في غرف النوم ما يهدد أطفالهم ويعرضهم للخطر". وأشارت إلى أن "بيتها محاط من جميع الجوانب بالبيوت وهناك اكتظاظ في المنطقة بالسكان؛ وهذا الأمر يزيد من معاناتهم وإحساسهم بالحرارة"، موضحةً أنهم يقومون برش المياه على سقوف الصفيح حتى تخف درجة الحرارة، كما يقومون برش المبيدات للحشرات.

ولفتت إلى أن معاناتهم متجددة فهي تعاني في بيتها سواء في الصيف أو الشتاء لأن بيتها من الصفيح، مطالبة الجهات المسؤولة بتفقدهم ومد يد المساعدة لهم.

> انقطاع الكهرباء يدفع السكان إلى شراء الطعام من الأسواق بشكل يومي، لأنه يفسد لو بقي مدة طويلة خارج الثلاجات

وفي ظل درجات الحرارة المرتفعة، يذهب بعض الأشخاص إلى حمامات السباحة التي ربما تتكلف تذكرتها نحو دولارين، بينما تستأجر العائلات الأكثر ثراء في غزة حمامات سباحة خاصة، وهي وسيلة ترفيه قد تتراوح تكلفتها بين 300 و1000 شيقل (86 إلى 289 دولارا) في اليوم.

أما الأقل ثراء، فيتعين عليهم إيجاد بدائل أرخص، فزكي أبومنصور هرب وعائلته المؤلفة من عشرة أفراد من حرارة المنزل إلى الشاطئ، وهو وسيلة الترفيه المجانية الوحيدة لمعظم سكان غزة.

وقال، "أتينا إلى البحر هربا من المنزل الذي لا تتوفر فيه الكهرباء ويفتقر إلى مروحة ولا توجد فيه مقومات الحياة".

وتهرب سلوى أبوعميرة (67 عاما)، من سكان مخيم الشاطئ برفقة عائلتها من الرطوبة التي تقول إنها تملأ منزلها جرّاء ارتفاع درجة حرارة الجو، إلى شاطئ البحر.

وتقول إن موجة الحر التي تتزامن مع أزمة الكهرباء تعمق من معاناتها، خاصة وأنها مصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم إلى جانب "السكري"، كما أنها تعاني نزيفا داخليا في شبكية العين.

وتضيف، "الحرارة والرطوبة لا تناسبان شخصا مصابا بهذه الأمراض وقد تتسببان له في مضاعفات صحية".

كما تسببت موجة الحر في إصابة الأطفال المتواجدين داخل منازلهم، تقول أبوعميرة أن "أحفادها أيضا لم يسلموا من الأمراض التي يتسبب فيها الحر، خاصة في ظل انعدام القدرة على تشغيل أجهزة التهوية الكهربائية".

وتعتبر أبوعميرة الخروج من المنزل للتنزه بسبب أزمة الكهرباء وارتفاع درجة حرارة الجو أمرا مكلفا ماديا، ويضيف أعباء اقتصادية جديدة على عاتق الأسرة.

وتعاني أبوعميرة من فساد الأطعمة في أجهزة الثلاجات جراء تزامن أزمة الكهرباء مع ارتفاع درجة الحرارة.

وتستكمل قائلة، "حتى الطعام بتنا نشتريه من الأسواق بشكل يومي، لأنه يفسد لو بقي لمدة يوم كامل داخل المنزل بسبب توقف عمل الثلاجات".

مسبح الفقراء

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

أرسنال الإنجليزي يتسلح بنشاط تعاقدي للعودة إلى الواجهة

أرتيتا يدخل الموسم بهدف الصعود إلى منصات التتويج

على المسار الصحيح

لندن - يبحث فريق أرسنال الإنجليزي عن نفسه منذ تولي ميكيل أرتيتا قيادة الفريق في ديسمبر 2019 خلفا لأوناي إيميري، سواء في بطولة الدوري الممتاز أو دوري أبطال أوروبا، وقد قدم الفريق بالفعل مستويات مميزة للغاية في الموسم الماضي مقارنة بالموسم الذي سبقه ولكن الغانرز لم يتمكن من الإنهاء مع الكبار في جدول الترتيب. وكافة تلك العوامل تجعل أرسنال يدخل الموسم المقبل بهدف العودة من جديد إلى الواجهة، والظهور في المراكز المتقدمة بجدول ترتيب الدوري، في ظل المنافسة الصعبة مع باقي أندية الصفوة الإنجليزية.

واكتملت الفترة التحضيرية لفرق الدوري الإنجليزي الممتاز، وبدأ العد التنازلي الكبير للموسم الجديد الذي يبدأ مساء الجمعة عندما يزور أرسنال مضيفه كريستال بالاس.

وستكون المتابعة شاملة للفرق الستة الكبرى في الدوري الإنجليزي الممتاز، مع تقييم حظوظها خلال الموسم، والمحطة الأولى ستكون أرسنال الذي استقطب العديد من اللاعبين على غرار غابرييل خيسوس (مانشستر سيتي، 45 مليون جنيه إسترليني)، فابيو فييرا (بورتو، 30 مليونا)، أولكسندر زينشينكو (مانشستر سيتي، 32 مليونا)، مات تورنر (نيو إنغلاند، 5.75 مليونا)، ماركينيوس (ساو باولو، 3 ملايين). في المقابل غادر الفريق اللندني عدة لاعبين أبرزهم ماتيو جندوزي (مرسيليا، 9 ملايين جنيه إسترليني)، كونستانتينوس مافروبانوس (شتوتجارت، 4.5 مليون)، ألكسندر لاكازيت (ليون مجانا)، نونو تافاريس (مرسيليا، إعارة).

انطلاقة جديدة

ربما يكون أرسنال قد استسلم في نهاية الموسم الماضي، ومنح جاره توتنهام مكانا في دوري أبطال أوروبا، لكن ذلك لم يمنعه من الإنفاق مثل الفرق الأربعة الأولى هذا الصيف.

وخصص فريق ميكيل أرتيتا ما يقرب من 120 مليون جنيه إسترليني على التعزيزات، ما جعله من بين أكبر المنفقين في أوروبا، لكنه يتطلع لأن يكون أكثر ذكاء في حملة مشترياته. وجاء أولكسندر زينشينكو من مانشستر سيتي ليضيف عمقا في مركز الظهير الأيسر إلى جانب كيران تيرني، لكن الخطوة الكبيرة تأتي في الهجوم، مع مهاجم جديد تماما هو غابرييل خيسوس الذي وصل أيضا من بطل الدوري الإنجليزي الممتاز. وأبرزت الفترة التحضيرية آمالا هجومية كبيرة، حيث وجد خيسوس طريق المرمى، ويبدو أنه يستقر جيدا.

خلال سوق الانتقالات الصيفية لموسم (2022 - 2023)، وذلك في إطار محاولات الغانرز دعم صفوف الفريق بعناصر مميزة في الميركاتو قبل انطلاق الموسم الجديد، يسعى أرسنال لتقديم ظهور مميز في الموسم المقبل، بعد موسم ماض للنسيان بالنسبة إلى الفريق الذي لم ينجح في حصد أي لقب بل أنهى جدول ترتيب المسابقة المحلية في المركز الخامس، وفشل في حجز مقعد ضمن المربع الذهبي.

والتأهل إلى دوري أبطال أوروبا هو المطلب الأساسي هذا الموسم، لاسيما وأن أرسنال لم يشارك في المسابقة منذ العام 2017، بعد 19 مشاركة متتالية، وسيعتمد هذا على نجاح فترة الانتقالات الصيفية، وما إذا كان بإمكان خيسوس أن يصبح شخصية رئيسية في هجوم الفريق والبناء على أدائه المميز في المباريات الودية. ومع ذلك، ما زال الدفاع مشكوكا فيه قليلا، لكن الأمل يبقى في إمكانية ظهور الفرنسي ويليام ساليبا بمستويات جيدة بعد عام ونصف من الإعارة في سانت إيتيان ومارسيليا.

ويعتمد أرسنال على نجم الفريق غابرييل خيسوس، في حين أنه لن يكون بالضبط مصدر الهجمات، حيث سيقوم بوكايو ساكا على الجناح بهذا الدور، ويتولد إحساس بأن شكل خيسوس سيحقق نجاحا مهيمنا في أرسنال، لاسيما وأنه سجل 7 أهداف في الفترة التحضيرية. وهرب خيسوس من مانشستر سيتي بعد وصول إرلينغ هالاند، وبعدما فشل في إزاحة المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو من موقعه الأساسي في هجوم السيتيزينز، قد يجل المهاجم البرازيلي مكانا مريحا في أرسنال، يمكنه فيه التعبير عن قدراته بأفضل شكل ممكن. وبشكل عام فقد بدأت فترة الميركاتو الصيفي في الدوري الإنجليزي الجمعة العاشر من يونيو 2022 حتى منتصف يوم الخميس الأول من سبتمبر منذ ذاك الحين والأندية الإنجليزية بدأت نشاطها في الميركاتو – بالفعل– سواء بإبرام صفقات جديدة أو الاستغناء عن بعض اللاعبين، وذلك حتى يحصل كل نادٍ علي الوقت الكافي لدعم صفوفه قبل انطلاق أقوى مسابقات بيع 5.

> أرتيتا مدرب أرسنال يأمل في الاستفادة من كفاءة نجوم السيتي السابقين لمساعدة فريقه على العودة إلى أبطال أوروبا

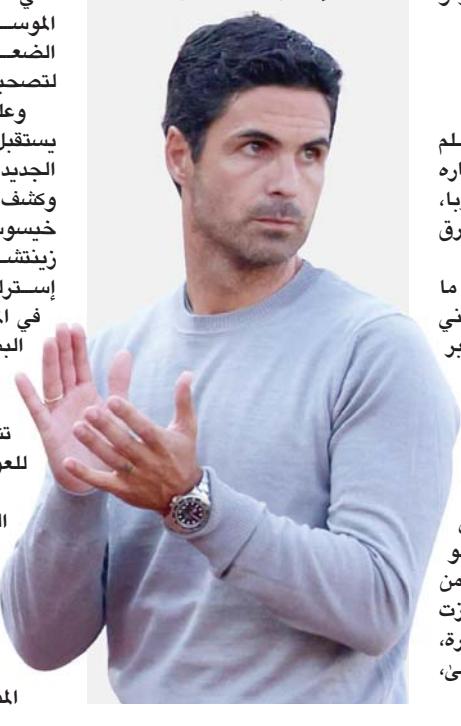

كفاءة النجوم

بعد وصول أرتيتا كمدرب في ديسمبر 2019، فاز أرسنال بكأس الاتحاد الإنجليزي ليقدم أوراق اعتماده على الفور، لكن بعد ذلك بعام قاد المدرب الإسباني أرسنال إلى أسوأ مركز له في الدوري الممتاز منذ العام 1995. وبينما تم إجراء تحسينات في الموسم الماضي، كان هناك إحباط عميق بين المشجعين بسبب عدم قدرة الفريق على الوصول إلى المركز الرابع في نهاية الموسم. وبعد أن قضى ما يصل إلى ثلاث سنوات في مقعد المدرب، يبدو هذا وكأنه موسم يجب أن يبدأ فيه أرتيتا تحقيق نتائج أفضل على أرض الملعب.

ويأمل أرتيتا في الاستفادة من كفاءة نجوم مانشستر سيتي السابقين لمساعدة فريقه على العودة إلى دوري أبطال أوروبا. واستسلم فريق أرسنال الشاب في المباريات الأخيرة للموسم الماضي، عندما رأى غريمه التقليدي توتنهام هوتسبير ينتزع المركز الرابع في الدوري الإنجليزي الممتاز، ثم ظل أرسنال غائبا عن دوري أبطال أوروبا منذ 2017.

وعلى الرغم من كرة القدم الجميلة التي قدمها أرسنال في بعض لحظات الموسم الماضي، كانت هناك بعض نقاط الضعف في الفريق التي تحرك أرتيتا لتصحيحها خلال الصيف.

وعلى الرغم من العداوة التاريخية، يستقبل ميسي لويس سواريز في ناديه الجديد مع نجاح العمليات المدوية، وكشف توقيع المهاجم البرازيلي غابرييل خيسوس والظهير الأوكراني أولكسندر زينتشينكو مقابل 75 مليون جنيه إسترليني عن نوايا أرسنال الحقيقية في الموسم الجديد. وبينما اعتبر البطل سيتي أن هذا الزوج لا لزوم له، فلا شك في الجودة والخبرة التي سيضيفها اللاعبان إلى تشكيلة أرسنال في سعيهما للعودة إلى المراكز الأربعة الأولى.

وعلى الرغم من أن خيسوس البالغ من العمر 25 عاما لم يلعب دوره بشكل صريح في السيتي، إلا أن اللاعب سجل 95 هدفا في 236 مباراة، في جميع المسابقات، ولعب دورا مهما في تحقيق النادي 4 ألقاب الدوري الممتاز في 5 مواسم.

انتعاش مرسيدس وانتقال ألونسو أبرز تحديات سباقات الفورمولا واحد

باريس - شكّل انتقال السائق الإسباني فرناندو ألونسو بطل العالم مرتين إلى فريق آستون مارتن في بطولة العالم للفورمولا واحد ليحل مكان الألماني سيباستيان فيتل الذي أعلن عن اعتزاله نهاية الموسم الحالي محور الاهتمام بعد سباق جائزة المجر الكبرى.

وتسلّط وسائل الإعلام الضوء على خمس نقاط للحديث عنها، مع دخول بطولة العالم في عطلتها الصيفية السنوية أبرزها مشاكل فيراري، إذ واجه رئيس الفريق ماتيا بينوتو ضغوطا متزايدة بعد الإخفاق الأخير في جائزة المجر، حيث بدأ فيراري سباق الأحد في المركزين الثاني والثالث، مع الإسباني كارلوس ساينس وشارل لوكلير من موناكو، لكنه احتل المركزين الرابع والسادس في النهاية.

في المقابل، انتقل الهولندي ماكس فيرستابن بطل العالم وزميله في فريق ريد بول المكسيكي سيرجيو بيريس من المركزين العاشر والحادي عشر إلى الأول والخامس في إشارة واضحة إلى العمل الجماعي والإستراتيجية الذكية. ويتصدر ريد بول ترتيب الصانعين برصيد 431 نقطة، متقدما على فيراري (334) ومرسيدس (304).

ميزة مهدورة

وعلى الرغم من أن فيراري كانت تمتلك أسرع سيارة في معظم فترات الموسم، لاسيما في التجارب، إلا أنها أهدرت هذه الميزة من خلال قرارات إستراتيجية فاشلة، وأخطاء السائقين، وأعطال المحركات وغيرها من المشاكل الفنية ونقص الاتساق والموثوقية. ووصف السائق السابق البريطاني جوني هربرت، المحلّل في قناة سكاي سبورتس المتخصصة بالفورمولا واحد، فشل فيراري الأخير بأنه "محرج".

وطلب الفريق الإيطالي من لوكلير، الذي يتأخر 80 نقطة في سباق اللقب، البقاء على المسار وهو يقود على إطارات مركبة متوسطة بينما كان متصدرا قبل 30 لفة، قبل أن يتمّ استدعاؤه إلى الحظيرة، ليتحوّل إلى الإطارات الصلبة، ويتراجع في الترتيب. وظلّ بينوتو هادئا وألقى باللوم على انخفاض غير متوقع في أداء السيارات والإطارات، لكنه وعد بسلسلة من المراجعات المتعمّقة.

نجح مرسيدس في التعافي بعد بداية صعبة وغير متوازنة للموسم، وأعاد الدفع بحامل اللقب سبع مرات البريطاني لويس هاميلتون، ليس فقط لإحياء إيمانه بأنه قادر على تحقيق انتصاره الـ104 في مسيرته، بل أيضا بالمنافسة على لقب السائقين للمرة الثامنة القياسية في مسيرته. وأكد السائق البريطاني (37 عاما) الذي صعد خمس مرات متتالية على منصة التتويج هذا الموسم، بما في ذلك حلوله وصيفا لمرتين متتاليتين، عودة الفريق كقوة تنافسية. وشرح هاميلتون "بالتأكيد، إذا أخذنا هذه الوتيرة في النصف الثاني من الموسم يمكننا البدء في مقارعة الرجال الآخرين".

وأثار انتقال ألونسو السريع للحلول مكان فيتل تكهنات وسط توقعات بمزيد من الحماوة في سوق السائقين لعام 2023. وسيكون المقعد الأول الشاغر في فريق ألبين، حيث يعد السائق الاحتياطي الأسترالي أوسكار بياستري، الفائز ببطولة العالم للفورمولا 3 لعام 2020 وبطولة العالم للفورمولا 2 في العام التالي، مرشحا واضحا، إذ يعتبر السائق الشاب الذي يشرف عليه سائق ريد بول السابق ومواطنه مارك ويبر من المواهب الكبيرة القادمة. كذلك قد يكون هناك مقعد شاغر آخر في ويليامس، حيث سينتهي عقد الكندي نيكولاس لطيفي هذا العام.

وقد يكون ويليامس مهتما ببياستري، إذا لم يختره فريق ألبين، أو السائق الاحتياطي في مرسيدس الهولندي نيك دي فريس.

حظوظ مرتفعة

وتألق السائق الهولندي في سباقات تجريبية مع ويليامس في إسبانيا ومرسيدس في فرنسا. كذلك من المرشحين أصحاب الحظوظ المنخفضة يبرز اسم السائقة الاحتياطية لويليامس البريطانية جايمي تشادويك، التي سيطرت على البطولة الوحيدة التي تقام للسيدات هذا الموسم، إلا أنّ الخطوة قد لا تكون مرتفعة الحظوظ. ويبقى مستقبل الألماني ميك شوماخر ابن الأسطورة ميكايل حامل اللقب سبع مرات، نقطة نقاش أخرى كون عقده مع هاس ينتهي هذا العام.

بينما سيتوجه السائقون إلى الشواطئ الأوروبية لقضاء عطلهم، ستواصل العديد من الفرق العمل على إيجاد حلول لمشكلة الارتدادات التي أثرت على العديد من السيارات هذا الموسم. ومن المقرر أن يقدم الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) تدابير للسيطرة على المشكلة وحماية السائقين بدءا من سباق جائزة بلجيكا الكبرى، لكن بعض الفرق، ولاسيما ريد بول، لا تزال تعارض أي تغييرات تؤثر على صيغة "التأثير الأرضي" التي تم تقديمها هذا الموسم.

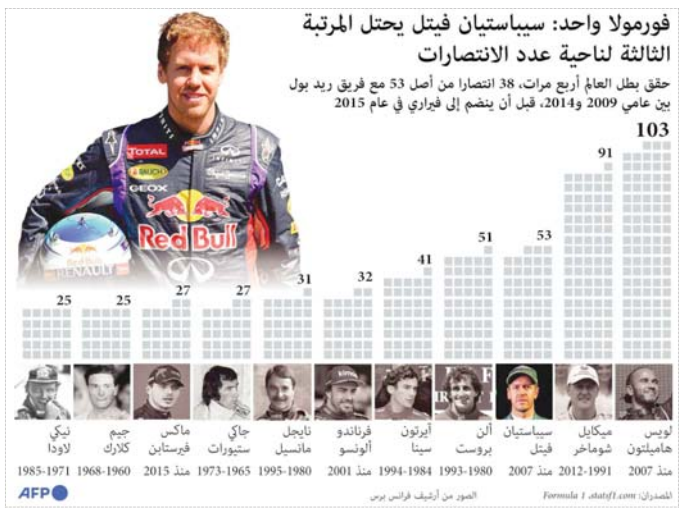

قمة الجزائر ومصر تشد الأنظار في كأس العرب للشباب

الرياض - تنطلق منافسات نصف نهائي كأس العرب لكرة القدم تحت 20 عاما الأربعاء في مدينة أبها السعودية، ويلتقي أصحاب الأرض مع فلسطين، بينما يصطدم منتخب الجزائر بمصر في المواجهة الثانية.

وتأهل المنتخب السعودي بعد أن حسم مواجهة ربع النهائي أمام اليمن بركلات الترجيح 3 – 1، في مباراة كان بطلها حارس المرمى السعودي أسامة المرش الذي تمكن من صد 3 ركلات، فيما انتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي.

أما المنتخب الفلسطيني فقد صعد إلى نصف النهائي عن طريق ركلات الترجيح أيضا (5 – 4)، بعد مباراة قوية مع نظيره الأردني انتهت بالتعادل 1 – 1. وسيكون عشاق الكرة العربية على موعد مع مباراة نارية بين منتخبي مصر والجزائر.

وحقق الفراعنة الفوز في ربع النهائي على حساب المغرب 2 – 1، بينما عبر محاربو الصحراء عقبة تونس 1 – 0.

وتسعى المنتخبات الأربعة لبلوغ الموقعة النهائية المقررة يوم الأحد المقبل. وأكد حسام يونس المدير الفني لمنتخب فلسطين أنه يطمح لبلوغ نهائي البطولة. وقال يونس في مؤتمر صحافي "هدفنا واضح في مواجهة المنتخب السعودي، وهو تحقيق الفوز والوصول إلى النهائي". وأضاف "نتعامل مع كل مباراة بحسابات مختلفة، حسب ظروف المواجهة".

وزاد "تدربنا على تسديد ركلات الترجيح قبل لقاء الأردن في ربع النهائي، وحسمناه بها (5 – 4)، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل (1 – 1)". وواصل "سعداء لمقابلة الجمهور السعودي في المباراة المقبلة، والحضور الجماهيري سيعطينا حافزا إضافيا لتقديم أفضل ما لدينا". وتقرر أن يرتدي منتخب فلسطين القميص الأحمر، بينما سيلعب المنتخب السعودي بالقميص الأبيض.

> منافسات بطولة كأس العرب لفئة الشباب تعد من المنافسات التي تمنح الفرصة لمواهب عربية تتألق بمرور السنوات

وتحتضن مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية جميع مباريات الأدوار الأولى والبطولة، حيث خصص الاتحاد العربي للعبة بعد التنسيق مع السلطات المحلية ملعبين لاستضافة المباريات، الملعب الأول هو ملعب مدينة الأمير سلطان، أما الثاني فهو ملعب نادي ضمك.

وتعد بطولة كأس العرب لفئة الشباب من المنافسات التي تمنح الفرصة لمواهب عربية تتألق بمرور السنوات مع أنديتها والمنتخبات الأولى، ونجح المنتخب السعودي صاحب لقب النسخة الأخيرة، والمنتخب المغربي في التميز على بقية المنافسين العرب، إذ توج كل منهما بلقبين، وستكون المنافسة شديدة بينهما خاصة بالنسبة إلى الأخضر الذي سيلعب المواجهات بملعبه وأمام جماهيره.

وعن نظام البطولة التي تتنافس فيها المنتخبات الـ18، تقرر أن تُقسم إلى 6 مجموعات وكل واحدة منها تضم 3 منتخبات، وسيخوض كل منتخب مباراتين ويتأهل منها أصحاب المراكز الأولى مباشرة إلى الدور ربع النهائي، يضاف إليها أفضل منتخبين يحتلان المرتبة الثانية عبر مجموع النقاط.

مواهب خارقة

العرب
الأربعاء 2022/08/03
السنة 45 العدد 12494

مقدسية تهندس تسلقها لقمم إيفرست والهيمالايا

وقعت المهندسة الفلسطينية سجى أبوعيشة في حب التسلق صدفة، لكنها سرعان ما ألّمت بتقنياته لتعتلي 3 قمم جبلية هي كليمنجارو في أفريقيا وكوتوباكسي في الإكوادور وأرارات في تركيا، وتستعد الآن لخوض مغامرة إيفرست وجبال الهيمالايا.

الوصول إلى القمة ممتع

القدس - نجحت الفلسطينية سجى أبوعيشة (30 عاما) من سكان مدينة القدس الشرقية، في تسلق 3 قمم في العالم، وهي تطمح إلى أن تتمكن مستقبلا من تسلق قمتي إيفرست والهيمالايا.

بدأت سجى، التي درست هندسة الحاسوب، وتدرس الآن الهندسة الميكانيكية، تسلق الجبال بمحض الصدفة، كتطوير لهواية الركض التي ما تزال تمارسها.

وقالت، "البداية كانت بمحض الصدفة، لقد شاركت في التجربة دون أن أعرف ماذا يعني تسلق جبل، لم أخض هذه التجربة من قبل، وصراحة وجدت أكثر مما كنت أتوقعه".

وأضافت، أنها "كرياضة تعتمد على القوة، وفي جزء منها تمرين الجسد على التعامل مع بيئة فيها نسبة الأوكسجين منخفضة، ويتم التأقلم مع هذا من خلال تمارين معينة لتحمل هذه البيئة، ودرجات الحرارة المنخفضة جدا التي تنزل إلى 20 تحت الصفر".

وتابعت أبوعيشة، "لقائي مع هذه الرياضة كان بمحض الصدفة، ولكنني أدمنت عليها، ولا أرى بنفسي شخصا من الممكن أن يتخلى عن هذه الرياضة".

وتسلقت أبوعيشة حتى الآن قمم كليمنجارو في أفريقيا وكوتوباكسي في الإكوادور وأرارات في تركيا، وكادت أن تصل إلى ألبروس في روسيا.

وتضيف، "أعلى قمة وصلت إليها كانت في أفريقيا وهي كليمنجارو في عام 2018، وجربت أعلى قمة في روسيا وهي ألبروس وكنت مع الفريق على مسافة 200 متر من القمة، ولكن كانت هناك عاصفة وأُجبرنا على النزول للحفاظ على حياتنا، وكان ذلك في عام 2019".

وتكمل، "وصلت إلى كوتوباكسي وهو أعلى بركان في الإكوادور في عام 2021، وكانت أصعب تجربة، بالإضافة إلى قمة أرارات في تركيا عام 2018".

وتقول "قمة أرارات في تركيا كانت أول تجربة لي نقيم فيها بالخيام بدلا من المنازل المتحركة، وهو ما ميزّها".

أما بخصوص كوتوباكسي، وهو أعلى بركان في الإكوادور، فتقول إنها كانت أصعب تجربة.

وتضيف "كوتوباكسي مميز بالكثير من الأمور، فمنذ بدايته ميلانه عال جدا، وفي البداية استخدمنا تقنيات لمنع التزحلق ومع الصعود أصبحت الأمور أصعب وتعاونا فيما بيننا للحفاظ على حياتنا واستخدمنا الفؤوس للصعود، ولفترة لا بأس بها كنا نزحف على سطح الجبل، حتى وصلنا إلى القمة واستغرقني الأمر نحو 6 ساعات".

وتابعت "المشهد من الأعلى جميل جدا، وقد شاهدت كل الإكوادور والبراكين في المنطقة".

وتروي أبوعيشة أن "للوصول إلى القمم طقوسا معينة وطعما مميزا، يدفعانها إلى البكاء".

وتقول في هذا الصدد "بعد أن نصل إلى القمة، عادة ما نعمل ما نسميه جلسة الصعود إلى القمة، وذلك في الساعة الثانية ليلا، لعدة أسباب، منها انتظار مشهد شروق الشمس، وهو عادة ما يكون هدف الكثير من متسلقي قمم الجبال".

أما عن شعورها حين الوصول إلى القمة، فتقول، "الشعور هو الكمال، يشعر فيها الانسان أنه اكتمل كإنسان، وبالنسبة إلي هو شعور أبحث عنه دائما، لأنني أبحث أن أكون أفضل دائما".

وتقول، "كنت أعمل في شركة بجانبها مسار للركض وكان الموظفون يركضون فيه رغم أنهم أكبر سنا مني، وكان هناك حاجز داخلي بما أنني لم أركض وأنا صغيرة فاعتبرت ذلك صعبا جدا، ثم قررت أن أخوض التجربة، وبدأت أركض مع زيادة المسافات مرة تلو أخرى حتى وصلت إلى مرحلة أبحث فيها عن هدف أكبر ووجدت رحلة إلى كليمنجارو، وكانت هذه بدايتي في تسلق الجبال".

وتقول "الجبال هي أسعد شيء في حياتي، والاحتراف هو أن أصل إلى جبال مثل إيفرست وسلسلة جبال الهيمالايا التي تصعد فيها أكثر من 8 آلاف متر فوق سطح البحر".

وأضافت، "أنا دائمة البحث عن إيفرست وقد حاولت بشكل متكرر أن أجد رعاية لصعود إيفرست، ولكن حتى ذلك الحين أنا دائمة الصعود إلى الجبال وهناك نية لصعود قمة مونت بلونك (إحدى قمم جبال الألب على الحدود الفرنسية الإيطالية) في شهر أغسطس، وفي شهر نوفمبر إحدى قمم الهيمالايا".

تمثال عين غزال شعار مؤتمر تاريخ الأردن وآثاره

عمان - اختير رأس تمثال عين غزال شعارا لمؤتمر تاريخ الأردن وآثاره الخامس عشر، الذي يُعقد في جامعة اليرموك خلال الفترة من الثاني إلى الخامس من أغسطس الجاري، تحت عنوان "الآثار في محيطيها البيئي والاجتماعي".

وجاء في بيان صحافي أن المؤتمر سيناقش خلال فترة انعقاده 13 محورا علميا تغطي الجوانب المتعلقة بعنوان المؤتمر كافة.

ويبلغ عدد المشاركين بالمؤتمر 294 مشاركا، من بينهم 166 مشاركا من دول غير عربية، يقدّمون أكثر من 160 ورقة علمية، ويعقدون عددا من ورش العمل.

ويعدّ هذا اللقاء الذي يقام كل ثلاثة أعوام، من أبرز المؤتمرات التي تمكّن الباحثين في علوم الآثار والتاريخ الحضاري وما يتصل بهما من علوم مساندة، من تقديم خلاصة نتاجهم العلمي بشأن تاريخ الأردن وبلاد الشام وآثارها.

ويعدّ تمثال عين غزال أقدم تمثال جصّي في العالم، إذ يعود إلى العصر الحجري الحديث، ويمثّل موقعه مركزا لانطلاق الحضارة إلى العالم، فقد شهد نشأة مجتمع زراعي منظم عاش قبل حوالي عشرة آلاف عام، في المنطقة الشرقية من عمّان. وتشكّل هذه المنطقة نقطة التقاء بين سكان المناطق الجبلية في الغرب والبادية الأردنية في الشرق، لذا أدّى الموقع دورا رئيسا في تواصل سكان هاتين المنطقتين وتفاعلهم عبر العصور.

واستمد الموقع اسمه من نبع ماء، ويبدو أن المنطقة كانت وفيرة بقطعان الغزلان، حيث عثر المنقبون في إحدى الغرف المكتشفة في "عين غزال" على ثلاثة عشر قرنا من قرون الغزال.

محافظة الوجه موضوع جائزة السعودية الفوتوغرافية

الرياض - أعلنت هيئة الفنون البصرية الاثنين عن إطلاق الجائزة الأولى من نوعها في مجال التصوير الفوتوغرافي "جائزة المملكة الفوتوغرافية"، وهي مبادرة ثقافية رائدة تسعى لتشجيع الاستكشاف الفوتوغرافي والإبداعي، وتعزيز التبادل الثقافي بالمملكة بهدف إلهام المصورين المحليين والدوليين لاكتشاف وتصوير طبيعة المملكة الأخاذة والمتنوعة.

وفُتح باب التسجيل في الجائزة ابتداءً من الأحد على أن يستمر استقبال طلبات التسجيل لمدة ثلاثة أسابيع، حيث ستركّز الجائزة في نسختها الأولى لعام 2022 على محافظة الوجه التابعة لمنطقة تبوك، والمميزة بشواطئها الفريدة وبيئتها العمرانية الأصيلة.

وقالت الرئيسة التنفيذية لهيئة الفنون البصرية دينا أمين "يسعدنا الإعلان عن النسخة الأولى لجائزة المملكة الفوتوغرافية، فالجائزة لا توفّر فقط فرصة لاكتشاف المواهب المميزة في المملكة وتطويرها وتعزيز حضورها إعلامياً، بل إنها توفّر أيضاً فرصة ثمينة لتعزيز التبادل الثقافي والفني الحقيقي من خلال عدسة الكاميرا، كما توفّر فرصة لتسليط الضوء على المناظر الطبيعية الخلابة للمملكة".

وتشمل الجائزة ثلاث فئات رئيسة هي: التصوير تحت الماء، وتصوير امتداد الساحل وطبيعته، وتصوير البيئة العمرانية، متضمنةً مسارين رئيسيين هما: منحة المملكة للتصوير الفوتوغرافي الاحترافي، ومسابقة اكتشاف المملكة للتصوير الفوتوغرافي. ويقوم المسار الأول على دعوة المصورين المحترفين من جميع أنحاء العالم للتقديم على المنحة، وستكون المنح متاحة لخبراء التصوير المتخصصين في كل فئة من الفئات الثلاث، كما أنه مصمم لإنشاء أرشيف فوتوغرافي احترافي للمنطقة.

أما المسار الثاني، فهو مخصص لدعوة المصورين الناشئين في المملكة، الذين سيحظون بفرصة التفاعل مع المصورين المحترفين من مسار المِنح من خلال ورش العمل التدريبية والدورات الاحترافية.

وتهدف الجائزة من خلال المسارين إلى تشجيع المصورين المحليين والعالميين لاكتشاف المناظر الطبيعية، والتقاط الصور الإبداعية، إضافةً إلى تعزيز التبادل الثقافي والفني بالمملكة، وتشكيل الشراكات العالمية لنقل الخبرات والمعارف في فنون التصوير الفوتوغرافي.

البندقية تحتضن قمة الموضة المستدامة

روما - تستضيف مدينة البندقية الإيطالية يومي 27 و28 من شهر أكتوبر القادم أول قمة دولية مخصصة للانتقال المستدام في قطاع الموضة، وذلك في مؤسسة في جزيرة سان جورجيو.

ومن المقرر أن ينقسم منتدى البندقية للأزياء المستدامة 2022 إلى فعاليتين على مدار يومين، اليوم الأول 27 أكتوبر، بعنوان"التحول في الموضة"، فيما تقام فعالية اليوم الثاني في 28 أكتوبر بعنوان "قيم الموضة"، الذي ستنظمه الغرفة الوطنية للموضة الإيطالية ومنظومة الأزياء الإيطالية.

يهدف المنتدى إلى أن يصبح الحدث المرجعي السنوي الذي يركز على الاستدامة في قطاع الموضة، مع تنظيم حوارات ومناقشات وعرض بيانات مفيدة لفهم حاضر ومستقبل سلسلة التوريد الرئيسية للانتقال المستدام.

جيانا عنيد بشخصية غير مألوفة في البوابات السبع

دمشق - تشارك النجمة السورية جيانا عنيد في مسلسل "البوابات السبع" من إخراج محمد عبدالعزيز، حيث تُعتبر هذه التجربة الأولى التي تجمعهما.

ينتمي المسلسل إلى نمط الخيال العلمي، حيث يدور حول السفر عبر الزمن، تنطلق أحداثه في زمن الحضارة الإغريقية والرومانية وتنتهي في عام 3000 ميلادي.

يقول مخرج العمل محمد عبدالعزيز إن "مسلسل البوابات السبع مشتق من أبواب دمشق السبعة، في أثناء الحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية. والتي هي جزء من التاريخ والبعد الحضاري لسوريا، حيث كانت هذه الأبواب تحمل أسماء كواكب المجموعة الشمسية وقتئذ".

ويضيف قائلا، إن "حدثاً فجائياً يطرأ على المنطقة خلال تراصف تلك الكواكب لتتوافق مع مواقع تلك البوابات وعلى هذه الحادثة تقوم حبكة العمل".

وتنوعت مواقع تصوير أحداث المسلسل، منها الجامع الأموي بدمشق ومطارات حربية منها مطار الضمير والصحراء، ونفق معمل إسمنت بناه الألمان في عام 1950 بدمّر بالقرب من مدينة دمشق ويبلغ من الطول والعرض أربعة أمتار تحت الأرض.

وتقول جيانا عنيد عن هذه التجربة أنها "غنيّة وخارجة عن المألوف، وأن العمل مع المخرج محمد عبدالعزيز ممتع جدًا، فهو مخرج خلاق، جريء ولديه رؤيته الخاصة".

وعبر حسابها الرسمي على موقع تبادل الصور والفيديوهات إنستغرام نشرت جيانا عنيد البوستر الخاص بالشخصية، حيث بدت "آرتا" جدّية الملامح تحمل الأسهم لتصيب الهدف المرصود.

العمل من بطولة غسان مسعود، سلاف فواخرجي، جوان خضر، رنا ريشة، مصطفى المصطفى، مروة الأطرش وغيرهم.

صباح العرب

د.هيثم الزبيدي

ساندويتش الأحلام

هذه نصيحة لمن يستخدم الساندويتش كتصبيرة نهارية أثناء العمل في انتظار العودة إلى المنزل وتناول وجبة كاملة.

على التونسي أن يقدر أهمية خبزة الباغيت المحشوة بسمك التونة والمطيبة بالهريسة الحارة. على المصري أن يتمسك بتراث ساندويتش الفول والطعمية بالشطة. على العراقي أن يحتفي بلفة الخبز المليئة بمقلي "العروق" من لحم وخضروات وطحين، أو بساندويتش "الصمون" بالفلافل والطماطم والعنبة. على السوري أن يقدر أهمية ساندويتش منكّه بالزيت والزعتر. على اللبناني أن يحترم نعمة ساندويتش الجبنة والزيتون. على الفلسطيني أن يفكر في اتفاق سلام مواز من شأنه أن يبتّ في مسألة حقّ الملكية المعنوية لخلطة الساندويتش بعد أن صار هذا الحق مثار جدل بين الفلسطينيين والإسرائيليين الذين نسخوا أفضل ما لدى الفلسطينيين من أطعمة ونسبوها إلى أنفسهم.

لماذا كل هذا؟ لأن هناك أزمة ساندويتشات في الغرب قد تنتقل إلينا سريعا. نحن نتّبع الغرب في كل شيء إلى درجة استحداث مشاكل تشبه تلك التي يواجهها.

خذ مثلا أزمة شركات الساندويتش في بريطانيا. يقول أحد أصحاب شركات إعداد الساندويتشات إن الأعوام الماضية كانت كابوسا. اليوم صار يمنح العامل هدية قدرها 1500 دولار قبل أن يباشر عمله، فقط ليتمكن من العثور على عمال بـ"تخصّص دقيق" اسمه "إعداد الساندويتش". قبل أزمات بريكست وكوفيد ونقص التوريدات الغذائية، كانت صناعة الساندويتشات تعيش عصرها الذهبي. الموظف لا يذهب إلى محل ويطلب إعداد ساندويتش له، بل يذهب إلى دكان ويختار ساندويتشا من بين أنواع عديدة من الساندويتشات تستعصي على الحصر. ومثلما يختار الجبس والكوكاكولا، يختار ساندويتش الدجاج بالمايونيز والذرة، أو السلمون المدخن، أو شرائح اللحم الباردة بالمخلل والخس. ومع تنويعات المحتوى، هناك تنويعات الخبز: أبيض، أسمر، بالحبوب، من دون غلوتين.

هذه الشركات في حيرة الآن. لا عمال يشتغلون، ولا زبائن يذهبون إلى المكاتب فيضطرون إلى شراء الساندويتشات، ولا توريدات متكاملة تضمن لك نوعية معينة من الدجاج مع نوعية جيدة من المخلل والمايونيز. فوضى إعداد الساندويتشات الجاهزة تعكس فوضى تغير عادات الناس الغذائية في أقل من ثلاث سنوات. منذ وقت طويل، توقف البريطانيون عن إعداد ساندويتشاتهم في البيت، وصاروا يعتمدون على السوندويتش الجاهز. لا أحد يريد طلاقا من زوجته وتقاسم ملكية الدار بسبب زعل أساسه "لمْ تُعدّي لي الساندويتش".

هذه صناعة لا يستهان بها. البريطانيون قبل الأزمة الأخيرة كانوا يأكلون ساندويتشات جاهزة بما يزيد عن 10 مليارات دولار سنويا. من يخطر بباله أن مثل هذه الصناعة موجودة أصلا، لكي يتخيل أن قيمتها تتجاوز المليارات؟

قف الآن عند عربة بائع متجول واطلب على الفور ساندويتش بيض بالخيار والشطة. الساندويتش الذي لا يعجبك اليوم قد يصبح حلما في الغد.